المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية
ⴰⵙⵉⵏⴰⴳ ⴰⴳⵍⴷⴰⵏ ⵏ ⵜⵓⵙⵙⵏⴰ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE

أبو الحسن علي بن أحمد الرسموكي

كتاب
الكلمات العشرينية ومسوغات الابتداء بالنكرة

تقديم وتحقيق
نور الدين رايص

كتـــاب

الكلمات العشرينية

ومسوغات الابتداء بالنكرة

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية
ⴰⵙⵉⵏⴰⴳ ⴰⴳⵍⴷⴰⵏ ⵏ ⵜⵓⵙⵙⵏⴰ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE

أبو الحسن علي بن أحمد الرسموكي

كتاب
الكلمات العشرينية
ومسوغات الابتداء بالنكرة

تقديم وتحقيق
نور الدين رايص

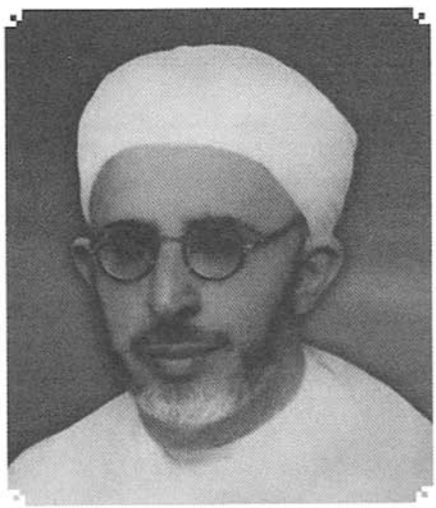
منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية
سلسلة دراسات وأبحاث رقم 45

الكتاب:	**كتاب الكلمات العشرينية ومسوغات الابتداء بالنكرة**
تأليف:	**أبو الحسن علي بن أحمد الرسموكي**
تقـديم وتحقيــق:	**نور الدين رايص**
منشورات:	**المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية**
تنسيق:	**الوافي نوحي**
الإخراج التقني و المتابعة:	**مركز الترجمة والتوثيق والنشر والتواصل**
تصميم الغلاف:	**وحدة النشر**
الإيداع القانوني:	**2014 MO 0802**
ردمك:	**978-9954-28-170-3**
الطبع:	**مطبعة المعارف الجديدة الرباط / 2013**

شرح الشيخ الإمام علم الأعلام سيدي أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الجزولي الرسموكي رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين، لجملته المختصرة من قواعد الإعراب لابن هشام في تفسير كلمات يكثر في الكلام دورها ويقبح في المعرب جهلها،وهي إحدى وعشرون كلمة، الأولى قط... إلخ،ويتلوه شرحه لنظم بعض الفضلاء المسمى بتقييد المسائل المستحضرة لبعض مسوغات الابتداء بالنكرة.

الإهـــــــــــداء :

إلـــى كـــل عزيـــز لـــــــــــــدي
وإلـــــى كـــل غيـــور علـــى تراثـــه الأصيــل
وإلـــــى كـــل منصــف لهـذا التــراث الضخـم
ومـــــا خلفـــه أجـــداده من عمـــل قيـــم
يستحــــق الذكـــر علــــى مـــدى التاريـــخ
وأخـــص بالــذكرالعلامــة الفاضــل شيـخ الديــار
المـغـربـيـة فـي زمنـه الـمخـتـار الـســوسـي.





كلمـــة موجـــزة

إذا كان المرام من تحقيق النصوص هو إبرازها وإظهارها إلى الوجود صحيحة سليمة مقربة للإفهام حسب العصور والأزمنة، مع الحفا ظ على أصولها كما وضعها مؤلفوها، فقد حرصت غاية الحرص، وبذلت جهد المستطاع مراعيا ما تستوجبه إعادة النص إلى وضعه الأول من حيطة وحذر ودقة وأمانة.

وقد تكون الإعادة إلى الأصل أصعب من ولادة أصل جديد، وصدق الجاحظ إذ قال[1]: " لربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفا أوكلمة ساقطة فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعاني أيسر عليه من إتمام ذلك النص حتى يرده إلى وضعه من اتصال الكلام".

ويبدو واضحا أن من يسعى لتحقيق النصوص لابد أن تعترضه صعوبات ومشاق عديدة، وإن لم يبذل لها من وقته الثمين آماداً ومن اصطباره قدراً وافراً فلسوف يعظم عليه الأمر ويوصد دونه الباب إلى الأبد. لذا تحليت بجميل الصبر وبعت الغالي رخيصا حبا وكرامة في سبيل إظهار ما خفي من تراثنا المغربي، واجتهادات علمائنا التي من ضمنها هذا الكتاب الذي يطفوعلى السطح لأول مرة بعد أن كاد الجهل والنسيان يقتله في العمق.

وإذ أقدم كتاب الرسموكي هذا للقارئ الكريم أسعى جاهداً لأبرهن على أن النقاش والحوار كان مستمرا بين شرق العالم الإسلامي وغربه.

فالكتاب يضم بين دفتيه ثلاثة فصول :

- الفصل الأول خصصته لإبراز معالم النشاط اللغوي في الغرب الإسلامي،ثم حياة الرسموكي بما فيها مشيخته وتلامذته ومؤلفاته، ثم منهج تحقيق الكتاب وما والاه.
- الفصل الثاني، حديث الرسموكي عن الكلمات التي يكثر في الكلام دورها ويقبح في المعرب جهلها.
- الفصل الثالث والأخير، حديث الرسموكي عن مسوغات الابتداء بالنكرة، ثم ختمت الكتاب بالفهارس.

---

1. الجاحظ : كتاب الحيوان ج 79/1

الفصل الأول

النشاط النحوي في الغرب الإسلامي

مقدمـــــة :

إذا كـان الفتـح الإسـلامي قـد شمـل بلدانـا ومنـاطـق شاسعـة من العـالم شرقـا وغربـا شمـالا وجنوبـا، وسـافـرت لغـة القـرآن مـع الفاتحين إلى هاتيك الربوع وتدارسهـا مـن تدارسهـا، ومـا دام الفتـح الإسلامـي قد تم مبكـرا فـي الديـار المغربيـة (وأقصـد بهـا مـا يطلـق عليهـا اليوم ليبيـا وتونس والجزائـر و المغرب والأندلس) فهل انتقل النشـاط اللـغـوي الموجـود فـي الشـرق آنذاك إلى المغرب بمجـرد ما تـم الفتـح ؟

لا نستطيـع فـي هذه العجالـة أن نلـم بأشتـات الموضـوع وإنمـا نلمـح إلى مـا عسـاه يكـون نافعـا. دخلـت العـربيـة فـي لقاء مـع اللغـات المحليـــة الموجـودة فـي الغرب الإسلامـي، ولاشـك أن نـاس المغـرب لا يستطيعـون الإلمـام بهـذه اللغـة طفـرة واحـدة بـل كـان مـن الواجـب أن يتوفـر قـراء يقرئـــون النـاس القرآن ويعلمونهـم تعـاليـم الـدين الحنيـف ويلقنونهـم دروسـا فـي اللغة ونحوهـا. ولا جـرم أن مـا قاله شوقـي ضيف[2] صحيـح، حين ذهـــب إلـى أن أبـا موسـى الهـواري هـوأول مـن دون أمـور الفقـه وأنـه رحل إلـى المشـرق فـدرس مـا درس، وذلك نقلا عـن الـزبيدي حيـث قـال إنـه :

" أول مـن جمـع الفقـه في الدين وعلم الـعرب بالأندلس، رحـل فـي أول إمـــارة عبد الرحمان الداخـل (831 هـ – 173 هـ) فلقـي مـالكا ونـظراءه مــن الأئمة ولقـي الأصمعـي وأبـا زيد ونظراءهما وداخـل الأعراب في محلهـا وله كتـاب فـي القراءات". ولـكن ألا يحـق لنـا أن نتسـاءل، هـل انعـدم وجـود القـراء إلـى أن أتـى الأمـويـون ؟

وهـل تلك العهـود التي سبقـت مجيء الأمويين لم تعـرف قـراءاً في ليبيا أو في تونس أو الجزائر أو المغـرب ؟

---

2. ضيف المدارس النحوية ص 138 - 172

الواضح أن نحاة الأندلس المتأخرين عن هذا العهد هم الذين استرعوا انتباه شوقي ضيف مما دعاه إلى أن يخص هؤلاء بمدرسة قائمة بذاتها. فإذن كان الفردوس المفقود السبب في جلب الكثير من اللغويين وغيرهم إلى رحابه في عهد مبكر.

وهكذا نجد أن الثقافة العربية آتت أكلها ولم تأل منه شيئا، ونجد علماءها الأفذاذ وجهابذة اللغة والأدب يتبارون في قصور الملوك وينتشر ذكرهم شرقا وغربا. أما عن بلاد غرب الشمال الإفريقي وحظها من هذا الازدهار الثقافي، فالسؤال يظل معلقا إلى أن يجاب عنه في بحث مستقل.

ولنعد إلى الأندلس لنرى النشاط النحوي بها، وأي مستوى بلغ في ارتقائه حيث قال شوقي ضيف [3] إن " أول نحاة الأندلس بالمعنى الدقيق لكلمة نحوي: جودي بن عثمان المروري الذي رحل إلى المشرق وتتلمذ للكسائي والفراء وهو أول من أدخل إلى موطنه كتب الكوفيين، وأول من صنف في النحو وما زال يدرس طلابه حتى توفي سنة 198 هـ".

وعلى هذا الأساس يكون النحو الكوفي قد سبق البصري إلى بلاد المغرب، ومع ذلك سنجد نحوالبصرة يلقى نفاذا وآذانا صاغية واعية مع دخول عرب جدد إلى الأندلس وبزوغ شمس نحاة جدد من عين المكان أمثال ابن حبيب السلمي (ت 238 هـ) وابن هشام المشهور بالافشنيق(ت 307 هـ) وأبوبكر بن القوطية (ت 367 هـ). ومع مطلع القرن الخامس بلغ الدرس النحوي ذروة النشاط، وأقوى دليل على ذلك أن الزمخشري (ق 5) درس كتاب سيبويه حينما زار مكة على يد عالم أندلسي هوعبد الله بن طلحة المشهور بالأندلسي. فماذا يخفي الأندلسي وراءه ؟

ما وراء الأندلسي أشخاص كثيرون، نحاة عديدون أدباء وفنانون ازدهار وعمران، وآية ذلك كله أن ابن هشام الأنصاري[4] أحالنا في كتابه "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" - حسبما أحصيت - على أزيد من ثلاثين نحويا [5] من نحاة الأندلس تختلف عهودهم ما بين القرن الرابع والخامس والسادس والسابع إلى الثامن حيث سقط لواء الإسلام من على تلك الربوع.

وصفوة القول أن أجلى نتاج ظهر في ساحة العلم الأندلسي هوالمذهب الظاهري الذي أنشأه ابن حزم الأندلسي (ق 5) وفاق انتشاره بلاد الأندلس إلى المغرب

---

3. ا المدارس النحوية ص 288
4. (القرن الثامن الهجري) هوالذي قال فيه ابن خلدون. "ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام، أنحى من سيبويه".من مقدمة كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام.
5. أنظر المغني من أول الكتاب لآخره.

وبلغ درجة من التأثير عظيمة على النحاة، ومن خلال تعاليم هذا المذهب سلك نحاة الأندلس منهجا جديدا في تأليف اللغة وتقعيد ها، وعلى ضوء هذا المذهب أيضا ظهر ابن مضاء القرطبي بوصفه معلمة من معالم تاريخ الأندلس الزاهر بمؤلفه الذي لا زال النحاة المشارقة والمغاربة يشيدون به في العصر الحاضر ألا وهوكتاب "الرد على النحاة"، فهوالكتيب الصغير الحجم، الكبير الفائدة، يحتج فيه ابن مضاء على كثرة التفريعات في النحو، وعلى مسائل أخرى يضيق المقام هنا عن ذكرها، مما دعا النحاة الذين تلوه إلى الإعراض عن الفروع والاعتماد على الأصول، ومن أمثال هؤلاء الشلوبين الذي رسخ تعاليم المذهب الظاهري في تلاميذه أمثال ابن مالك الذي حاول تلخيص النحوفي كافيته المشهورة في ثلاثة آلاف بيت فأزيد، ثم بعد ذاك اختصرها إلى ألف في ألفيته التي تناولها بعده الشراح بالتفصيل، وهذا أيضا ابن عصفور الإشبيلي الذي ما فتئ أن لخص النحوفي كتابه "المقرب" الذي أثار موجة من السخط عند نحاة المشرق، وإذا طالعت هذا الكتاب فلن تجد فيه كثرة التفريعات بل هوتلخيص كتبه نزولا عند طلب أمير تونسي.

وتبنى المذهب الظاهري أيضا جبلة من التابعين النحاة أمثال أبوحيان في كتابه "ارتشاف الضرب" وهوكتاب في النحوذكره السيوطي وأخذ عنه في همعه وأقصد "همع الهوامع وجمع الجوامع".

بعد هذا انتقل النحاة الأندلسيون إلى المغرب والمشرق هربا بدينهم وعلمهم من هجمات المسيحيين، وتصدروا هنالك للإقراء والتعليم في الجوامع المشهورة، وما عدا هؤلاء فقد ذكر ابن هشام في المغني من النحاة التونسيين مكي ابن أبي طالب "تونسي توفي بالأندلس سنة 437 م"، وأبوعلي الجلولي القيرواني، والقرطاجني البلاغي التونسي الذي انتقل كذلك إلى الأندلس، والمهدوي القيرواني المتوفى سنة 412 هـ.

ومن المغرب الأقصى ذكر ابن هشام عيسى بن عبد العزيز الجزولي أستاذ ابن معطٍ، والشلوبين المتوفى سنة 607 هـ أما ابن معطي فهوصاحب الألفية التي ذكرها ابن مالك في ألفيته قائلا:

وتقتضي رضا بغير سخط	فائقة ألفية ابن معط
وهوبسبق حائز تفضيلا	مستوجب ثنائي الجميل
والله يقضي بهبات وافرة	لي وله في درجات الآخرة

وابن المعطي هذا مغربي كابن الضائع الكتامي من قبيلة كتامة في شمال المغرب، وكذلك القرافي، وهو أيضا مغربي (ت 684 هـ) وليس هذا بالقرافي المصري المتأخر عنه.

وبالجملة فما دام ابن هشام قد أحالنا على هؤلاء النحاة فأكيد أن لهم صيتا ذائعا وصل صداه إلى المشرق العربي، وما خلا ما ذكر ابن هشام في المغني من النحاة كثير. ولكن لا زالوا يحتاجون إلى البحث والتدقيق في ما أسدوه من عطاء فكري، ومن أمثال هؤلاء ابن آجروم (ت 672 هـ) الذي طارت شهرته في الآفاق وهو مغربي صنهاجي الأصل، وللمشارقة والمغاربة شروح على مقدمته الشهيرة -بلغت الأربعين شرحا- وهي المسماة "مقدمة ابن آجروم في النحو" ومن هؤلاء الشراح خالد الأزهري والكفراوي ومحمد محيي الدين عبد الحميد وأبو النجا وغيرهم، ومن الشراح المغاربة محمد الطيب بن كيران والمكودي ومحمد بن عبد القادر الفاسي وأقصبي وبن جلون وبن حمدون والسملالي بروك والسوداني بابا والزرهوني وأحمد بن الحاج وهلم جرا، وهو دليل على أن مقدمة ابن آجروم بلغت غاية من الأهمية، وقد ذكر شوقي ضيف ابن آجروم أثناء حديثه عن مدرسة الكوفة، وقال إن مذهبه ينتسب إليها وفي ذلك نظر.

ومن النحاة المغاربة المتأخرين – بعد أن ذكرنا المتقدمين على الإجمال – هناك الزموري والغساني النحوي والقدومي النحوي الشهير الذي عاصر السعديين هو ومن ذكر قبله.

أما النحاة الجزائريون المتأخرون، فكانوا يشكلون مع المغاربة المذكورين سالفا تكاملا في البحث اللغوي، أمثال عبد السلام ابن عبد الرحمان الجزائري السلطاني (شارح شواهد الأشموني) وابن باديس (شارح شواهد المكودي).

كل هؤلاء ذكرهم التاريخ في من ذكرهم، فهل يشكلون يا ترى مدرسة نحوية متميزة لها خصوصيتها وطابعها الخاص بها ؟

لننتظر الجواب يأتينا من الأبحاث القادمة بحول الله.

عصر الرسموكي :

إن كانت الطرق الصوفية منتشرة في المغرب على عهد الرسموكي - وهذا واضح من النص الذي أوردناه سابقا - فإن الزاوية السعدية التي انطلقت منها دولة السعديين الشريفة للذود عن حمى الإسلام هي أيضا من الزوايا الصوفية التي ما فتئت أن بلغت أوجها في عهد أحمد المنصور الذهبي وهو الذي عمل على نشر الثقافة وإعلاء شأو العلماء بما منحهم من كبير عناية وبما حظوا لديه من محاباة وإجلال.

وصاحبنا الرسموكي المتوفى سنة 1049 هـ والذي درس على يد سعيد الهوزالي (ت 1001 هـ) والذي كتب كتابه الذي نحن بصدد تحقيقه سنة 1004 هـ عاصر المنصور الذهبي الذي حكم من أواخر القرن العاشر إلى بداية القرن الحادي عشر حيث تمت وفاته سنة 1012هـ، وما أن يذكر أحمد المنصور حتى يذكر معه النصر المبين الذي أحرزه المغرب في معركة وادي المخازن التي لا زالت تحيي ذكراها إلى الآن، وبعد هذه المعركة والمغرب يحظى بعناية فائقة وتحسب له الدول المجاورة ألف حساب، وكانت له علاقات طيبة مع الدول والأمم الأخرى لدرجة أننا نجد العديد من المراسلات تمت بين المنصور وملوك ورؤساء الدول آنذاك.

لقد عمل أحمد المنصور على تشجيع العلم والعلماء والرفع من المستوى الثقافي لبلده، وشاهدنا على ذلك ما قاله عبد الكريم كريم[6] "ولما كان المولى أحمد المنصور قد اشتهر بتشجيع العلم والعلماء فإن بلاطه بمراكش قد قصده العديد من رجال العلم والمعرفة والأدب في المغرب والمشرق (وضربوا إلى بابه أكباد الإبل) ووجد الجميع منه كل احترام وتكريم (وأما صلاته الجزيلة... للشعراء ومن يفد على حضرته العلية... فأجل من تحصى)".

وكانت مراكش وفاس تزخران بدور العلم والمدارس والجوامع التي يدرس فيها صباح مساء علماء أفذاذ، وجهابذة للفكر لا يشق لهم غبار، وأصبحت مراكش كما يقول أحمد بابا السوداني في نيل الابتهاج " منبع العلم في الديار المغربية... معمورة بالعلم مأهولة... وسوقا للمعارف نافذة" [7]، وأضحى التعليم منتشرا في القرى والمدن وأمسى العلم دولة بين الناس ويكفينا دليلا على ذلك ما قاله إبراهيم الجلالي في " تنبيه الولدان" [8] قال : "(قدمت من بني ورياغل مع أخي وشقيقي سيدي أحمد للحضرة الفاسية بقصد القراءة والتعليم في شهر ربيع الأول من عام 994... وكنت حفظت القرآن العظيم وألفية ابن مالك والكراريس من باديتي".

وفي المدن كثرت المنافسات والمناظرات والسهر على اقتناء العلم من مضانه وفي ذلك يقول الفشتالي[9]: "إذ تنافس الناس لهذا العهد الكريم من أجل ذلك كاقتناء العلم والاحتراف بصناعته الشريفة لاعتزاز أهله وسعة أرزاقهم حتى كثر حاملوه، واستبحر جهابذته. فتعددت المشايخ وكثر التلميذ، ونبغ التأليف في التصنيف".

---

6. المغرب في عهد السعديين ص 323
7. نفس المرجع السابق ص 316.
8. نفس المرجع ص 27.
9. نفسه.

مما أدى إلى شحذ الهمم ودفع الناس إلى التصنيف والتأليف في جميع الفنون والعلوم، وشجع المنصور هذه الحركات حيث عمل على إهداء جوائز للمترجمين للكتب الأجنبية، وكان المهتمون بهذا المجال هم الأندلسيون أمثال الغساني وغيره. وكان المنصور يبعث بالطلبة المجدين إلى المشرق وبالخصوص إلى مصر ليدرسوا هناك ويأتوا بالمصنفات، ومن ضمن الوثائق التي تشهد على هذا ما جاء في الرسائل السعدية :

"ووجهنا إليكم... الفقيه... القادم على تلكم البلاد بنية طلب العلم ولقاء مشيخته وروانه وجلب الذخائر الثمينة من مصنفات" [10].

وهكذا تجد المنصور ينشئ خزانة كبرى صرف لها كبير عنايته، وجلب لها من الكتب الجمة الفوائد ما يقل نظيره، وقد راسل العلماء المشارقة في شأنها، وسنأتي على ذكر رسالة من ضمن تلك الرسائل عند الحديث عن قواعد الإعراب لابن هشام، ومما اشتملت عليه خزانة المنصور : مؤلفات العلماء المغاربة والمشارقة وخصوصا المصريين منهم لتلك الآونة، فكتاب " المغني" لابن هشام كان يحتل مكان صدارة بحيث تدارسه العلماء كثيرا، وشاهدنا على ذلك ما ذكره الفشتالي أبوفارس وزير المنصور آنذاك في "مناهله" [11] :من أن أهم التآليف التي اشتملت عليها خزانة المنصور مؤلفات (الشيخ الإمام الأوحد الفذ الفريد أستاذ المغرب في وقته في علوم القراءات وسيبويه زمانه في العربية والنحوالشيخ أبي العباس أحمد القدومي) و (مغني اللبيب في العربية وحاشية الشمني عليه وشرح ابن الدماميني وحاشيته... وكافية ابن الحاجب وشرح الدماميني على تسهيل ابن مالك)وغير ذلك كثير.

1. ونلاحظ أن كتاب "المغني" كان منتشرا في بلاد المغرب حتى أننا نجد أن تآليف الغساني الأندلسي تأخذ نفس هذا العنوان من مثل "مغني اللبيب عن كتب أعداء الحبيب" وهوكتاب مترجم من الرومية إلى العربية، وكتاب آخر في الطب للغساني أيضا اسمه "مغني الطبيب عن كتب أعداء الحبيب"وكأننا بهذا المؤلف كان موسوعة زمانه فقد سبق أن ذكرناه مع النحويين، وها هوذا يظهر مع المترجمين، وتارة أخرى مع الأطباء وظل معجبا بكتاب ابن هشام "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (في جميع ما كتب). وأمسى وفيا لهذا العنوان يضعه لكل كتاب ألفه. ومجمل القول أن عهد المنصور كان عصر رخاء وسعة وازدهار وحضارة، وكانت فاس ومراكش تزخران بدور العلم، وامتد

---

10. نفسه.

11. نقلا عن عبد الكريم كريم : المغرب في عهد السعديين ص 305.

إشعاعهما إلى النواحي، وسياسة المنصور في تشجيع الناس على التأليف قد آتت أكلها، حيث ابتدأ بنفسه فألف هو أيضا كتابا في السياسة سماه "كتاب المعارف في كل ما تحتاج إليه الخلائف". وهكذا شهد القرن الحادي عشر في سوس نهضة علمية مباركة في ظل السلطان المشهور مولاي المنصور. خصوصا وأن عاصمة الدولة السعدية مراكش كانت تغري الآوي إليها وتجذبه -كما هو الحال في كل الأزمان- لنيل المراد والتقرب من السلطة والجاه، وذكر المختار السوسي: "والحقيقة أن علماء سوس تقدموا أشواطا في ظل الدولة السعدية والإيليغية، فترقى الفقه ترقيا محسوسا كما نشطت الأقلام، وتفتقت الألسنة، وانتعش الاعتناء بالتدوين في القلوب، فرأينا التآليف تذكر، والاعتناء بفنون مختلفة له أثر في الجهات المختلفة" [12]، وأكد المختار السوسي غير ما مرة أن علماء سوس استفادوا الاستفادة الكبرى خصوصا مع الإيالة الإيليغية [13] في عهد بودميعة -أمير إيليغ- ينبئ بذلك رسائل وقعها هذا الأخير يجري فيها جرايات على العلماء ومنهم علي بن أحمد الرسموكي ومن تلك الرسائل ما أورده المختار السوسي معلقا، "أرى أن من يقرأ ما تقدم إحدى الناشرات للعلوم العربية في جزولة في عهد ازدهارها، فقد احترِم الطلبة، وحرِّروا من كل ما يؤاخذ به غيرهم ومثل هذا التنشيط زيادة على همم الجزوليين المتطلعة إلى المعارف والتفوق فيها. كاف غاية الكفاية في شحذ الهمم وحفزها إلى التفوق". [14]

---

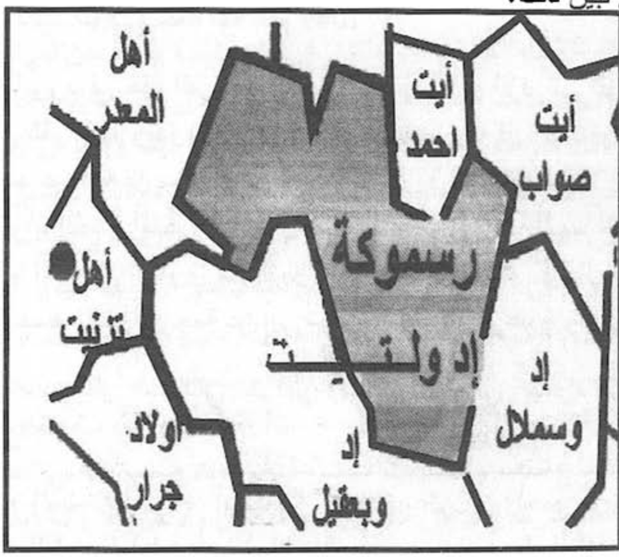
12. المعسول 35/ 5.
13. انظر إيليغ قديما وحديثا ص 50.
14. المعسول 205 /11

حياة المؤلف:

هوأبوالحسن علي بن أحمد بن محمد الجزولي الرسموكي، والجزولي نسبة إلى قبيلة جزولة الكبرى وهي تضم بطونا من مثل التوريين والتنمارتيين والتركينيين والولتيتيين، فقبيلة إدّا ورسموك هي إحدى القبائل الثلاث المكونة لاتحادية قبائل: إدّا ولتيت وهي:

- قبيلة إدا ورسموك وتقع أنزي في أراضيها.
- قبيلة إدا وباعقيل.
- قبيلة إدا وسملال.

وتحد إدا ورسموك من الشرق بقبيلة إدا وسملال ومن الشمال بقبيلة آيت ا حماد ومن الجنوب بقبيلة إدا وباعقيل ومن الغرب بقبيلة آيت المعدر والخريطة التي رسمت في عهد الاستعمار الفرنسي تبين ذلك:



والجزوليون بيت علم وعمل ومآثر، والرسموكيون منهم وهم القاطنون جبل رسموكة وبالضبط في مكان يدعى "تافراوت المولود"، ومن علماء هذه القبيلة نقلا عن كتاب "المعسول" للمختار السوسي الفقيه العالم الخبير بمنطقة سوس والغيور عنها :علماء القرن العاشر وعدهم في عشرة، أما علماء القرن الحادي عشر فقد أحصاهم وحصر عددهم في قرابة الأربعين عالما. وأولهم -كما وضع المصنف- علي بن أحمد الرسموكي التركينيني المرفوع نسبة إلى ركراكة فهوعلامة مدرس وهوأحد مفاخر جزولة في عصره، وهوالمنجب لأسرة آيت تاركينين الذين فيهم اثنى عشر عالما ازدانت بهم مدرسة "أفلاوكّنسْ"، مثل عبد الله بن يعقوب في

"تزموت" وابن علي بن أحمد الرسموكي التركينيني وقيل إنه توفي سنة 1073 وهو عالم أيضا، وذكر المختار حفيده أحمد بن محمد بن علي وهو شاب نجيب مدرس على حداثة سنه جلا عن بلده فالتهمه خوز الحمراء وتوفي سنة 1080هـ. وذكر المختار أيضا في كتابه "خلال جزولة" أيضا بعض العلماء الرسموكيين أمثال: "ابراهيم بن محمد بن صالح بن مبارك الرسموكي، وإبراهيم بن أحمد الثوري الرسموكي وأحمد بن سعيد بن محمد التركينيني الرسموكي... إلخ"[15].

وغير هؤلاء ممن ذكروا وازدان بهم تاريخ فهارس علماء المغرب وتراجم الأعلام والأولياء والصلحاء[16].

وقد ورد في كتاب "صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر" لصاحبه الإفراني المراكشي أن أبا الحسن علي من جملتهم قائلا: "ومنهم الفقيه العالم الصالح أبوالحسن علي بن أحمد الرسموكي من العلماء العاملين والأولياء المقربين، جمع بين علم الظاهر والباطن، ورأس الطريقتين. أخذ عن أبي مهدي السجستاني وسعيد الهوزالي وغيرهما، وله شرح الأبدي، وغير ذلك. توفي رحمه الله عام 1049"[17]

ونجد تكملة لما ورد في هذه الترجمة المختصرة بما أضافه الإفراني المراكشي عن صاحبه ورفيق دربه في تلقي العلم وتدريسه وهو صديق حميم يعتز به قال فيه: "ومنهم الإمام الخاشع الصوفي أبومحمد عبد الله بن يعقوب الرسموكي، كان رحمه الله عاملا زاهدا منقطعا لعبادة ربه، وكان هو وأبوالحسن المذكور قبله بوْرَى هالة البلاد السوسية إليهما انتهت رياسة العلم في وقتهما، وعليهما المدار في الفتاوى مع التحري في ذلك، وشدت الرحال لزيارتهما وظهرت لهما كرامات. أخذ صاحب الترجمة عن أبي مهدي السجستاني وغيره وتوفي عام 1052 هـ"[18].

وقال عنه داود بن علي السملالي الكَرَّامي (ت 1169هـ) في "بشارة الزائرين الباحثين في حكاية الصالحين":

"الشيخ الفقيه العالم العلامة، أبوالحسن سيدي علي بن أحمد بن محمد بن يوسف الرسموكي، من العلماء العاملين، والأولياء المقربين، جمع بين علم الظاهر والباطن، ورأس في الطريقتين، أخذ عن أبي مهدي عيسى بن عبد الرحمن الرجراجي الأصل السجتاني منشأ وأبي عثمان سعيد بن علي الهوزالي وغيرهم، وله شرح على جمل المجرادي، وحواشي

---

15. خلال جزولة 4/ ص 30.
16. انظر سلوة الأنفاس للكتاني، الفوائد الجمة لعبد الرحمن التنمارتي، والفهرست للشيخ أبوعلي اليوسي، وكتاب أنيسة المساكين في أبناء أبي المحاسن لعبد الرحمن الفاسي، ودوحة الناشر لابن عساكر الشفشاوني وغيرها من المصادر.
17. الصفوة ص 125.
18. نفسه.

علي المكودي، وشرح الألفية، وشرح قواعد الأبدي، وغير ذلك، رحل إليه الناس وأخذوا عنه، وألف واجتهد وأفتى هووابن يعقوب السملالي رضيعا لِبان، وفرسا رهان، وفي الشيوخ متشاركان، وفي المآرب متفاوضان، ولازم التدريس بجامع تدريسه بأعلى الأسفل (أفْلاَ وَ كَّنْسْ) ببنى بعقيلة أكثر من عشرين سنة حتى توفي رحمه الله، ودفن هناك صبيحة الثلاثاء السادس عشر من رمضان عام تسعة وأربعين وألف"[19].

وللتأكد أكثر نُورد ترجمتان تزكيان ما ذكر في الأوليتان، قال الحضيكي في طبقاته هو: "علي بن أحمد بن محمد بن يوسف الرسموكي الركزاكي أصلا، التمنرتي وطنا تسلكيت، الفقيه الكبير المتفنن، المدرس البارع، الناظم المصنف الناشر، دأب رضي الله عنه على التدريس ونشر العلوم والتصنيف، وإرشاد الأنام والنصح لها بغاية ما أمكن. واجتهد وأفتى، وبذل الجهد والطاقة إلى أن توفي رحمه الله صبيحة الثلاثاء السادس عشر من رمضان سنة تسع وأربعين وألف. ومن تآليفه:شرح ألفية ابن مالك، وشرح الجمل للمجرادي، وشرح فرائض ابن ميمون، وجمع كلمات من الأموات وشرحها، وشرح الكبرى والصغرى للسنوسي، وغير ذلك، والله أعلم. . . وحقائق في الإعراب، وأخذ عن أبي مهدي السكتاني وطبقته وهورضيع أبي محمد عبد الله بن يعقوب السملالي في العلم. شاركه في جميع أشياخه، وقارنه في كل شيء، وبهما أحيا الله بلاد جزولة علما ودنيا في زمانهما، رحمة الله عليهما".[20] وممن ذكره من معاصريه كاتب فهرس "الوفيات" الرسموكي الذي أشاد به قائلا: "الفقيه الأجل المدرس المتفنن سيدي علي بن أحمد بن محمد بن يوسف الرسموكي، مدرس أعلى الأسفل، توفي رحمه الله بجامع تدريسه بأعلى الأسفل إحدى قرى بني بعقيلة صبيحة الثلاثاء السادس عشر من رمضان سنة تسع وأربعين وألف، ولازم التدريس هناك أكثر من عشرين سنة، ورحل إليه الناس وأخذوا عنه وألف واجتهد وأفتى، وهوو شيخنا ابن يعقوب رضيعا لبان وفرسا رهان، وفي الشيوخ متشاركان وفي المآرب متفاوضان عاصرته ورأيته، ولم يتفق السماع منه، وحضرت مجلسه ليلة واحدة رحمه الله في "عقائد السنوسي، والسلم" وقد أمكنت محاضرته ولم يكن التوفيق، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم"[21].

والواضح أن صاحب بشارة الزائرين لم يكن معاصرا لأبي علي بَل أتى بعده ونقل ما ورد عن وفيات الرسموكي وهوما يلاحظ جليا من حيث العبارة والمعلومات المنقولة إلينا، كذلك فعل الحضيكي في الطبقات، أما الإفراني المراكشي في الصفوة فقد تميز عنهم بتحديد منطقة تدريسه هووصاحبه عبد الله بن يعقوب، وسماه الرسموكي وسموه السملالي، كما

---

19. نقلا عن البشير التهالي من كتاب: "شرح حدود الأبدي في علم النحو لعلي بن أحمد الرسموكي دراسة وتحقيق" ص 63.

20. نفسه ص 64.

21. وفيات الرسموكي ص 15 (حققه وهيأه للطبع محمد المختار السوسي في سلسلة مصادر المعسول).

سموا شيخهما، أبا مهدي بالسجتاني وسماه الحضيكي بالسكتاني وسماه الإفراني بالسجستاني، وأعرض صاحب الوفيات عن ذكر شيوخهما، بل قال إنهما في الشيوخ متشاركان.

وقد ناقش المختار السوسي ما ورد في طبقات الحضيكي من قضية نسبة الرسموكي علي بن أحمد إلى ركراكة استنادا إلى مشجر قديم عند أهله يصعد بنسبهم إلى الشريف زوزان بن علي، فإذن كان ازدياد أبي الحسن في رسموكة، وبالضبط في "إغشان" وهوما استنتجه المختار السوسي مما ثبت لديه، وأضاف في كتابه "رجالات العلم العربي في سوس" أنه من "التاركينين"[22].

ويتجلى من خلال النصوص التي أوردناها وحاولنا مقاربتها أنها أتت على ذكر شيوخه، فمن هم هؤلاء؟

شيوخ علي بن أحمد الرسموكي:

استخلاصا مما ورد في الترجمات الأربعة التي أتينا على إيرادها، فإن النصوص تواترت على ذكر شيخين جليلين هما:

- سعيد الهوزالي
- أبو مهدي السجستاني

فأما سعيد الهوزالي فترجمته عند الإفراني المراكشي كما يلي:

"ومنهم الشيخ الإمام القاضي العدل أبو عثمان سعيد بن علي الهوزالي، كان رحمه الله عالما عاملا بعلمه طاهر السريرة... ولي قضاء تارودانت... وكان له رحمه الله عطف تام على الطلبة يوسع عليهم في الأحباس... وله نية صالحة في التعليم، ولو أمكنه إنفاق ما عنده كله في لحظة للمتعلمين لفعل. وكان يقرئ الفقه والعربية والحساب وله اعتناء بمطالعة توضيح الشيخ خليل وشرح المرادي للألفية... لا يفتر عن المطالعة ليلا ونهارا حتى عاد عليه المدار في سائر البلاد السوسية... وتوفي صاحب الترجمة عام 1001 بتارودانت"[23]

وقد أثنى عليه الحضيكي في طبقاته فقال: "شيخنا الفقيه العالم العلامة الصدر، قاضي القضاة، سيدي سعيد بن علي بن مسعود بن علي السوسي الهوزالي، طود من أطواد الأناة والسكينة، وركن من أركان المهابة والعزة المكينة، ولي قضاء الجماعة بالسوس الأقصى نيِّفا وثلاثين سنة، فأحسن السيرة، وجمع كلمة الهدى، وأغلظ على أهل الجرأة والعدى... حَضرت دُروسه وانتفعت به في "مختصر الفروع" لابن الحاجب و"الشيخ خليل"، والعربية، و"تنقيح

---

22. ص 34.
23. الصفوة 37-39.

القرافي"، وكتاب "التذكير"، وتجري في مجلسه نُكتٌ غزيرة، ومُلَح مفيدة، وحكايات ونوادر قَلَّ أن توجد مع غيره. وقيدت عنه في الفتاوى تقاييد، وجمعت من "أجوبته" كراريس حسنة. وله عطف زائد عام على طلبة العلم بتوسعة العطاء من الأحباس وغيرهم من الناس". [24]

وأضاف البشير التهالي محقق كتاب أبي الحسن "شرح حدود الأبدي في علم النحو" أن الشيخ سعيد الهوزالي له من الكتب "فهرسته" ومجموع "فتاويه وأجوبته"، وقد أخذ عنه كثير من العلماء المعروفين بالتفوق والفضل، منهم الفقيه بن منصور بن محمد المومني شيخ التمنارتي، والفقيه عبد الواحد بن أحمد العلوي، والحضيكي -كما هوبين في ترجمته المذكورة آنفا- وأبوزيد التمنارتي إضافة إلى علي بن أحمد الرسموكي وصديقه عبد الله بن يعقوب الرسموكي كما عند الإفراني. [25]

أما الشيخ أبومهدي السجستاني -كما عند الإفراني في الصفوة- والمسمى عند الكرامي بالسجتاني وعند الحضيكي بالسكتاني، ورجح البشير التهالي هذا الاسم ومال إليه وأضاف إليه اسمه الحقيقي، فهوالفقيه: "أبومهدي عيسى بن عبد الرحمن بن عيسى الرجراجي السكتاني قاضي الجماعة بمراكش وتارودانت وقف المختار السوسي رحمه الله على كتاب في خزانة أدوز استنبط من طرره أن أبا مهدي كان قاضيا في أحواز مراكش قبل أن يكون في تارودانت التي منها انتقل إلى قضاء مراكش." [26]

قال عنه تلميذه أبوزيد عبد الرحمن التمنارتي: "شيخنا الفقيه المحقق المدقق المتفنن الباحث، أبومهدي عيسى بن عبد الرحمن الرجراجي السوسي السكتاني، كان محققا نقادا، نظارا بارعا في علمي الأصول والعربية والفقه، مشاركا في غيرهما من الفنون مشاركة معتبرة، قرأ بفاس وغيره، ودرس بمراكش واستقضى ببعض أعماله، ثم ولي قضاء الجماعة بسوس، ودرس بقاعدته تارودانت، وحضرت درسه في الأصول والفروع وغيرها، فرأيته مليح التحقيق، صحيح التدقيق، أنيق الفهم صائب السهم." [27]

وأضاف البشير التهالي أن الشيخ المترجم له أخذ عن محمد بن أبي القاسم الفيلالي، والفقيه مبارك بن علي السجتاني، (وهنا يلاحظ أنه لم يسم هذا الفقيه أيضا بالسكتاني كما فعل مع أبي مهدي بل السجتاني) وعبد الواحد الحميدي، ويحيى بن محمد الأندلسي، وأبي العباس المنجور وغيرهم.

ومن تلامذته: اليوسي وعلي بن أحمد الرسموكي وصديقه عبد الله وعبد الرحمن التمنارتي.

---

24. الطبقات ج 2 ص 585
25. شرح حدود الأبدي في علم النحو ص 71 بتصرف.
26. نفسه ص 69.
27. نفسه ص 70.

واجتهد البشير التهالي في أن يصل إلى شيخ ثالث ورابع وهوما لم تذكره التراجم التي أوردناها بل اقتصروا على الشيخين السابقين وغيرهما، واعتبر -استنادا إلى ما وجده في وفيات الرسموكي وطبقات الحضيكي وبشارة الزائرين والصفوة والفوائد الجمة والمعسول والحركة الفكرية- أن الشيخ: سعيد بن عبد الله السملالي المتوفى سنة 1007 هوأحد شيوخ علي بن أحمد الرسموكي وقال عنه أنه عاش في سوس خلال هذه الفترة عالمان عرفا باسم سعيد بن عبد الله السملالي:

الأول: القاضي سعيد بن عبد الله بن ابراهيم العباسي (ت 1007 هـ)،

والثاني: أبوعثمان سعيد بن عبد الله بن علي بن حمزة السملالي الزاهد (ت1003هـ) وقد ترجم له الصغير الإفراني في الصفوة. وبشارة الزائرين، وطبقات الحضيكي، وكان المختار السوسي أول الأمر غير جازم بأي منهما حتى وردت عليه "أجوبة أحمد العباسي" أن جده سعيدا هوشيخ بن يعقوب وعلي بن أحمد الرسموكي، فصرف المشيخة إلى القاضي بلا شك.

قال عنه تلميذه أبوزيد التمنارتي الذي لازمه خمس عشرة سنة: "شيخنا الفقيه المحصل المحقق البحاث العدل القاضي أبوعثمان سعيد بن عبد الله بن ابراهيم الجزولي السملالي العباسي التردنتي دارا ومحتدا، تفقه بالشيخين القاضي الإندوزالي وأبي عبد الله التلمساني المذكورين، وبغيرهما، وولي قضاء الجماعة بعد وفاتهما، فحمدت سيرته، وبانت فضيلته، واستفاض عدله ورفقه وروعه، لم يأخذ من بيت المال مدة ولايته شيئا وكان مكتفيا وجرى على نهج من مضى من المشايخ في أحكامهم وتسجيلاتهم، بحاثا عن مشهور الأقوال وما به العمل، مطالعا لغريب فتاويهم"[28]

ثم أردف البشير أنه مات بالطاعون كما قال الكرامي في "البشارة".

أما الشيخ الرابع الذي اجتهد البشير في الوقوف عليه فكان هوعبد الرحمن بن عمروالبعقيلي (ت 1007هـ) ونقل ما ورد في الفوائد الجمة للتمنارتي موردا ما قاله: "شيخنا الفقيه الأديب الفرضي اللغوي أبوزيد عبد الرحمن بن عمروبن أحمد الجزولي البعقيلي، له ذكاء وفطنة متقدة، وبرع في عدة فنون من نحوولغة وتصريف وحساب وشعر ونجوم، ولفراسته في علم النجوم نقله المنصور إلى مدينة مراكش للتوقيت وتعليم علمه، وله شرح مفيد على "روضة الأزهار" (في علم وقت الليل والنهار) لعبد الرحمن الجادري سماه "قطف الأنوار من روضة الأزهار، وآخر على اليسارة في تعديل السيارة لابن البناء، ورجز في المنطق، وقصائد في الشعر مليحة"[29]. ولم يقف البشير التهالي عند حد ذكر المشايخ الأربعة بل تعدى ذلك بأن أورد ما نص عليه الحضيكي في طبقاته من ذكر عالمين آخرين هما: عبد الرحمن بن عبيدة البعقيلي نقلا عن المختار السوسي في "رجالات العلم" قوله أنه أستاذ كبير ومدرس شهير.

---

28. نفسه ص 71.

29. نفسه ص 72.

والثاني هومحمد أشيخين الرسموكي، قال عنه المختار السوسي في المعسول أنه لم يقف لــه على ترجمته.[30]

وبعد هذه الجولة المختصرة في تقصي الخبر عن شيوخ علي بن أحمد الرسموكي نتساءل من يكون الذين أخذوا عنه خصوصا وهوبالبلاد السوسية مشهور لذلك العهد؟

تلاميذ الرسموكي ومريدوه:

على قدر الشهرة التي فاح بها أريج تراجم رجالات العلم على قدر ما تجد ذكرا لتلاميذ علي بن أحمد الرسموكي الذي خلف مدرسة هووزميله في خلال جزولة خصوصا وأنهما أتيا في لحظة كانت فيها سوق العلم رائجة ومن تعاطاه استغنى بالشرط[31] الذي يقدمه الساكنة ثم بالأحباس، وكذا بما يُجريه السلطان على هؤلاء أوالأمير- أمير إيليغ لذلك الوقت على بود ميعة- ولاشك أن العلماء وطلبة العلم -إلى عهد متأخر- كان لهم شأن عظيم لدى المغاربة قاطبة في القرى والمدن والمد اشر، ومن يطالع تاريخ المغرب يلحظ خصوصا ما عرف عند المغاربة بسلطان الطلبة. ولازالت عادة الاحتفال بطلبة العلم قائمة إلى حد الآن في رحاب سوس.

فإذن كان لشيخنا أبي الحسن علي بن أحمد الرسموكي عدة تلاميذ ومريدين، وقف على ذكرهم البشير التهالي عند تحقيقه لكتاب شيخنا: "شرح حدود الأبدي فـــي علـــم النحـــو" ومـن جملتهم:

1. ولده محمد بن علي بن أحمد الرسموكي وهومقدم على أخويه أحمد ويحيى في المعارف، وإن كانوا جميعا على سيرة والدهم السديدة، غير أن محمدا -كما قال المختار السوسي- قد ظهر في مقام والده ظهورا بينا. لازم مسقط رأسه ب "أَفْلاً وَكَّنْس" وعمَّر مدرستها بالتعليم وقام بشؤونها مدة حياته، وأجرى عليه بودميعة وعلى آل تركينين ما استأهلوه من التوفير والتعظيم، والإفراغ من كلف الدنيا.

2. الرسموكي صاحب "الوفيات" سلكناه -يقول البشير- في سمط تلاميذ هذا الشيخ، وإن لم يطل زمان أخذه عنه، فقد مضى في الترجمة التي خص بها الشيخ أبا الحسن أنه لقيه ورآه وحاضره في بعض المسائل وشهد مجلسه ليلة واحدة.

---

30. نفسه.

31. نظام "الشرط" لازال يعمل به حتى الآن في قرانا المغربية، وهوأن الفقهاء يتقاضون مقابل تعليم الناشئة وإقامة الصلوات الخمس أجرا إما ماليا، أومن خلال ما تقدمه الساكنة من مأوى ومآكل ومشرب، ثم قسطا مما ينتجونه سنويا من محصولهم الزراعي.

3. داود بن عبد الله بن أحمد الحامدي من "أنمسا" (ت:1046) أحد شيوخ الرسموكي السابق، قال في الوفيات: "الفقيه النبيل الحيسوبي سيدي داود بن عبد الله بن أحمد الحامدي من أنمسا، أخذ عن الفقيه سيدي علي بن أحمد الرسموكي، لقيته ورأيته، وهوالذي فتح لي علم الفرائض، توفي رحمه الله بتغاز مريضا في ذي الحجة سنة ست وأربعين وألف".

4. عبد العزيز بن أحمد الرسموكي (ت 1065هـ) شيخ أبي علي اليوسي. قال الحضيكي في "الطبقات": "عبد العزيز بن أبي بكر بن أحمد بن يعقوب الرسموكي البرجي، كان رحمه الله عالما عاملا، نحويا أدبيا حسابيا، علامة دراكة له تآليف عديدة ومفيدة، وقصائد ومقطوعات عجيبة مليحة، من مصنفاته: "نظم العلوم الفاخرة". تولى قضاء إيليغ إلى أن مات شهيدا غرقاً بوادي هشتوكة يوم الجمعة، ودفن يوم السبت بمدشر بني زكريا هناك سنة خمس وستين وألف".

5. قال العلامة المختار السوسي في كتابه "المعسول" و"سوس العالمة" معقبا ومثبتا ما يلي: "ولم يذكر أنه أخذ أيضا عن علي بن أحمد الرسموكي مع أنه أخذ عنه أيضا".

6. الحسن بن علي السملالي التازروالتي (ت 1080 هـ)

قال الكرامي في "بشارة الزائرين": "الشيخ الصالح سيدي الحسن بن علي بن الحسن بن ولي الله الكبير، سيدي أحمد بن موسى السملالي. كان رحمه الله عالما عاملا. أخذ رضي الله عنه عن سيدي عبد الله بن يعقوب السملالي، وسيدي علي بن أحمد الرسموكي، وأخيه الحافظ سيدي محمد بن علي... عرف برشده وورعه، ينقل كلام المفسرين فيقول، قال ابن عطية كذا، فيفسره بلفظه، ثم إذا فرغ منه يقول: انتهى بلفظه وقال فلان... وهكذا. ولم أسمع بهذا الورع عن غيره، توفي رحمه الله في عشرة الثمانين وألف، ودفن بحاحة، ثم نقل منها لمراكش فدفن داخلها قريبا من مسجد الحرة، وبنيت عليه قبة" ومسجد الحرة في حومة باب دكالة بمراكش، وهوموضع تدريسه للتفسير، عاصر السلطان الرشيد وطلبه لمثافنته لما فتح مراكش.

7. محمد بن علي السملالي التازروالتي (ت 1066 هـ): أخوالسابق وأستاذه وهما معا من أوائل علماء أسرة آل الشيخ سيدي أحمد بن موسى.

قال في "الوفيات": "الفقيه الأجل العالم المتفنن الشهير، سيدي محمد بن علي بن الحسن ابن القطب الرباني سيدي أحمد بن موسى نفعنا الله به. من نجباء أصحاب شيخنا بن يعقوب، أخذ عنه وعن الفقيه سيدي أحمد بن علي بن أحمد، وعن قاضي القضاة سيدي عيسى بن عبد الرحمن رحمهما الله. توفي فجأة في ليلة الأربعاء السادس عشر من جمادى الأخيرة عام سنة وستين وألف بمراكش رحمه الله ورضي عنه.

8. علي بن عبد الله السملالي (ت 1074هـ):

هوالشيخ سيدي علي بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو، من جملة أشياخ الرسموكي صاحب "الوفيات" الذي نص على أنه من أصحاب أبي الحسن علي بن أحمد الرسموكي. وزاد المختار السوسي رحمه الله أن أبا علي اليوسي أخذ عن المترجم مقامه في سوس، وكانت وفاته ببلدته غابة الطير (تاكنت أوكضيض) بسملالة يوم الأربعاء الأول من ربيع النبوي عام أربع وسبعين وألف.

9. محمد بن سعيد السملالي العباسي: (ت 1074 هـ) قاضي قضاة إيليغ أيام الأمير علي بودميعة، أخذ عنه الرسموكي صاحب "الوفيات" وذكره أبوعلي اليوسي في طائفة من شيوخ العلم والتصوف ممن لقيهم وتبرك بهم. جمع بين علمي الظاهر والباطن، وقال الشعر الحسن، وألف التصانيف العالية في مختلف الفنون. قال عنه الحضيگي في "الطبقات": "له رضي الله عنه تآليف، منها: "نظم المغني" لابن هشام نظما عجيبا، و"نخبة الفكر" لابن حجر في علوم الحديث و"شرحها" وله "فتاو" وغير ذلك.

وقد نص على أخذه عن علي بن أحمد الرسموكي ابن حفيده أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن سعيد العباسي في مشيخته: قال: "وأخذ محمد العفاري عن جَدِّ أبي سيدي محمد بن سعيد السملالي العباسي عن سيدي علي بن أحمد الرسموكي"[32].

وهذا اجتهاد أبداه صديقي البشير التهالي في تخريج تلامذته علي بن أحمد الرسموكي -ولاشك- أنه مجهود محمود عليه وهوبسبق حائز تفضيلا مستوجب ثنائي الجميل، ولا غروأن يوجد تلامذة غير هؤلاء مما ذكر، ولكنهم -في الغالب- التلامذة النجباء أما الآخرون فربما غيَّر مسارهم العلمي أحد مشاغل الحياة أوتناساهم الناس فيمن ذكروا من رجالات العلم، فإذن منهم المشهور وقد ذكر ومنهم المغمور وقد نسي وعدت عليه عاديات الدهر فصار نسيا منسيا.

مؤلفات الرسموكي:

إن ما نستخلصه من النصوص الواردة أعلاه في ترجمة شيخنا كتب ألفها عبارة عن شروح وحواش وغالبيتها في علم العربية ويليها الفقه والفرائض وما عدا ذلك فيدخل الشك فيما نسب إليه مثل الطب وما يليه، فكل ما احتمل واحتُمل سقط الاستدلال به. فجملة ما سأذكره من المصنفات بدءا بالفقه والفرائض والحساب وانتهاء بالعربية المتعلق موضوع الكتاب المحقق بها، أثبتتها النصوص المترجمة لشيخنا وهي:

---

32. البشير التهالي: شرح حدود الأبدي في علم النحو لعلي بن أحمد الرسموكي ص 73-74-75-76.

1. شرح فرائض بن ميمون يقول علي بن أحمد بداية فيه : "... وبعد فيقول العبد الفقير إلى ربه المشفق من خبث صنيعه وكسبه، علي بن أحمد... غفر الله تعالى بلا محنة له، ولأبويه ولإخوته وذريته وأحبته، وجمع الجميع بفضله في أعالي الفردوس مع المقربين من أصفيائه، وأهل محبته وشريف قرابته.

هذا تأليف قصدت به إلى بيان ألفاظ كراسة الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد بن ميمون النبيل على فن الفرائض الجليل".

و في مؤخر الكتاب يقول : "فإذا تقرر هذا، فاعلم أن الوجوه التي ذكرها المصنف لقسمة التركات يكتفى بها، بل ووجه منها كاف لأن الخارج واحد والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب. انتهى...".

وصرح المختار السوسي أن ابراهيم إد ابراهيم التامُري أعاره نسخته من هذا الكتاب ورآه بأم عينه[33].

ومنه نسخة في الخزانة الأدوزية -يقول البشير التهالي[34]- وفي الخزانة العثمانية وفي المسجد الأعظم بتازة رقمها 1/345.

2. شرح السملالية في الحساب مع تذييل على هذه المنظومة لعبد العزيز الرسموكي يقول صاحب التذييل في بداية الكتاب: "يقول عبيد الله تعالى أسير ذنبه، الراجي عفوربه، الغني عمن سواه، الفقيه الفاضل الورع، السيد علي بن أحمد بن محمد الجزولي الرسموكي كان الله له بجميل لطفه في الدارين: الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علما، وأحصى كل شيء عددا، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المرفوع على البرية قدرا وسؤددا.

وبعد، فهذا تقييد يشتمل على بيان أمثلة بعض المسائل الحسابية، أجعله كالشرح والبيان لنظم الفقيهين الفاضلين السيد ابراهيم بن أبي القاسم السملالي، والسيد عبد العزيز بن أبي بكر بن أحمد الرسموكي بلغ الله فيما لديه آمالهما..." وآخره: "انتهى بحمد الله، رب الأرض والسماوات وما فيهما وما بينهما من الكائنات، ما أردنا تقييده من الأمثلة لما احتوت عليه الأرجوزة من المسائل الحسابية، وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، في أواخر شعبان عام 1028هـ".

والأصل المخطوط لهذا الكتاب وسابقه في حوزة سيدي ابراهيم إد ابراهيم التامري -كما ذكر البشير التهالي- بخط عبد الله بن يحيى الحامدي. ثم يلي هذين الكتابين كتب في النحو أولها:

---

33. نقلا عن البشير التهالي 2009 بتصرف ص 78.

34. نقلا عن فهرس المخطوطات العربية والأمازيغية بمؤسسة عبد العزيز آل سعود بالدار البيضاء ص 239.

3. مبرز القواعد الإعرابية من القصيدة المجرادية: ويشتمل على شرح لمنظومة المجرادي السلاوي (ت 778هـ) في الجمل وأشباه الجمل وغيرها وهومخطوط موجود في خزانة القرويين، ذكره العابد الفاسي الفهري في فهرست المخطوطات تحت رقم 1223/2 ص 295 من الجزء الثالث. وقد طبع طبعة حجرية سنة 1312هـ على ذمة عبد القادر بن البركة سيدي عثمان القادري الحسني في المطبعة الجديدة للأزرق ومنه نسخة في خزانة الجامع الكبير بمكناس رقم 497 وأخرى في مؤسسة آل سعود تحت رقم 12/589، وأخرى في خزانة المسجد الأعظم بوزان تحت رقم 464، وثلاث نسخ في مكتبة عبد الله كنون، ونسخة بالخزانة الحسنية رقمها 974 و1618.

وعلى هذا الشرح حاشية للمهدي الوزاني أمقشار مطبوعة طبعة حجرية بفاس، مما يدل دلالة قاطعة على عناية المغاربة بهذا الشرح حيث تراه موزعا شمالا وجنوبا وشرقا وغربا أيضا.

4. كشف الغطاء للسالك عن شرح المكودي لألفية ابن مالك.

وهوعبارة عن حاشية على شرح المكودي للألفية، فرغ منها سنة 1016، توجد نسخة منه بخزانة أدوز انبثرت عند باب العطف، وصفها المختار السوسي في "خلال جزولة"، ومنه نسخة في خزانة الإمام علي بتارودانت، والخزانة الحسنية رقمها 11679. وأخرى رقمها 2871. وليس الكتاب "شرح الألفية" كما ظن أصحاب الفهرس، بل هوحاشية الرسموكي على شرح المكودي للألفية[35].

5. شرح حدود الأبدي في النحو.

وجده المختار السوسي في خزانة أدوز، وقال معلقا: "ونسخه متعددة"[36] ومنه نسخة في خزانة الزاوية الناصرية بتامكروت رقمها 3523 ضمن مجموع، وأخرى بالمدرسة العتيقة لإكضي ضمن مجموع كله بخط امحمد بن محمد بن ابراهيم الوسخيني السملالي المتوفى أوائل القرن الثالث عشر الهجري قال عنه المختار: "علامة جليل تخرج من فاس"[37].

---

35. نقلا عن البشير التهالي 2009 بتصرف ص 82.

36. نفسه

37. نفسه.

التعريف بالكتاب المحقق:

ما سنقف عليه في التحقيق هو هذان الكتابان المضمُومان إلى بعضهما البعض:

الأول: شرح جملة الكلمات العشرينية التي اقتطفها من كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام.[38]

والثاني: تقييد المسائل المستحضرة لبعض مسوغات الابتداء بالنكرة [39].

فالأول وجدت نسخة منه بالخزانة الحسنية وهي نسخة خطية ورقمها 12525 وفي فهرس مخطوطات النحووالصرف ص 138 نسبت لعلي بن محمد بن أحمد الرسموكي الجزولي، والصواب هو علي بن أحمد بن محمد الرسموكي وتكرر هذا الخطأ أيضا في حاشية شرح الألفية للمكودي ص 258 وكذا في فهرس المؤلفين من نفس الكتاب. ولاشك أنها ليست بأصلية، لأنك ترى الناسخ فيها يحرف الكلم عن مواضعه وينسب القول لغير صاحبه فيسمى صاحب الكتاب "علي بن حَمَدَ" عوض أحمد، فقد يزيد وقد ينقص وقد يخالف تمام المخالفة، ومثال ذلك ما أحدثه في النص من خلل في قوله: "...إحدى وأربعين" ويعني الكلمات والأصح هوإحدي وعشرون، ولا يكمن هنا الخطأ في المعلومة فقط بل تعداه إلى الخطأ النحوي بحيث كتب:... إحدى وأربعين "عوض إحدى وأربعون" وإذا تتبعت النص قد تجد غير هذا: ويمكن اطلاع القارئ على هذه النسخة وهي كالآتي:

---

38. سماه المختار السوسي في كتابه سوس العالمة "شرح العشرين حرفا المذكورة في قواعد الإعراب" وتوجد نسخة منه في مؤسسة آل سعود بالدار البيضاء تحت رقم 266/4 وأخرى في الخزانة الحسنية رقمها 12525 وهومطبوع طبعة حجرية بفاس سنة 1312هـ.

39. قال عنه المختار في كتابه خلال جزولة 65/2 أن هناك نسخة منه بخزانة أدوز ومنه نسخة بمؤسسة آل سعود رقمها 8/507، وأخرى بخزانة المسجد الأعظم بوزان رقم 1048 (الفهرس الوصفي 629/3)، ونسختان بالمكتبة الوطنية بباريس:5317 (تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، والكتاب مطبوع طبعة حجرية مع الكتاب قبله.

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
يقول عبد الله تعالى علي بن محمد الرسموكي أحياه الله
بمستقر دار النعيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد
خاتم النبيين وإمام المرسلين ورضي الله تعالى عن أصحابه أجمعين
وبعد فهذه جملة مختصرة في تفسير كلمات يحتاج إليها

المعرب

المعرب وهي احد واربعين كلمة قط وعوض وأجل وبلى
وإذا وإذ ولما ونعم وإي بالكسر وحتى وكلا ولا ولو وأو وإن
المكسورة الخفيفة وأن المفتوحة الخفيفة ومن وأي ولو
والواو وما فصل أما قط بتشديد الطاء وضمها فتأتي على
وجه واحد وهي ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان نحو ما فعلته
قط وأما عوض بفتح أوله وتثليث آخره فتأتي على وجه واحد
وهي ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان نحو لا أفعله
عوض وأبدا مثله وأما أجل بسكون اللام فتأتي على وجه
واحد وهي حرف لتصديق الخبر نحو أن يقال لك جاء زيد وما
جاء زيد فتقول أجل أي صدقت وأما بلى فتأتي على وجه واحد
وهي حرف لإيجاب المنفي مجردا كان نحو زعم الذين كفروا أن لن
يبعثوا أو مقرونا بالاستفهام نحو ألست بربكم قالوا بلى أي
أنت ربنا فهذه الأربع التي تأتي على وجه واحد فصل وأما
إذا فتأتي على وجهين تكون ظرفا مستقبلا خافضا لشرطه
منصوبا بجوابه صالحة لغير ذلك وتختص بالجمل الفعلية
وحرف مفاجأة وتختص بالجمل الاسمية وقد اجتمعتا في
قوله تعالى ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون فصل
وأما إذ فتأتي على ثلاثة أوجه تكون ظرفا لما مضى من الزمان
وتدخل على الجملتين وحرف مفاجأة نحو قول الشاعر فبينما
العسر إذ دارت مياسير وحرف تعليل نحو قوله تعالى ولن

ينبعكم اليوم اذ ظلمتم واما لما فبناء على ثلاثة اوجه تكون حرف
وجود لوجود اذا دخلت على الماضي وزعم الفارسي ومتابعه
انها ظرف بمعنى حين وحرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا
متصلا نفيه متوقعا ثبوته اذا دخلت على المضارع وحرف
استثناء نحو قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة
من شدد الميم واما نعم فبناء على ثلاثة اوجه تكون حرف تصديق
للمخبر اذا وقعت بعد الخبر مثاله اذا قيل لك قام زيد او ما قام
زيد فتقول نعم وحرف اعلام اذا وقعت بعد الاستفهام نحو قوله
تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم وحرف وعد اذا
وقعت بعد الطلب نحو ان يقال لك احسن الى فلان فتقول نعم
واما إي بكسر الهمزة وسكون الياء فبناء على الثلاثة الاوجه
المذكورة في نعم وهي مثلها في جميع ما ذكر الا انها تختص بالقسم
نحو قل إي وربي واما حتى فبناء على ثلاثة اوجه تكون حرف جر
نحو حتى مطلع الفجر وحرف عطف وحرف ابتداء نحو حتى يقول
الرسول بالرفع واما كلا بفتح الكاف وتشديد اللام فبناء على
ثلاثة اوجه تكون حرف ردع وزجر وحرف تصديق بمعنى
اي نحو كلا والقمر معناه اي والقمر وحرفا بمعنى حقا او
الا الاستفتاحية على خلاف في ذلك نحو كلا لا تطعه فالمعنى
على الاول حقا لا تطعه وعلى الثاني الا لا تطعه واما لا فبناء على
ثلاثة اوجه تكون نافية وناهية وزائدة نحو ما منعك الا

تسجد

تسجد اي ان تسجد ومنه الا السبع التي بناء على ثلاثة اوجه فصل
واما لولا فبناء على اربعة اوجه تكون حرفا يقتضي امتناع جوابه
لوجود شرطه وتختص بالجمل الاسمية نحو لولا زيد لاكرمتك
وحرف تحضيض اذا دخلت على المضارع وحرف توبيخ اذا دخلت
على الماضي نحو فلولا نصرهم وحرف استفهام نحو لولا اخرتني الى
اجل قريب واما إن المكسورة الهمزة الخفيفة النون فبناء على اربعة
اوجه تكون حرف شرط وحرف نفي ومخففة من الثقيلة وزائدة
نحو ما إن زيد قائم وحيث اجتمعت ما وإن فان تقدمت ما فهي
نافية وإن زائدة كالمثال المذكور وان تقدمت إن فهي شرطية
وما زائدة نحو واما تخافن من قوم خيانة واما أن المفتوحة الهمزة
الخفيفة النون فبناء على اربعة اوجه تكون حرفا مصدريا ينصب
الفعل المضارع وزائدة نحو فلما ان جاء البشير وحرف تفسير
نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك ومخففة من الثقيلة نحو علم
ان سيكون واما مَن بفتح الميم فبناء على اربعة اوجه تكون شرطية
واستفهامية وموصولة ونكرة موصوفة نحو مررت بمن معجب
لك اي بانسان معجب لك فهذه الاربع التي بناء على اربعة اوجه
فصل واما أي بفتح الهمزة وتشديد الياء فبناء على خمسة اوجه
تكون شرطية واستفهامية وموصولة وصفة دالة على معنى الكمال
ووصلة لنداء ما فيه ال نحو يا ايها الانسان واما لو فبناء على
خمسة اوجه تكون حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه

لنا ليه وتدخل على الماضي وحرف شرط سواء فيا لا جل انما لا تنصب واكثر
وقوعها بعد قد وحرف نفي وحرف عرض فصل واما ند فبنا ء على
سبعة وجوه تكون اسما بمعنى حسب واسم فعل بمعنى يكفي وحرف
تحقيق فتدخل على الماضي وحرف توقع مع المضارع ومع الماضي على
الاصح ولتقريب الماضي وحرف تقليل اما تقليل الفعل واما تقليل متعلقه
وحرف تكثير قال سيبويه بقول الشاعر قد اترك القرن مصفرا
اناميله فصل واما الواو فبناء على ثمانية اوجه تكون وا و
استيناف وواو الحال وواو المفعول معه وواو الجمع الداخلة
على المضارع المسبوق بنفي او طلب وواو القسم وواو رب وواو
العطف وزائدة فصل واما ما فبناء على اثني عشر وجها
تكون معرفة تامة ومعرفة ناقصة وشرطية واستفهامية
ونكرة تامة ونكرة موصوفة ونكرة موصوفا بها نحو مثلا
ما بعوضة ونافية ومصدرية غير ظرفية ومصدرية ظرفية
وكافة عن العمل وزائدة نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما عدد
ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلـــــــــون

وبما أن النسخة الخطية التي بحوزتي والتي استنسختها من الخزانة الحسنية لم تكن في المستوى المطلوب والغالب أنها لأحد النساخ الذين كان غرضهم نقلها باختصار فقط بحيث لا يُوجد فيها شرح ولا أمثلة كما في النسخة المطبوعة طبعة حجرية ولا يوجد أيضا استفتاح ببسملة ولا انتهاء كالعادة بما هوموجود في النسخة الحجرية، والمتأمل المقارن سوف يلحظ الكثير الكثير مما لم يذكر فيها وذكر في النسخة المطبوعة في فاس، وبما أن هذه النسخة -أي المطبوعة طبعة حجرية- استوفت الشروط وكانت أصح وأوضح بكثير وأجمل من الأخرى الخطية. ولما توفر لدي من نسخ منها الأولى موجودة بحوزتي وهي المعتمدة في التحقيق وملحق بها كتاب مسوغات الابتداء بالنكرة. والثانية في خزانة جامع القرويين بفاس مسجلة تحت رقم 50 نحووهي نفسها. أما النسخة الحجرية الثالثة التي ذكِرَت في فهرس المطبوعات الحجرية المغربية والموجودة في الخزانة العامة تحت رقم 177 ح 1 وح2 والمطبوعة في نفس السنة 1312 هـ بفاس فهي نفس النسخة الموجودة في خزانة القرويين والتي بحوزتي أما الخزانة الحسنية فإني وجدت أنها ذكرت في فهرس المطبوعات الحجرية إلا أنني لم أعثر عليها.

وهكذا يلاحظ أن ظهور الطباعة منعطف مهم في تحولات التحديث على صعيد الوعي والحضارة، مما أبعد المرحلة الثانية وهي مرحلة النساخ الذين تجد فيهم التقي الذي ينقل بأمانة وفيهم من يعيث في النسخ -عند النقل- فسادا بينما أتت الطباعة لتصطفي أحسن النسخ -إن لم يعثر على أصل- أوتعتمد الأصل فتقوم بطبعه ونشره بعد التثبت، ولذلك لم يكن من باب الصدفة أن يعمد المؤرخ محمد المنوني إلى اعتبار ظهور الطباعة الحجرية أحد المؤشرات الثقافية ليقظة المغرب الحديث. ويعود تكون الوعي المغربي بأهمية الطباعة إلى بدايات الاتصال المباشر بأوروبا من خلال الرحلات السفارية المغربية. إلا أن التاريخ الفعلي للطباعة الحجرية المغربية يرجع إلى عام 1864 حين تمكنت السلطات المغربية من امتلاك المطبعة التي جلبها قاضي تارودانت الفقيه محمد الطيب بن محمد السوسي الروداني من مصر بمعية عامل طباعة مصري يدعى محمد القباني. فخضعت الطباعة وقتئذ إلى إشراف السلطان على المستوى المالي والإداري، وعلى مستوى التوزيع أيضا، وهوما يعكس تحول الطباعة إلى أداة من أدوات الضبط والتحكم في السوق الثقافية، ثم عمد المخزن بعد عام 1871 إلى إشراك بعض تلاميذ الطبع المصري من أبناء أسرة الأزرق الفاسي وغيرهم وظلت سلطة المحتسب على المطبوعات قائمة لاسيما بعد صدور ظهير 1897 -أي بعد طبع الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه بثلاث سنوات- المنظم لمختلف أعمال الطباعة الذي نص على ضرورة الحصول على ترخيص مخزني قبل طبع أي كتاب.[40]

وهكذا يلاحظ أن الطبعة الحجرية -من حيث الوصف- تشتمل على عشرين صفحة بينما النسخة الخطية ما فيها سوى خمس صفحات.

---

40. من مقدمة كتاب فهرس المطبوعات الحجرية ص 9 (لمحمد القادري ومحمد ملشوش) بتصرف.

والنسخة الخطية غير معنونة بينما النسخة الحجرية معنونة كالآتي:

"شرح الشيخ الإمام عالم الأعلام سيدي أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الجزولي الرسموكي رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين. لجملته المختصرة من قواعد الإعراب لابن هشام في تفسير كلمات يكثر في الكلام دورها ويقبح في المعرب جهلها وهي: إحدى وعشرون كلمة الأولى قط... ويتلوه شرحه لنظم بعض الفضلاء المسمى بتقييد المسائل المستحضرة لبعض مسوغات الابتداء بالنكرة".

وهو مطبوع طبعة حجرية سنة 1312 هـ الموافق 1894م بالمطبعة الجديدة لعبد المولى.

وقد تزامن طبع هذه النسخة مع طبع شرح منظومة المجراد السلاوي، ووجدت أن كتاب مسوغات الابتداء بالنكرة قد ألحقت أيضا بشرح منظومة المجراد من نسخة في خزانة جامع القرويين، فقارنت ما فيها مع ما بحوزتي الذي يشتمل على الكلمات العشرينية ومسوغات الابتداء بالنكرة فوجدتهما متشابهتان. إلا أنني عثرت على نسختين خطيين لكتاب مسوغات الابتداء بالنكرة وفيهما أخطاء كثيرة وعند المقارنة اتضح لي أنهما مثل الكتاب الأول قد اختلف فيهما النساخ فيما كتبوه، مما زاد تشبتي بالنسخة المطبوعة طبعة حجرية وتضم الكلمات العشرينية ومسوغات الابتداء بالنكرة. وهذه صورة للنسختين معا وهما مأخوذتان من الخزانة الحسنية ومسجلتان تحت رقم 981 أ و204/ب وهما كالآتي:

بـــداية النســخة الخطيــة الأولى رقــم 981 أ
مــن مسوغــات الابتــداء بالنكــرة (3 صفحــات)

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

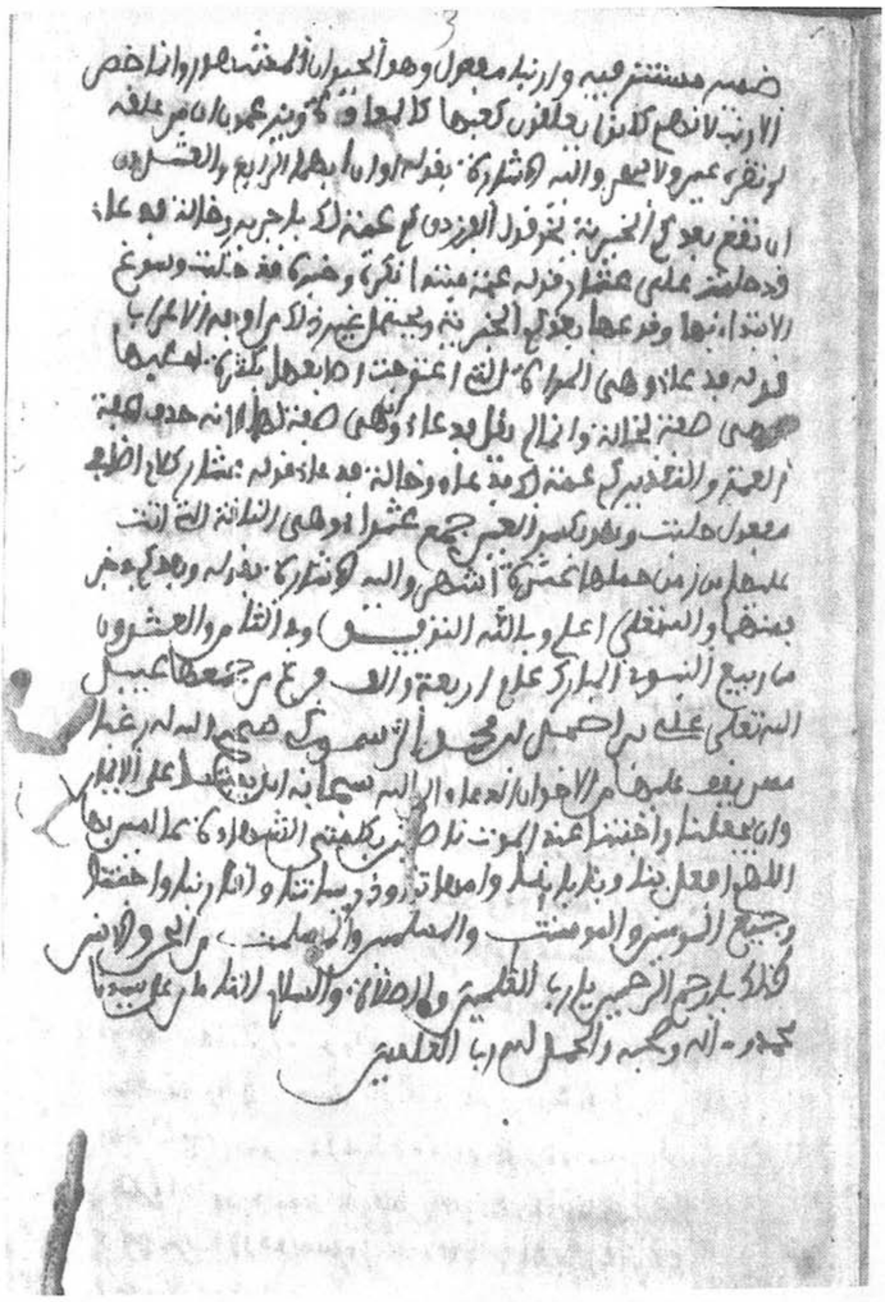
يقول العبد الراجي كرم مولاه النوال مولاه الكبير المتعال عبد الله تعالى علمه
بن أحمد بن محمد الهسموكي تداركه الله بلطفه الخفي آمين
الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان وفضله بالحكمة والعقل على جميع الحيوان
والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه القرآن بلسان عربي مبين لابانة مشكله الثقلان
عجز عنه الفصحاء والبلغاء في كل الأزمان وبعد فبعد جهد ورقة أذكر فيها جملة
من أمثلة من مسوغات الابتداء بالنكرة تكون إن شاء الله كالشرح لما نصصنا عليها يعني
ابتداء وإن كان مثلي لا يليق به التجاسر على كلام العلماء لأن التشبه بالقوم محمود والانتماء
إلى جانب الأولياء مقصود معتمد فيها كلام ابن عقيل وهو أمثلة جمعها بعون الله
تكميل في تصنيفها تنقيح الأمثلة المستحضرة لبعض مسوغات الابتداء بالنكرة
وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي إلى سبيل التحقيق بمحض الهبات

يجوز الابتدا بالاسم النكرة في صور محصورة مقررة
عدتها عشرون عدتها عشرون ثم أربع وما سردتها بالبيت أجمع
وكونها مضافا او موصوفا او شرطا او دعاء او معطوفا
عليه موصوف كهو على معرفة او وصف او جاء عاملا
او عم او نوع او محصورا او التعجب او واو مصغرا
وبعد لولا او لولا او اللام او واو حال او جواب استفهام
او خلف الموصوف او ابهم وبعد كم خبر منهما

شرح اعلم وفقك الله ان الاصل في المبتدا ان يكون معرفة لان الاخبار عن النكرة لا يفيد
غالبا فاذا افاد الاخبار عن النكرة جاز الابتداء بها ولم يشترط سيبويه رحمه الله في الاخبار عن النكرة
الا حصول الفائدة وتبع النحويون حصول الفائدة فقالوا لا يجوز الابتداء بالنكرة الا بمسوغ انهاها
بعضهم الى نيف وثلاثين موضعا الا انهم يقتصرون منها على الوصف وعشرين مسوغا ... قال ابن
عقيل ... [illegible] ... على الاقتصار ... [illegible] ... الابيات
بناء على رجوع المراد ... وهو قوله عدتها عشرون ثم اربع البيت الموضع الاول
ان يتقدم على النكرة استفهام نحو قوله تعالى أإله مع الله ... [illegible] ... الابتداء

الا نكرة بقوله والاول العشرون ان لم تفد فيلحقها وا والجلال
كقوله . سرينا ونجم قد اضاء فمذ بدا محياك اخفى ضوءه
كل شارق فقوله سرينا من السرى والواو ونجم للحال
وهو مبتدا نكرة وقد اضاء خبره والمسوغ له وقوعه بعد واو الحال
وقوله فمذ بدا محياك اخفى ضوءه والفعل بدا وفاعله محياك
اي وجهك اخفى ضوءه اي فعل ... وقوله كل شارق مفعول
اخفى وهو مضاف لكل شيء يشرق اي يطلع من الشمس والقمر
والنجوم وغيرها والى الثاني اشار بقوله او واو حال العلا . والعشرون
ان تقع جواب استفهام نحو ان يقال من عندك فتقول رجل والتقدير
رجل عندي والى الثالث اشار بقوله او جواب استفهام الثالث والعشرون
ان تكون خلفا من موصوف نحو مؤمن خير من كافر المعنى رجل
مؤمن خير من رجل كافر والى الاشارة بقوله او خلف اسم موصوف
الثالث والعشرون ان تكون مصغرة كقوله ... مرسعة بين ارساغه
به عسم يبتغي ارنبا ليجعلها ... في ... عقبه ... اجتنبا
مرسعة الى اخره وهذه هي ... مرسعة ... اهل التفريج
رجل مثل ... ايلا ... وهو ... اذا ...
قال ابو حاتم رجل ... اي الاخير قوله عقب تقدمه ... تشعيع
... جمع فيه من ... لا ... تشعيع والمنتضى
قوله مرسعة بفتح الميم وفتح الراء والسين المشددة ... والعين
المهملة وهي التميمة التي تعلق على ... اي ...
او ... ليلا ... الابتداء وهي نكرة والمسوغ لها
النكرة اذا لم ... بعد ... الابتداء بها لانه لا ... مرسعة
دون مرسعة وقوله بين ارساغه والمعنى انه ملازم لارساغه
اي ... لا ... ولا مغروا ولا ... وهو ...
... ليجعلها في رسغه ... وقوله ... مبتدا و...
يبتغي الرسغ وقوله به ... خبره قوله يبتغي ارنبا اي يطلب

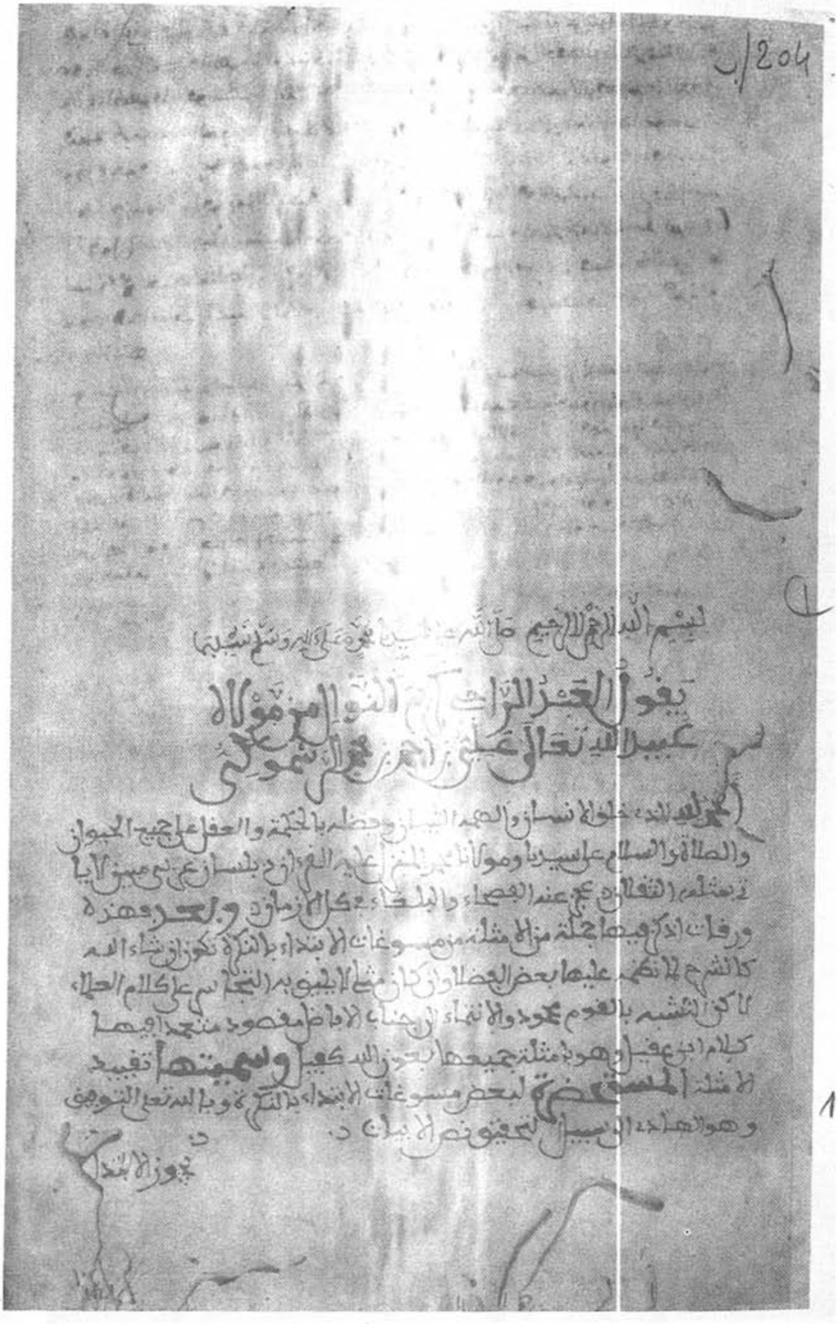
ويجعله



ضمير مستتر فيه وأرنبا مفعول وهو الحيوان المعروف والأخص
الأرنب لأنهم كانوا يعلقون كعبها كالتعاويذ ويزعمون أن من علقه
لم تصبه عين ولا سحر والله أعلم. قوله أوان يهل الربيع والعشرين
أن نفع بعد كم الخبرية بخ قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء
قد حلبت علي عشاري فقوله عمة مميز أنكره وخبره قد حلبت وسوغ
الابتداء بها وقوعها بعد كم الخبرية ويحتمل غير ذلك من أوجه الإعراب
قوله فدعاء وهي المرأة التي اعوجت أصابعها بكثرة الحلب [illegible]
وهي صفة لخالة وأما [illegible] فدعاء وهي صفة الحذف إلا أنه حذف صفة
العمة والتقدير كم عمة لك فدعاء وخالة فدعاء. قوله عشاري كالأصابع
مفعول حلبت وهو بكسر العين جمع عشراء وهي الناقة التي أتت
عليها من زمن حملها عشرة أشهر والله أعلم. قوله وبعد كم [illegible]
بمنها والمنفصل أعلى والله الموفق وفي الثامن والعشرين
من ربيع النبوي المبارك عام أربعة وألف فرغ من جمعها عبيد
الله تعالى علي بن أحمد بن محمد الأنسموكي صحح الله له وغفر له
ومن يقف عليها من الإخوان العلماء الإله سبحانه أن يثبتنا على الإيمان
وأن يجعلنا وإخواننا عند الموت ناطقين بكلمتي الشهادة كما أمر بها
اللهم افعل بنا وبذريتنا وأمهاتنا وآبائنا وسادتنا وأشياخنا [illegible]
وجميع المؤمنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الأحياء والأموات
بفضلك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين والصلاة والسلام التامان على سيدنا
محمد وآله وصحبه والحمد لله رب العالمين

نهايـــة النسخـة الأولـى رقـم 1981أ

بــــدايـــــة النســـخـــة الثانيـــة رقـــم 204.ب. مـــن
مسوغـات الابتـداء بالنكـرة (مختزلة في 3 صفحــات)



204/ب

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما

يقول العبد الراجي [illegible] النوال من مولاه
عبيد الله تعالى علي بن احمد بن محمد الرسموكي

الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان وخصه بالحكمة والعقل على جميع الحيوان
والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المنزل عليه القرآن بلسان عربي مبين ايا
[illegible] عند الفصحاء والبلغاء في كل الازمان وبعد فهذه
ورقات اذكر فيها جملة من الامثلة من مسوغات الابتداء بالنكرة تكون ان شاء الله
كالشرح لما نظمه عليها بعض الفضلاء وان كان مثلي لا يليق به التجاسر على كلام العلماء
لكن التشبه بالقوم محمود والانتماء الى جناب الافاضل مقصود منتجها فيها
كلام ابن عقيل وهو بامثلة جميعها بعون الله كفيل وسميتها تقييد
الامثلة [illegible] لبعض مسوغات الابتداء بالنكرة وبالله تعالى التوفيق 1
وهو الهادي الى سبيل التحقيق [illegible]

يجوز الابتدا

يجوز الابتداء بالاسم النكرة في صور [illegible] مغررة عدتها عشرون ثم اربع د
وما سواها فاليها يرجع د تقدم استفهام او نفي وما دج وكون خبر من اجعلها د
وكونه مضافا او موصوفا او شرطا او [illegible] او معطوفا عليه موصوف كذا هو على د
معرفة او وصفا او جاء عاملا او عم او [illegible] او محصورا د او التعجب او ان صغرا د
وبعد فاء الجزا او لولا او اللام د او واو حال او [illegible] الاستفهام د او خلف الموصوف او ان ابهما د
وبعد كم في خبر جمعهما د **الشرح** اعلم وفقنا الله واياك ان الاصل في الخبر
ان يكون معرفة لان الاخبار عن النكرة لا يفيد غالبا فان افاد الاخبار عن النكرة جاز الابتداء
بها ولم يشترط سيبويه رحمه الله في الاخبار عن النكرة الا حصول الفائدة وتتبع النحو
يون مواضع حصول الفائدة فقالوا لا يجوز الابتداء بالنكرة الا بمسوغ وانهاها بعضهم
الى نيف وثلاثين موضعا الا انهم يقتصرون منها على اربعة وعشرين مستقيمين سوا
ها قال ابن عقيل الا رجوعه الى ما اقتضى واعتمد او لانه ليس بصحيح وتبعهم في الاقتصار
على ذلك ناظم الابيات بناء على رجوع سائرها للمواضع المسماة وهو قوله عدتها
عشرون ثم اربع البيت **الموضع** الاول ان يتقدم على النكرة استفهام نحو قوله تعالى
أإله مع الله ونحو هل فتى فيكم ففتى نكرة وقعت بالابتداء وسوغ الابتداء بها تقد
م الاستفهام عليها وهو هل ومعناه هل رجل قوي فيكم **و**اليه الاشارة بقوله تقد
م استفهام **الثاني** ان يتقدم عليها نفي نحو ما خل لنا اي ما صاحب لنا فخل
نكرة وقعت بالابتداء ولنا في محل الخبر وسوغ الابتداء بها اعتمادها على نفي **و**اليه الا
شارة بقوله او نفي **الثالث** ان يتقدم الخبر عليها وهو ظرف او جار ومجرور نحو قوله
تعالى وعلى ابصارهم غشاوة فغشاوة نكرة وقعت بالابتداء وسوغ ذلك تقدم الخبر جار
ومجرور وهو على ابصارهم وقوله تعالى ولدينا مزيد فمزيد نكرة وقعت بالابتدا وسوغ ذلك
تقدم الخبر في الظرف قبلها وهو لدينا ونحو عند زيد نمرة **و**اليه الاشارة بقوله وما دج وكون
خبر من اجعلها **الرابع** ان تكون مضافة الى نكرة نحو عمل بر يزين اي عمل طاعة يحسن من
صاحبه فعمل مبتدأ نكرة وسوغ الابتداء بها اضافتها الى بر وهو نكرة ويزين في محل الخبر **و**اليه
الاشارة بقوله وكونه مضافا **الخامس** ان توصف نحو رجل من الكرام عندنا فرجل مبتدأ نكرة و
سوغ ذلك وصفها بالجار والمجرور وهو من الكرام **و**اليه الاشارة بقوله او موصوفا **السادس** ان تكون
شرطا نحو من يقم اقم معه فمن اسم شرط وهو مبتدأ نكرة وخبره شرطه او جوابه او كلاهما على الاقوال
الثلاثة والمسوغ للابتداء بالنكرة كونها اسم شرط **و**اليه الاشارة بقوله او شرطا **السابع**
ان تكون دعاء نحو قوله تعالى سلام على ال ياسين فسلام مبتدأ نكرة وسوغ الابتداء بها كونها دعاء
واليه الاشارة بقوله او دعاء **الثامن** ان يعطف عليها موصوف نحو رجل وامرأة طويلة في ا
لدار فرجل نكرة وقعت بالابتداء وسوغ الابتداء بها عطف موصوف عليها وهو امرأة لانها
[illegible] بالطول **و**اليه الاشارة بقوله او معطوفا عليه موصوف **التاسع** ان تعطف على

معرفة نحو زيد ورجل قائمان واليه الاشارة بقوله كذا هو على معرفة العاشر ان تعطف على
وصف نحو تميمي ورجل في الدار واليه الاشارة بقوله او وصف الحادي عشر ان تكون في
ملتبسة بما بعدها نحو رغبة في الخير خير فرغبة مبتدا وهو نكرة وسوغ الابتداء بها كونها عاملة
في الجر ورفعها اذ بها تعلق في الخير واليه الاشارة بقوله وليقس ما لم يقل الثاني
عشر ان تكون عامة نحو كل يموت فكل نكرة وهي مبتدا وسوغ الابتداء بها عمومها الثا
لث عشر ان يقصد بها التنويع كقول امرئ القيس
فاقبلت زحفا على الركبتين فثوب نسيت وثوب اجر فقوله ثوب مبتدا ونسيت خبره وكذا
الثوب اجر وسوغ الابتداء بثوب التنويع واليه الاشارة بقوله او تنويع الرابع عشر
ان تكون في معنى المحصور نحو شر اهر ذا ناب التقدير ما اهر ذا ناب الا شر على احد القولين والقو
ل الثاني ان التقدير شر عظيم اهر ذا ناب فيكون داخلا في قسم ما جاز الابتداء به لكونه موصو
فا لان الوصف اعم من ان يكون ظاهرا او مقدرا وهو هاهنا مقدر وشر مبتدا نكرة وسوغ ذا
لك ما فيها من معنى الحصر وقد مضى بيانه على التقدير الاول واليه الاشارة بقوله او محصورا
الخامس عشر ان يكون فيها معنى التعجب نحو ما احسن زيدا فما نكرة تامة مبتدا وسوغ
الابتداء بها ما فيها من معنى التعجب وما بعدها خبرها اي شيء احسن زيدا واليه
الاشارة بقوله او لتعجب السادس عشر ان تكون مصغرة نحو رجيل عندنا لان ا
لتصغير فيه فائدة معنى الوصف تقديره رجل حقير عندنا واليه الاشارة بقوله او ان
صغرا السابع عشر ان تقع بعد فاء الجواب نحو ان ذهب عير فعير في الرهط
فعير الثاني مبتدا نكرة والمجرور بعدها في محل الخبر وسوغ الابتداء بها وقوعها بعد
فاء الجواب وجملة المبتدا والخبر في محل جزم على انها جواب ان واليه الاشارة بقوله او بعد فاء
الثامن عشر ان تقع بعد لولا كقوله لولا اصطبار لاودى كل ذي مقة لما استقلت
مطاياهن للظعن فقوله اصطبار مبتدا وهو نكرة والمسوغ له كونه بعد لولا وا
لخبر محذوف وهو موجود او حاصل وقوله اودى جواب لولا اي هلك وهو فعل لازم
والمقة المحبة من ومق يمق وقوله لما استقلت ويروى حين استقلت والمطايا جمع مطية
والظعن بفتحتين الرحيل مصدر ظعن اذا سار واليه الاشارة بقوله ولولا التا
سع عشر ان يدخل على النكرة لام الابتداء نحو لرجل قائم واليه الاشارة بقوله ولام العشرو
ن ان تقع قبلها واو الحال كقوله سرينا ونجم قد اضاء فمذ بدا محياك اخفى ضوءه
كل شارق فقوله سرينا من السرى والواو في ونجم واو الحال وهو مبتدا نكرة وقد اضاء خبره
والمسوغ له وقوعه بعد واو الحال وقوله مذ في محل رفع على الابتداء وخبره قوله اخفى
ضوءه والتقدير مذ بدء محياك اي وجهك اخفى ضوءه او مذ وقت بدوه وقوله كل شا
رق مفعول اخفى وهو مطلق على كل شيء يشرق اي يضيء من الشمس والقمر والنجوم وغير
ها واليه الاشارة بقوله او واو الحال الحادي والعشرون ان تقع جواب استفهام نحو

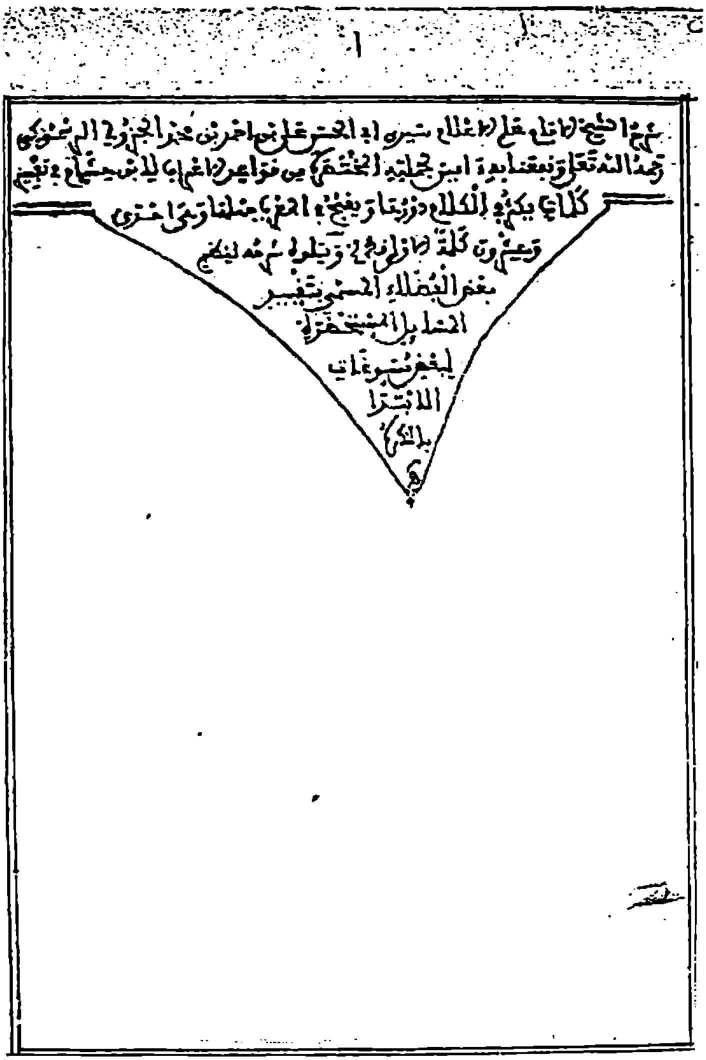


إن يقال من عندك فتقول رجل التقدير رجل عندي وإليه الإشارة بقوله وجواب استفهام **الثاني**
والعشرون أن تكون خلفا من موصوف نحو مؤمن خير من كافر وإليه الإشارة بقوله أو خلف الموصوف
الثالث والعشرون أن تكون مبهمة كقوله مرسعة بين أرباع عمه به عسم يبتغي أرنبا
يا هند لا تنكحي بوهة عليه عقيقته أحسبا وهو لامرئ القيس من قصيدة من الشعر أبياتا وقبله
... وهند هي أخت امرئ القيس يقول لها لا تزوجي رجلا مثل البوهة
بضم الباء الموحدة وهو البوهة الحمقاء قال أبو حاتم رجل بوهة أي لا خير فيه قوله عقيقته
أي شعره الذي خرج به من بطن أمه أراد به لا يحلق شعره ولا ينظف قوله مرسعة بضم الميم وفتح الراء
والسين المشددة والعين المهملتين وهي التميمة التي تعلق على الرسغ مخافة أن يموت أو يصيبه بلاء
وارتفاعه بالابتداء وهو نكرة والمسوغ له أن النكرة إذا لم يرد بها معين ساغ الابتداء بها لأنه
لا يريد مرسعة دون مرسعة وقوله بين أرباعه بالمعنى أنه ملازم لأرباعه أي منازله لا يبيل ولا
يرحل ولا يهتدي لخير فهو يرسخ تميمة يجعلها في رسغه يتعوذ بها وقوله عسم مبتدأ بفتح
العين والسين المهملتين وهو يبس في الرسغ وقوله به مقدما خبر قوله يبتغي أرنبا أي يطلب
فاعله مستتر فيه وأرنبا مفعول وهو الحيوان المشهور وإنما خص الأرنب لأنهم كانوا يعلقون
كعبها كالمعادة ويزعمون أن من علقه لم تضره عين ولا سحر وإليه الإشارة بقوله أو أن
أبهما **الرابع** والعشرون أن تقع بعد كم الخبرية نحو قول الفرزدق
كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري قوله عمة مبتدأ نكرة وخبره قد
حلبت وسوغ الابتداء بها وقوعها بعد كم الخبرية ... وقوله فدعاء
بالفاء وهي التي اعوجت أصابعها من كثرة حلبها وهي صفة لخالة وإنما لم يقل فدعاوان
وهي صفة لهما لأنه حذف صفة العمة والتقدير كم عمة لك فدعاء وخالة فدعاء قوله عشاري
... مفعول حلبت وهو بكسر العين جمع عشراء وهي الناقة التي أتت عليها من زمان
حملها عشرة أشهر وإليه الإشارة بقوله وبعد كم الخبرية ... والله تعالى أعلم وبه التوفيق
وفي الثامن والعشرين من ربيع النبوي المبارك عام أربعة و... من جمعها عبيد الله تعالى
علي بن أحمد بن محمد السهوكي سمح الله له راغبا ممن يقف عليها من الإخوان الدعاء
له ... أن يميتنا على الإيمان ويجعلنا ... عند الموت ناطقين بكلمتي الشهادة
عالمين بها **اللهم** اغفر لنا ولآبائنا وأمهاتنا وذرياتنا وأقاربنا وأحبتنا وجميع
المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والجن والإنس كذلك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين
والصلاة والسلام التامان على سيدنا محمد وآله وصحبه والحمد لله رب العالمين **انتهى الشرح**
المبارك بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

نهاية النسخة 204 ب. من مسوغات
الابتداء بالنكرة

ومعلوم أن الطبعة الحجرية تأتي في الدرجة الثانية بعد المخطوط الأصلي لا المستنسخ، وتشبه خطوطها خطوط اليد ولصعُوبة قراءتها على طلاب عصرنا اليوم، ولعدم وجودها في المكتبات عزمت على تحقيقها بعون الله مع قوته وإخراجها -بعد نفض الغبار عنها- من العدم إلى الوجود.

وإلى القارئ أنقل الصفحة الأولى و الصفحة الأخيرة من الطبعة الحجرية، وأكتفي بذلك لأن الاشتغال سوف يكون عليها :


يقول الشيخ الإمام علم الأعلام سيدي أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الجزولي الرسموكي
رحمه الله تعالى ونفعنا به [illegible] المختصر من قواعد الإعراب [illegible]
كلما يكثر في الكلام دورانها ويقع في الإعراب [illegible]
[illegible] كلمة لا زائدة [illegible] لينتفع
بها الفضلاء المسمى بتفسير
المسائل المستحضرة
ليغني [illegible]
الابتدا
[illegible]

* مرسعة بين ارساغه * به عسم يبتغي ارنبا * وهو من قول امرئ القيس وقبله وهو
ازقتا * ايا هند لا تنكحي بوهة * عليه عقيقته احسبا * مرسعة وسنذكر ما اخذ منه في الفن
تقول لها لا تنكحي مثل البوهة بضم الباء الموحدة وهو البومة العظيمة قال ابن عاصم
رجل بوهة اي لا خير فيه قوله عقيقته اي شعره الذي ولد فيه من بطن امه اراد به انه لا يحلق
شعره ولا ينظفه قوله مرسعة بضم الميم وفتح الراء والسين المشددة والعين المهملة وهي
التميمة التي تعلق على الرأس مخافة ان يموت او يصيبه بلاء وارتفاعه بالابتداء
وهو نكرة والمسوغ له ان النية اذا لم يرد بها معين ساغ الابتداء بها لانه ابهم
في سعة دون مرسعة وقوله بين ارساغه خبره فالمعنى انه ملازم للارساغ اي ملازم له
لا يفارقها ولا يبرح ولا يستغني بتعويذ عن تميمة يعلقها زعما بانه يدفع بها وقوله عسم
بفتح العين والسين المهملتين وهو يبس الرسغ وقوله به خبره وقوله يبتغي
يطلب وفاعله مستتر فيه وارنبا مفعول وهو الحيوان المشهور وانما ذكر الارنب
لانهم كانوا يعلقون كعبها كالتميمة ويزعمون ان من علقها لم تضره عين ولا سحر
والى هذا الاشارة بقولي انما الرابع والتحرير ثم ان تقع بعد كم الخبرية نحو
قول الفرزدق * كم عمة لك يا جرير وخالة * فدعاء قد حلبت علي عشاري *
قوله عمة مبتدأ نكرة وخبره قد حلبت والمسوغ للابتداء بها وقوعها بعد كم الخبرية
ويحتمل غير ذلك من وجوه الاعراب وقوله فدعاء بالفاء ومن المرأة التي اعوجت
اصابعها من كثرة حلبها ومن صفة الخالة وانما لم يقل فدعاوان ومن صفة لهما
لانه حذف صفة العمة والتقدير كم عمة فدعاء وخالة فدعاء قوله عشاري كالذي
اغار وتغير احلبت وحولت العين جمع عشراء ومن الناقة التي اتت عليها من يوم
حملها عشرة اشهر والى هذا الاشارة بقولي ثم بعد كم خبرية والله اعلم وبالله
التوفيق وحسبي الله والفراغ من تبييض هذا الشرح المبارك على يد كاتبه والتي
قم غم من جمعها عشر زبيد تعالى على بن احمد بن محمد البوكي سمح الله له واعتنا
عليهما من الاهوال الزعاق الى الله سبحانه ان يثبتنا على الايمان والاسلام و
ان يجعلنا واحبتنا عند الموت ناطقين بالشهادة عالمين بها واغفر اللهم
لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات من اجرام ما تركناه يا رب
العالمين * وختم طبعه بالمطبعة الحجرية بيوم الجمعة
في 2 جمادى الثانية عام 1314 اه

نهاية الطبعة الحجرية للكتاب

فأما الجزء الأول -كما هو مبين أعلاه من العنوان المذكور فيحتوي على كلمات يكثر في الكلام استعمالها ويقل في المعرب جهلها وهي إحدى وعشرون كلمة اقتطفها مؤلفها من كتاب "الإعراب عن قواعد الإعراب" لابن هشام على صفة الاختصار والاختزال، وكتاب قواعد الإعراب هذا من الكتب التي وصلت إلى المغرب في عهد بن خلدون، لأنه سبق أن أشرنا إلى أن صيت بن هشام قد ذاع إلى أن وصل المغرب، فالمرجح أن تكون كتبه قد وصلت أيضا. خاصة إذا علمنا أن المبادلات الثقافية بين الشرق والغرب الإسلامي كانت مطردة ومتتالية لعصر الدولة المرينية التي عايشها بن خلدون، فكيف لا نجد أن هذا الكتاب -أي قواعد الإعراب- ينسخ تارة أخرى مع إضافة حواشي على الشرح ؟

وتفصيل القول أن الشرح لخالد الأزهري والحاشية للشنواني، على أننا نجد عدة شروح لهذا الكتاب الذي قال عنه ابن هشام نفسه في كتابه المغني : [41] " ومما حثني على وضعه (أي كتاب المغني) أنني لما أنشأت في معناه المقدمة الصغرى المسماة ب: " الإعراب عن قواعد الإعراب" حسن وقعها عند أولي الألباب وسار نفعها في جماعة الطلاب، مع أن الذي أودعته فيها بالنسبة إلى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر... "وهو دليل على أن "الإعراب عن قواعد الإعراب" المسمى أيضا "بقواعد الإعراب" والذي سماه صاحبه ب"المقدمة الصغرى" كان مجرد تمهيد للكتاب المفصل الكبير " مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" وكان صيته قد بلغ الآفاق البعيدة النائية مما جعله يحظى بقبول وعناية السلطان أحمد المنصور الذهبي حتى وإن وضع الشنواني حواشي له، وقد جرت بين هذا الأخير وبين ملك المغرب السالف الذكر صداقة ومودة، ويوم أهداه الشنواني حاشيته المذكورة أعلاه أرسل إليه الملك عطية جزيلة وراسله قائلا :

" من عبد الله المجاهد في سبيله الإمام المنصور بالله أمير المؤمنين الشريف الحسني أمد الله بعزيز نصره أوامره... (وبعد الإطراء والتبجيل والثناء على أبي بكر الشنواني قال)... وأما الغرض الذي يمَّمْتُم والقصد الذي به أَلْمَمْتُم، من خدمة خزانتنا العليا بتصنيفكم المنقح الفصول المحرر الفروع والأصول، شرح توضيح العلامة ابن هشام الذي أبرز بمكنونه خفي استتار واكتتام... فقد وقع في مجلسنا الكريم موقع القبول. وهب له من أيسارنا كل صبا وقبول، وتوفرت داعية رغبتنا في إتمامه وإطلاع جني زهراته من أكمامه، لينسق إن شاء الله تعالى في سلك خزانتنا العلية اسمه، ويثبت بحمد الله في فهارسنا الكريمة اسمه، والله تعالى يسدد لكم في غرض التوفيق مراميا، ويجعل قسطكم من التسديد زاكيا ناميا والسلام."

---

41. الجزء الأول ص 12-13

وقد اعتنى بهذا الكتاب أيضا جملة من النحاة المغاربة من جملتهم أحمد بن يحيى الهواري وكان يلقب بالشيخ الإمام أواخر القرن 11هـ،[42] وكذا أحمد بن محمد بن داود أحوزي المعروف بالهشتوكي وسمى كتابه: فتح الوهاب على قواعد الإعراب [43] وكان ذلك في القرن 12 الهجري.

وحقق كتاب "قواعد الإعراب" -حاليا- مرتين في المرة الأولى حققه رشيد عبد الرحمان العبيدي وفي الثانية الدكتور فودة نيل، والكتاب يحتوي على أربعة أبواب :

الأول في الجملة وأحكامها والثاني في الجار والمجرور، والثالث في واحد وعشرين كلمة والرابع في الإشارة إلى عبارة محررة. كل هذه الأبواب اقتصر منها الرسموكي على الباب الواحد والعشرين كلمة المتداولة في كلام العرب، ولم يكن ابن هشام السباق إلى هذا الموضوع وحده بل وجدنا كثيرين ممن اهتموا به في أبواب متفرقة من النحوومجتمعة. ففي كل المصادر النحوية نجد حديثا عن هذه الكلمات، وأما من أفرد لها تحليلا خاصا فهوالرماني (ق 4) في كتابه: " معاني الحروف"،ويذكر هوأيضا أوجه استعمالاتها، ونجد الزمخشري (ق 5) أيضا يفرد لها بابا خاصا من كتابه المفصل، ونجد كذلك من الأندلسيين من تحدث عنها بتفصيل وإسهاب من مثل القرطبي (ق 6) في كتابه : " رصف المباني في حروف المعاني "، فإذن ليس الحديث عن هذه الكلمات بالشيء الجديد.

أما الشطر الثاني من الكتاب المحقق فهوخاص بمسوغات الابتداء بالنكرة وهوعبارة عن شرح لمنظومة أحد الفضلاء، والذي لم أعثر له على اسم ولا تعريف، والرسموكي في هذا الجزء يعتمد على ما جاء في شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، وقد تبين لي أن هناك نحوي سوسي اعتنى أيضا بمسوغات الابتداء بالنكرة وله كتاب بهذا الإسم وهوعبد الله الواوكدمتي السكتاني المتوفى بمراكش وكان يلقب بشيخ الجماعة لسعة علمه.[44]

---

42. رجالات العلم المختار السوسي ص 52.
43. انظر فهرس المخطوطات العربية الخزانة العامة الرباط ج 1 من القسم الثاني رقم 1763.
44. المختار السوسي: رجالات العلم ص 78.

أسلوب الكتاب :

اتبع الرسموكي في تأليفه أسلوب القدامى من المؤلفين، حيث يفتتح جلهم كتبهم في جميع الفنون والعلوم بشرح البسملة والحمدلة، وذكر محتوى الكتاب في عبارة منجزة موجزة، وبعد ذلك يشرع في التفصيل ويتطرق للشرح والتعديل، والكتاب عبارة عن اختزال لما ورد عند ابن هشام في قواعد الإعراب وهو يصرح بذلك في عنوان كتابه، ويعتمد في الجزء الثاني كلام ابن عقيل لشرح ما ورد في المنظوم. فهو إذن صنفان الأول يختزل فيه والثاني يمطط فيه عبارة الناظم بالأمثلة والشروح.

أما غاية الكتاب فكانت ولا شك في ذلك تعليمية محضة، ورغبة من الرسموكي في تقديم كتاب مبسط سهل في متناول إدراك طلابه حتى يستطيعوا فهم ما جاء في الذكر الحكيم وتدارس أحكامه، فالمتلقون كما لا يخفى سوسيون لهجتهم " الشلحة"، وفهمهم للعربية عسير يتطلب وقتا طويلا لذلك حاول الاختزال وشرح المنظوم من الأقوال ليقرب للأفهام ما بَعُد.

أما قيمة الكتاب بالنسبة لعصره فقد كان هامًّا حيث نسخ تلك الأبواب واختصرها وشرحها. نظرا لعدم وجود مطابع بل كان الناس يعتمدون على نسخ ما كتب باليد. أما بالنسبة لوقتنا الحاضر فنظرا لوفرة الكتب وازدهار الطباعة وانتشار الثقافة لم تعد له أهمية، وذلك لوجود الأصل الذي أخذ عنه الرسموكي الذي هو"قواعد الإعراب" محققا ومنسقا في أحسن ترتيب، كما هو الشأن بالنسبة لشرح ابن عقيل لألفية ابن مالك وهو مطبوع متداول أيضا، ولكن رغم ذلك تبقى له أهمية من الناحية العلمية في زمانه، وهي أن المغاربة كانوا دائما على اتصال بالجديد الرائج في السوق الإسلامية العربية، فإن كان لقواعد الإعراب شروح كثيرة ومتعددة، ونظوم أخرى ولم يزيدوا عليه إلا لماما، فإن الرسموكي حاول هو أيضا أن يقدم هذا الكتاب لطلبته مفسرا ومختصرا.

نسخة الكتاب :

عنوانها كما يظهر جليا كبير من حيث عدد الكلمات، فلو أن الرسموكي اختصرها إلى بضع كلمات لكان من باب أولى وأحرى. والكتاب يحتوي في مجموعه على اثني عشر ورقة أي 24 صفحة في كل صفحة عدا الأولى 25 سطرا على وجه التقريب في كل سطر اثنى عشر كلمة تقريبا مكتوبة بخط مغربي مطبعي قديم. في آخر الجزء الأول ينهيه بقوله. " وهذا آخر ما يسر الله تعالى من تقييد ما أوردته من أمثلة للكلمات المذكورات في الجملة ولا حول ولا قوة في ذلك إلا بالله..."، ثم يشرع في خطبة ثانية للجزء الثاني يستهلها بالحمدلة وينهيها بقوله:"وفي

الثامن والعشرين من ربيع النبوي المبارك عام 1004 فرغ من جمعها عبيد ربه تعالى علي بن أحمد الرسموكي سمح الله له راغبا ممن يقف عليها من الإخوان الدعاء إلى الله سبحانه أن يميتنا على الإيمان والإسلام، ويجعلنا وأحبتنا عند الموت ناطقين عالمين بها، واغفر اللهم لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات من الجن والإنس كذلك يا رب العالمين. وختم طبعه بالمطبعة الجديدة يوم الجمعة 29 جمادى الثانية عام 1312 هـ".

منهج تحقيق الكتاب :

مقارنة النسخ الخطية مع بعضها ومع النسخ المطبوعة طباعة حجرية ويتجلى ذلك في مقارنة النسخة التي بحوزتي بالنسخة الموجودة بخزانة القرويين المسجلة تحت رقم 158 نحو، وهو بالخصوص من باب مسوغات الابتداء بالنكرة- أي الجزء الثاني من هذا الكتاب- وهي مدمجة في النسخة التي في القرويين مع كتاب مبرز القواعد الإعرابية من القصيدة المجرادية وبعد المقارنة لم أجد خلافا.

تدخلت في النص بالشرح والتعديل وأعرضت عن بعض الكتابات القديمة لبعض الكلمات كمثل " هذا" التي يكتبها تارة بإثبات الألف : "هاذا" وتارة أخرى بحذفها. كذلك إثبات الهمزة المحذوفة في مواضعها مثل الابتدا "وبالهمزة "الإبتداء".

وعدلت كذلك عن الكتابة القديمة لمثل ءادم ءاله ءاخر فكتبتها آدم وإله وآخر. وشرحت بعض الحروف الرمزية الغامضة من مثل ذلك عند انتهاء إحالة ما "هـ" ففسرتها "انتهى".

وحذفت بعض الحروف الزائدة مثلا في قوله : و"تدخل على الجملتين في الاسمية والفعلية "، وأصلحت بعض الأخطاء الإملائية مثلا " المجازات" كتبها بالتاء الممدودة وكتبتها أنا بالتاء المربوطة " المجازاة".

وأصلحت خطأ أتى في الآية الكريمة : " فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا " حيث قال : " فهل وجدتم ما فعل ربكم حقا " وهو خطأ.

وفي بعض الأحيان ينقص من الجملة كلمات ليتم المعنى من مثل قوله " تنزل عندنا فتصيب راحة " والصواب" " لوتنزل عندنا فتصيب راحة"، وهو مثال أدرجه الرسموكي للاستشهاد على " لو" إلى غير ذلك من التصويبات.

- ضبط أعلام النص والترجمة لها والإحالة إلى الترجمة الأولى كلما تكرر اسم علم من أعلام.
- التعريف بالكتب.

- تخـريـج شـواهـد الـنـص مـن آيـات وأشعـار وأمـثـال.
- وإن وجـد فـي الـنـص جمـلا غيـر مستقيمــة حـاولـت تقـويمـهـا بمـا يـنـاسـب الـسيـاق والـتنبيـه علـى ذلـك بـوضعـه بيـن معقـوفيـن.
- الإحـالـة علـى الـمـسـائـل الـنحـويـة الـمـوجـودة فـي الـكـتـاب والإتـيـان بـهـا مـن مـصـادرهــا الأصليــة مـا استـطـعـت إلـى ذلـك سبيـلا.
- ثـم مقـارنـة الـكتـاب بغيـره مـن مثـل " قـواعـد الإعـراب" ووضـع قـول ابـن هشـام بيـن قـوسيـن ( ) هـذا فـي الـجـزء الأول".

أمـا الـثـانـي، فقـارنـتـه بمـا جـاء فـي شـرح ابـن عقيـل ووضعـت ذلك أيضـا بيـن مـزدوجتيـن " تمييـزا لـهـا عـن قـول الـنـاظـم".

مفاتيح رموز في الهامش:

ص: تعني صفحة

(ص) : صلى الله عليه وسلم

ج : تعني جزء.

تح : تحقيق

تر : ترجمة

تع : تعليق

تق : تقديم

مج : مجلد

ق : القسم

س : سنة

ع : عدد

ط : طبعة

د.ت : دون تاريخ

هـ : هجرية

م : ميلادية

ت : توفي

الفصل الثاني

خطبة الجزء الأول :

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الحمد لله المنعم المنان الواسع الجود والإحسان والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالحكمة والبيان، وعلى آله السادات الأعيان وأصحابه الممدوحين في القرآن والتابعين لهم بإحسان.

وبعد فهذا تقييد قصدت به شرح جملة الكلمات العشرينية التي اقتطفتها من كتاب قواعد الإعراب 45 لابن هشام 46 على سبيل الاختصار ومن الله نسأل التسديد والتوفيق للصواب في الأفعال والأقوال فهو الكريم الذي يخلق ما يشاء ويختار.

الحمد لله معناه المدح بكل كمال لله لأن الكمال إما قديم فهو وصفه وإما حادث فهو فعله، فلا يستحق الحمد إذن على الحقيقة إلا الله، وحكم هذا الحمد الوجوب مرة في العمر كالحج. وكلمتي الشهادة والصلاة على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا كثيرا، و"ال" في الحمد للاستغراق وقيل للجنس وقيل للعهد واللام في الله للملك أو الاستحقاق والمعنى على الأول جميع المحامد مملوكة لله أو مستحقة لله، وعلى الثاني جميع المحامد ثابتة لأجل الله. رب: معناه مالك صيغة من ربه يربه فهو رب، وأصل التربية تقول ربيت الشيء من أمر إلى أمر حتى ينتهي إلى غاية أرادها المربي ثم نقل إلى المالك والمصلح الملزوم التربية لهما غالبا، وهو من أسماء الله تعالى ولا يطلق على غيره إلا مقيدا كرب الدار. العالمين جمع سلامة للعالم بفتح اللام على غير قياس، وإنما جمع باعتبار أنواع كل جنس مما يسمى به

---

45. قواعد الإعراب : كتاب ابن هشام الأنصاري وقد كان اسمه الكامل الإعراب عن قواعد الإعراب ويسمى أيضا بمقدمة الإعراب وقد تناول فيه ابن هشام الجملة بأحكامها وشبه الجملة وبيان معاني واستعمالات طائفة من الكلمات التي يكثر شيوعها في الكلام وإيضاح مسائل مبدئية يحتاج إليها المبتدئون.

46. ابن هشام : هو جمال الدين عبد الله بن يوسف أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري ولد بالقاهرة سنة 708 هـ وقضى نحبه بها سنة 761. تتلمذ على أبي حيان وغيره وبلغ الإعجاب به لدى بعض معاصريه حدا جعلهم يقولون أنه " أنحى من سيبويه " وخلف في العربية مصنفات كثيرة وأشهرها على الإطلاق " مغني اللبيب عن كتب الأعاريب "ومنهجه في هذا الكتاب هو منهج البغداديين فهو يستقصي من كل الآراء السابقة مختارا ومنسقا ومعللا وفي غالب الأحيان ينتصر للبصريين وله كتب أخرى من بينها "قواعد الإعراب " السالف الذكر وقد شرحه الإمام الوقاد أي خالد الأزهري وسماه " موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب " وله أيضا " شذور الذهب في معرفة كلام العرب " و" قطر الندى وبل الصدى" وله مصنفات أخرى، أنظر شوقي ضيف المدارس النحوية ص 346 – 347 وبغية الوعاة ص 293 ج 2.

وقال ابن مالك [47]، " التحقيق أنه اسم جمع محمول على الجمع لأنه لوكان جمعا لعالم للزم أن المفرد أوسع دلالة من الجمع. العالَم اسم لما سوى الله تعالى، والعالمين خاص بالعقلاء [48] والصلاة : فعلة من صلى إذا [دعا] [49] بخير وهي من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومنا الدعاء، والسلام : التحية جمع بينهما امتثالا لقوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما " [50]. وحذرا من كراهة إفراد أحدهما عن الآخر، على سيدنا : من ساد قومه يسودهم سيادة فهوسيد وزنه فَيْعِلٌ وأصله سَيْوِدُ قلبت الواوياء وأضغمت في الياء، والسيد هوالذي يفزع إليه في كل مُهِمٍّ. ومولانا : أي ناصرنا، ولا شك أنه صلى الله عليه وسلم مفزع الخلائق وناصرهم في الدنيا بما بين لهم من طرق النجاة وعلمهم من أنواع الهداية حتى تركهم على المحجة البيضاء التي لا غبار عليها ومفزعهم وناصرهم والمنزلة العليا. نسأل الله تعالى أن يهب لنا نصيبا وافرا من النفع بسيادته وجاهه الأعظم دنيا وأخرى. محمد: علم منقول من اسم مفعول من حَمَّدَ بالتشديد. سمي محمد صلى الله عليه وسلم بذلك لكثرة خصاله المحمودة، خاتم النبيئين أي آخرهم وبه كمل عددهم الذي هومائة ألف وأربعة وعشرون ألفا فلا نبي بعده، ومن لازمه ألا رسول بعده، لأن النبي أعم من الرسول على الصحيح، ونفي الأعم يستلزم نفي الأخص وإمام المرسلين : أي مقدمهم في جميع الكمالات ومتبوعهم، يعلقُون به في شدائد الآخرة وأهوالها المعضلات، وقد قال عليه الصلاة والسلام : "آدم فمن دونه تحت لوائي يوم القيامة"[51] وقد ثبت أنه تقدمهم وأمهم ليلة الإسراء حسا، ورضي الله تعالى عن آله الذين هم أقاربه المومنون من بني هاشم والمطلب ابني عبد مناف، وهواسم جمع لا واحد له من لفظه، ورضي الله تعالى: أما صفة فعل بمعنى الإنعام أوصفة

---

47. ابن مالك : هوجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني المتوفى بدمشق سنة 672 هـ تتلمذ على الشلوبين ورحل إلى المشرق حوالي 630 هـ ولقي ابن الحاجب وابن يعيش في حلب، وتصدر بها مدة للإقراء ثم تركها إلى دمشق وكان جم المعارف في العلوم الفقهية واللغوية، وهوأول من توسع في الاستشهاد بالحديث في النحوأما مصنفاته فحدث ولا حرج من ألفيته المشهورة والكافية الشافية، وهي في ثلاثة آلاف بيت بينما الأولى في ألف بيت، ومنها الموصل في نظم المفصل للزمخشري، وتحفة المودود في المقصور والممدود كما شرح الكافية والتسهيل وشرح الجزولية وإعراب مشكل صحيح البخاري وعمدة الحافظ وعدة اللافظ، وإيجاز التعريف في علم التصريف، والمقدمة الأسدية صنفها لابنه تقي الدين الأسد والفوائد في النحووقد بلغت مصنفاته نحوثلاثين مصنفا بين منظوم ومنثور. المدارس النحوية شوقي ضيف ص 309 - 310 وبغية الوعاة ص 53 ج 2.

48. قال ابن مالك في التسهيل وعليه حاشية الدماميني في باب إعراب المثنى والمجموع على حده ص 6 : " وكون العقل لبعض مثنى أومجموع كاف وكذا التذكير مع اتحاد المادة وشد ضبعان في ضبع وما أعرب مثل هذا الجمع غير مستوف للشروط فمسموع كنحن الوارثون وأولى وعليين وعالمين وأهلين وأرضين وعشرين إلى التسعين ".

49. في المطبوع الحجري كتبت " دعى " بينما هي " دعا " بالألف الممدودة

50. سورة الأحزاب الآية 56.

51. هذا الحديث أتى على لفظين : (1) " فمن سواه تحت لوائي " (2) " فمن دونه تحت لوائي " رواه الترمذي في جامعه من كتاب المناقب الباب الأول. ورواه الإمام أحمد في مسنده ج1 ص 281 ففي مسند الإمام أحمد ص 281 ج 1 قال : قال خطبنا ابن عباس على منبر البصرة فقال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه لم يكن نبي الاله دعوة قد تنجزها في الدنيا وأني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر آدم فمن دونه تحت لوائي ولا فخر ويطول يوم القيامة على الناس فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا إلى آدم أبي البشر..."

ذات بمعنى إرادة الإنعام ويتعين هنا الأول لأن الدعاء إنما يكون بمستقبل لم يوجد في الحال وإرادته تعالى أزلية يستحيل تجديدها حتى يتعلق بها الدعاء، وعن أصحابه: جمع صاحب وهو في اصطلاح المحدثين من اجتمع بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومات كذلك، وإن لم تطل صحبته ولو لم يروعنه شيئا على الصحيح، وبين الأصحاب والآل عموم وخصوص من وجه فيجتمعان في مثل العباس [52] وعلي [53] وفاطمة [54] رضي الله تعالى عن جميعهم وينفرد الآل في زين العابدين [55] وعلي بن الحسين بن علي [56] رضي الله عنهم. أجمعين: توكيد معنوي مفيد للإحاطة والشمول. وبعد: ظرف مبني على الضم لقطعه عن الإضافة لفظا لا معنى يؤتى به عند الانتقال من غرض لآخر، ولا يجوز الإتيان به أول الكلام، وعامله محذوف تقديره: تنبه، وهوظرف زمان كثيرا ومكان قليلا، تقول في الزمان: جاءني زيد بعد عمرو، وفي المكان: دار زيد بعد دار عمرو، وهي هنا صالحة للزمان باعتبار اللفظ وللمكان باعتبار الرقم. فهذه جملة: أي جماعة من الكلام، وقيل الجملة: ما احتوى على مسائل مختصرة أي قليلة اللفظ كثيرة المعنى. في تفسير كلمات كثيرة يحتاج إليها المُعْرِبُ يكثر في الكلام دورها ويقبح في المُعْرَب جهلها، وهي إحدى وعشرون كلمة [57]، الأولى قط والثانية عوض والثالثة أجل والرابعة بلى والخامسة إذا والسادسة إذ والسابعة لَمَّا والثامنة نعم والتاسعة إي بالكسر والعاشرة حتى والحادية عشر كلا والثانية عشر لا والثالثة عشر لولا والرابعة عشر إنْ المكسورة الخفيفة والخامسة عشر أنْ المفتوحة الخفيفة والسادسة عشر من والسابعة عشر أيْ والثامنة عشر لووالتاسعة عشر قد والموفية عشرون الواووالحادية والعشرون ما وقد جمعها بعض الفضلاء [58] في بيتين فقال:

قط وعوض أجل كلا إذ   نعم إذا لولا وإذ حتى ولا
لما وقد وأن وواوأووأن   وإي ومن وما وأي فاعقلا

---

52. العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم.
53. علي بن أبي طالب ابن عم النبي (ص).
54. فاطمة بنت محمد (ص) من زوجته خديجة وحليلة علي رضي الله عنه.
55. زين العابدين من أحفاد علي.
56. علي بن الحسين بن علي من أحفاد علي أيضا كرم الله وجهه.
57. ذكر رشيد العبيدي في تحقيقه لقواعد الإعراب لابن هشام أنها عشرون كلمة غير أننا نجد في الكتاب المحقق واحد وعشرون كلمة وذلك أخذا عن حاجي خليفة صاحب كشف الظنون القائل " الإعراب عن قواعد الإعراب... وهومختصر مشهور بقواعد الإعراب على أربعة أبواب الأول في الجمل وأحكامها والثاني في الجار والمجرور والثالث في عشرين كلمة والرابع في الإشارة إلى عبارة محررة..." الكشف ج 1 / 124 - 125. غير أننا وجدنا أن الشنواني في حاشيته "هداية أولي الألباب إلى موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب" تبع خالد الأزهري صاحب الشرح في القول بأنها عشرون كلمة، بل استدرك خالد الأزهري وقال بأنها اثنان وعشرون مع العلم أنه ذكر ما خلا عشرين كلمة ضاربا الصفح عن "لا".
58. هذان البيتان لم يحلنا على قائلهما ويحتمل أن يكون قد أخذهما الرسموكي من نظم الشيخ شهاب الدين أحمد بن الهائم) 815 هـ (في أرجوزة سماها)تحفة الطلاب وهو نظم لقواعد الإعراب لابن هشام ويحتمل أيضا أن يكون قد نقلهما عن نظم أبي البقاء محمد أحمد المصري واسمه " نظم قواعد الإعراب المسمى ببهجة القارئ.

ثم اعلم أنها على ثمانية أنواع أحدها ما يأتي على وجه واحد وهو قط وعوض وأجل وبلى، والثانية ما يأتي على وجهين وهو إذا، والثالث ما يأتي على ثلاثة أوجه وهو إذ ولما وإي بالكسر ونعم وحتى وكلا ولا، والرابع ما يأتي على أربعة أوجه وهو لولا وإن المكسورة الخفيفة وأن المفتوحة الخفيفة ومن، والخامس ما يأتي على خمسة أوجه وهو أي ولو، والسادس ويأتي على سبعة أوجه وهو قد، والسابع ما يأتي على ثمانية أوجه وهو الواو، والثامن ما يأتي على اثنى عشر وجها وهو"ما".

فإذا علمت هذا فاعلم أننا أفردنا كل نوع في الأصل بفصله، فجاءت الفصول ثمانية عدد الأنواع، وقد أشار إلى الأول بقوله [59] فصل: وهولغة: الحاجز بين شيئين واصطلاحا قطع بحث سابق عن بحث لاحق.

فأما (قط بفتح) أوله (وبتشديد الطاء وضمها [في] [60] اللغة الفصحى) فتأتي على وجه واحد [61] (وهوظرف لاستغراق ما مضى من الزمان) ملازم للنفي وذلك (نحو: ما فعلته قط) أي لم يصدر مني فعله في جميع أزمنة الماضي واشتقاقها من القط: وهوالقطع بمعنى ما فعلته فيما انقطع من عمري لانقطاع الماضي عن الحال والاستقبال فلا تستعمل إلا في الماضي، وبنيت لتضمنها معنى مذ وإلى، إذ المعنى: مذ أن خلقت إلى الآن، وحركت لئلا يلتقي ساكنان، وكانت ضمة لشبهها بالغايات، وهي الظروف المبنية على الضم كقبل وبعد، وسميت غايات لأن الأصل فيها أن تكون مضافة، وغاية الكلمة المضافة ونهايتها آخر المضاف إليه، لأنها به تناهت إذ به تم تعريفها فإذا حُذف المضاف إليه، وتضمنه المضاف صار آخر المضاف غايته قاله الدماميني [62] _[63] وقد تكسر على أصل التقاء الساكنين، وقد تتبع قافه طاءه في الضم وقد تخفف الطاء مع ضمها وإسكانها.

---

59. يعني ابن هشام في كتابه قواعد الإعراب.
60. إصلاح خطأ حيث هي في الأصل (واللغة الفصحى فتأتي...) كذا هي عند خالد الأزهري.
61. أنظر المغني ج 1 ص 233 حيث وردت أن قط تأتي على ثلاثة أوجه مع أنه في كتاب قواعد الإعراب أتى بها على وجه واحد.
62. الدماميني. محمد بن أبي بكر بن عمر الإسكندري المتوفى سنة 837 هـ ناب في الحكم، وتصدر بالجامع الأزهر لإقراء النحووأقرأ بالإسكندرية ودخل اليمن سنة 820 هـ وركب البحر إلى الهند، وظل بها إلى أن مات، وله من التصانيف النحوية شرح التسهيل، وشرح على المغني تحامل فيه تحاملا شديدا على ابن هشام مما جعل الشمني الإسكندري (ت 872 هـ) يتعقبه في حاشيته على المغني وقد سماها المصنف من الكلام على مغني بن هشام، المدارس النحوية شوقي ضيف ص 357 وبغية الوعاة ج 1 ص 27.
63. قال الشيخ خالد الأزهري في التصريح على التوضيح ج 2 ص 63 في باب الإضافة ما نصه : " وإذا بنيت الظروف على الضم تسمى غايات لأن الأصل فيها أن تكون مضافة وغاية الكلمة المضافة ونهايتها آخر المضاف إليه لأنه تتمة إذ به تعريفه، فإذا حذف المضاف إليه وتضمنه المضاف صار آخر المضاف غايته قاله الدماميني " هذا ما قاله الدماميني في شبه قط بالغايات أي كقبل وبعد.

وأما (عوض بفتح أوله) وإهماله وسكون ثانيه (وتثليث آخره) وإعجامه فيأتي على وجه واحد (وهوظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان غالبا)، (وسمي الزمان عوضا لأنه كلما ذهبت منه مدة عوضتها مدة أخرى [64])، وذلك نحوقولك. لا أفعله عوض : أي لا يصدر مني فعله في جميع أزمنة المستقبل وهومبني إما على الضم كقبل، وإما على الكسر كأمس أوعلى الفتح كأين (وإن أضفته أعربته ونصبته)، وعلى الظرفية نحو : لا أفعله (عوض العائضين) ومن غير الغالب ما ذكره ابن مالك [65] في التسهيل [66] أن عوض قد ترد للماضي فتكون بمعنى قط، وأبدا مثله أي مثل عوض في استغراق المستقبَل، فتقول فيها (ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان) إلا أنها لا تختص بالنفي ولا تبنى كقوله تعالى : " خالدين فيها أبدا" [67].

وأما أجل (بسكون اللام) وفتح الهمزة والجيم ويقال فيها بجل [68] بالموحدة فيأتي على وجه واحد، وهي (حرف) موضوع (لتصديق الخبر) مثبتا كان الخبر أومنفيا وذلك نحوأن (يقال) لك في الإثبات : جاء زيد أويقال لك في النفي: ما جاء زيد فتقول في جواب كل منهما تصديقا للخبر: (أجل أي صدقت) هذا قول الزمخشري [69] وابن مالك [70] وجماعة وقال ابن هشام [71] في المغني[72] أنها كنعم فتكون حرف تصديق بعد الخبر ووعد بعد الطلب وإعلام بعد الاستفهام كقولك بعد قول القائل: قام زيد واضرب زيداً، وهل قام زيد؟ أجل.

---

64. قواعد الإعراب لابن هشام تحقيق د. فودت نيل ص 66.
65. أنظر ترجمته ص 52.
66. قال ابن مالك في التسهيل وهوكتاب ألفه في النحوولة شرح عليه، وقد حققه محمد كامل بركات ص 95 : "ومنها (قط) للوقت الماضي عموما، ويقابله عوض ويختصان بالنفي وربما استعمل قط دونه لفظا ومعنى أومعنى لا لفظا وقد ترد (عوض) للمضي وقد يضاف إلى العائضين أويضاف إليه فيعرب، ويقال قَط وقُط وقَطْ وقُطْ، وعَوْض وعَوْضِ ".
67. سورة البينة الآية 8، وأتت في كثير من السور.
68. قال أبوعثمان ابن جني في الخصائص ج 2 ص 37 في كلامه عن نعم وبَجَل "جميع باب (ن ع م) إنما هومأخوذ من (نعم) لما فيه من المحبة للشيء والسرور به. فنعمت الرجل أي قلت له نعم. فنعم بذلك بالا. كما قالوا : "بجلته أي قلت له بجل أي حسبك حيث انتهيت فلا غاية من بعدك، ثم اشتق منه الشيخ البجال والرجل البجيل، فنعم وبَجَل كما ترى حرفان وقد اشتق منهما أحرف كثيرة ".
69. الزمخشري :هومحمود بن عمر، ولد سنة 467 هـ بزمخشر قرية من قرى خوارزم فنسب إليهم، ورحل طلبا للعلم والعرفان من بخارى إلى بغداد إلى مكة، ودرس هناك كتاب سيبويه على يد عالم أندلسي هوعبد الله بن طلحة، نشط في تصنيف الكتب ومنها كتابه المشهور في تفسير القرآن (الكشاف) وفي النحو"المفصل" الذي شرحه ابن يعيش وفي البلاغة له كتاب " أساس البلاغة" ومن مصنفاته أيضا "الفائق في غريب الحديث " وغيرها من التآليف الأخرى في اللغة والأدب والعروض والنحو وتوفي سنة 538 هـ بعد أن أطبقت شهرته الآفاق، المدارس النحوية شوقي ضيف ص 283 والبغية ص 388.

(*) قال الزمخشري في المفصل ص 310 – 311 : " ومن أصناف الحرف حروف التصديق والإيجاب، وهي نعم وبلى وأجل وجير وأي وأن... وأجل لا يصدق بها إلا في الخبر خاصة يقول القائل. قد أتاك زيد فتقول أجل ولا تستعمل في جواب الاستفهام".
70. أنظر ترجمته ص52. (*) قال ابن مالك في التسهيل (تحقيق محمد كامل بركات) ما نصه : "... وأجل لتصديق الخبر... "
71. أنظر ترجمته ص 51. (*) قال ابن هشام في المغني ص 29 ج 1 " أجل بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر وإعلاما للمستخبر ووعدا للطالب فتقع بعد نحو. قام زيد ونحوأقام زيد ؟ ونحو:. اضرب زيدا... وقيل تختص بالخبر، وهوقول الزمخشري وابن مالك وجماعة، وقال ابن خروف أكثر ما تكون بعده ".
72. المغني: هومغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري.

وأما (بلى) فتأتي على وجه واحد وهو (حرف) موضوع (لإيجاب) الكلام (المنفي) أي لإثباته (مجردا كان النفي) عن الاستفهام (نحو: "زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي" [73]).

فبلى هنا أثبتت البعث المنفي وأبطلت النفي، أوالنفي (مقرونا بالاستفهام التقريري نحو) قوله تعالى : (" ألست بربكم ؟ قالوا : بلى"[74] أي أنت ربنا)، أوبالاستفهام الحقيقي نحو: أليس زيد بقائم ؟ فيقال : بلى قائم، أوبالاستفهام التوبيخي نحو: " أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم ؟ بلى" [75] أي بلى نسمع.

تنبيه : اختلف في ألف بلى فقيل أصلية وقيل زائدة، والأصل بَلَ [76]، فهذه الأربع كلمات التي تأتي على وجه واحد وبالله التوفيق.

ثم أشار إلى النوع الثاني فقال فصل: " وأما (إذا) بغير نون فتأتي على وجهين أشار إلى الأول بقوله تكون (ظرفا مستقبلا خافضا لشرطه منصوبا بجوابه) صالحا لغير ذلك نحو: إذا جاء زيد أكرمتك، فإذا ظرف للمستقبَل مضاف، وجاء زيد شرطه مضاف إليه إذا، والمضاف خافض للمضاف إليه وأكرمتك جواب إذا، وفعل الجواب وما أشبهه هوالناصب لمحل إذا، فإذا مقدمة من تأخير، والأصل : أكرمتك إذا جاء زيد، وقولنا صالحا لغير ذلك تبعا لصاحب المغني[77] أي لغير الاستقبال والشرط مثال كونها (للماضي قوله تعالى : " وإذا رأوا تجارة أولهوا انفضوا إليها")[78]، ومثال كونها لغير الشرط نحو: "وإذا ما غضبوا هم يغفرون"[79]، فلا يكون لها شرط ولا جواب، وتنصب بما لا يكون جوابا تقدم عليها أوتأخر عنها. (وتختص إذا الشرطية هذه) بالدخول على (الجملة الفعلية) كما هي في المثال عكس الفجائية، وتكون (حرف مفاجأة) فلا تحتاج إلى جواب (وتختص) بالدخول على (الجملة الاسمية) على الأصح (نحو:" ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين") [80] "فهي مبتدأ وبيضاء خبره، واختلف في إذا الفجائية (هل هي حرف) أواسم، وعلى الاسمية (هل هي ظرف مكان) أوظرف (زمان أقوال) ثلاثة.

---

73. سورة التغابن الآية 7.
74. الأعراف الآية 172.
75. الزخرف الآية 80.
76. انظر المغني ج 1 ص 153. " بلى حرف جواب أصلي الألف وقال جماعة الأصل بل والألف زائدة وبعض هؤلاء يقول أنها للتأنيث بدليل إمالتها.
77. هوابن هشام الأنصاري
78. الجمعة 11
79. الشورى 37.
80. الأعراف 107.

قال بالأول الأخفش[81] واختاره ابن مالك [82] وبالثاني قال المبرد[83] وتبعه ابن عصفور[84]

---

81. الأخفش الأوسط : هوأبوالحسن سعيد بن مسعدة فارسي الأصل مثل سيبويه وقد لزمه وتتلمذ عليه وهوالذي روى عنه كتابه بل كان الطريق الوحيدة إليه إذ لا يعرف أحد سواه قرأه على سيبويه أوقرأه سيبويه عليه، ويروى عنه أنه كان يقول: " كنت أسأل سيبويه عما أشكل علي منه، فإن تصعب الشيء منه قرأته عليه، وقد جلس بعده للطلاب يمليه ويشرحه، وعنه أخذه تلاميذه البصريون من مثل الجرمي والمازني، وأخذه عنه علماء الكوفة وعلى رأسهم الكسائي، وللأخفش في العروض والقوافي كتاب نوه به القدماء، ويقول الجاحظ أنه كان ينشر في مصنفاته ضربا من الغموض والعسر حتى يلتمس منه الناس تفسيرها رغبة في التكسب بها، وقد ترك البصرة إلى بغداد آخر عمره وما زال الطلاب يقبلون عليه من كل حدب وصوب حتى توفي سنة 211 هـ. المدارس النحويـة شوقـي ضيـف ص 64، 65 وبغية الوعاة ص 258.

82. ابن مالك أنظر ترجمته ص 52. قـال ابن مالك فـي التسهيـل الـذي عليه حاشية الدماميني ص 30 " فصل : ومنها "إذا" للوقت المستقبل مضمنة معنى الشرط غالبا إلا في شعر أوربما وقعت موقع إذ وإذ موقعها وتضاف أبدا إلى جملة مصدرة بفعل ظاهر أومقدر قبل اسم يليه فعل، وقد تغني ابتدائية اسم بعدها عن تقدير فعل وفاقا للأخفش وقد تفارقها الظرفية مفعولا بها، أومجرورة بحتى، أومبتدأ وتدل على المفاجأة حرفا لا ظرف زمان خلافا للزجاج، ولا ظرف مكان خلافا للمبرد ولا تليها في المفاجأة إلا جملة إسمية وقد تقع بعد بين وبينما..."

83. المبرد : هومحمد بن يزيد الأزدي إمام نحاة البصرة ولد بها سنة 210هـ وقيل 207 وقيل 195 هـ وأكب منذ نشأته على التزود من اللغة، وشغف بالنحووالتصريف فلزم أبا عمروالجرمي يقرأ عليه كتاب سيبويه حتى إذا مات لزم أبا عثمان المازني، ويقولون أنه هوالذي لقبه بالمبرد، ورحل إلى سر من رأى ليفتي بها سنة 246 هـ ثم غادرها إلى بغداد، ودرس الطلاب هناك بمرتب أجري عليه، وسرعان ما اصطدم بثعلب زعيم مدرسة الكوفة لعصره، وكثرت بينهما المناظرات وكان متفوقا على نظيره مما دعا تلاميذ ثعلب للالتحاق بحلقة المبرد ومنهم أبوعلي الدينوري رغم ما نعرف من صلة عائلية بين ثعلب وأبوعلي الدينوري، وما زال مفزع الطلاب ببغداد حتى توفي سنة 286 هـ وله مصنفات هي كالتالي: المقتضب، الكامل، نسب عدنان وقحطان، ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد، وكتاب الفاضل، وله غير هذا كتب سقطت من يد الزمن، وكتب في شبابه كتابا سماه الرد على سيبويه أومسائل الغلط.

وتراجع عنه بعد ذلك معتذرا، شوقي ضيف المدارس النحوية ص 123وبغية الوعاة ص 116 ج 2 (*) قال المبرد في كتابه المقتضب ج 2 ص 57. " ولإذا موضع آخر وهي التي يقال لها. حرف المفاجأة وذلك قولك، خرجت فإذا زيد، وبينما أسير فإذا الأسد، فهذه لا تكون ابتداء وتكون جوابا للجزاء كالفاء. قال الله عز وجل (وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون) × تعليق عظيمة محقق المقتضب نفس الجزء والصفحة." ماذا يرى المبرد في (إذا) الفجائية ؟ أيراها حرفا أم يراها ظرفا ؟ ظاهر كلامه هنا أنها حرف يدل على المفاجأة وتكون رابطة للجواب كالفاء، ولكن ما سيذكره بعد يقطع بأنها ظرف. قال في ج 3 ص 159، 158 من الأصل. فأما إذا التي للمفاجأة فهي التي تسد مسد الخبر، والاسم بعدها مبتدأ وذلك قولك : جئتك فإذا زيد وكلمتك فإذا أخوك، وتأويل هذه: جئت ففاجأني زيد وكلمتك ففاجأني أخوك، وهذه تغني عن الفاء، وتكون جوابا للجزاء نحوأن تأتيني إذا أنا أفرح على حد قولك، فأنا أفرح قال الله عز وجل (إذا هم يقنطون) في موضع يقنطوا، وقوله، أن تأت فلك درهم في موضع، أن تأتيني أعطيك درهما، كما أن قوله عز وجل (سواء عليهم أدعوتموهم أم أنتم صامتون) في موضع أم صمتم " وقال في ص 241 من نفس الجزء " وتقول: خرجت من الدار فإذا زيد، فمعنى "إذا "ها هنا المفاجأة فلوقلت على هذا : خرجت فإذا زيد قائم كان جيدا لأن معنى: فإذا زيد أي فإذا زيد قد وافقني، فإذا زيد موافقي " فكلامه في هذين الموضعين يفيد أن "إذا" الفجائية ظرف فإنه جعلها تسد مسد خبر المبتدأ وأن الكلام معها جملة اسمية في معنى جملة فعلية.

لذلك أرى أن نحمل ما هنا على ما يوافق ما هناك فنحمل لفظة (حرف) على الكلمة لا على الحرف الذي هوقسيم الاسم والفعل، وهذا استعمال شائع عند سيبويه وغيره في شرح الكافية ج 1 ص 93 وفي المغني ج 1 ص 120 وغيرهما أن "إذا" الفجائية ظرف مكان عند المبرد ".

84. ابن عصفور : هوأبوالحسن علي بن مؤمن بن محمد ابن علي بن عصفور الحضرمي الاشبيلي المتوفى سنة 663 هـ إمام العربية في زمانه بالأندلس وهوتلميذ الشلوبين تصدر لإقراء النحوبعدة بلاد في موطنه وله مصنفات في النحووالتصريف منها: المقرب، الممتع في التصريف ومختصر المحتسب لابن جني، وله ثلاثة شروح على الجمل للزجاجي، وكان أندلسي النزعة حيث كان ينتقي من كل الآراء سواء منها البصرية أوالكوفية أوالبغدادية أومن نحاة الأندلس السابقين عليه – ما يراه صوابا. المدارس النحوية شوقي ضيف ص 306 وبغية الوعاة ج 2 ص 557 (*) قال ابن عصفور في المقرب في باب الحال ج 1 ص 152 " ويشترط فيها أيضا أن يكون قد تم الكلام دونها أوفي حكم ما تم الكلام دونه نحوقولك: ضربي زيدا قائما، وبابه. ألا ترى أن ما ها هنا لا يتم الكلام إلا به لنيابته مناب الخبر ولوظهر الخبر على الأصل فقيل: ضربي زيدا إذا وجد قائما لم تكن لازمة... كانت الحال آتية بعد الجملة من الفعل ومرفوعة وهي تامة قبل إضافة الظرف "إذا" إليها وإنما عرض لها اللزوم في حال الإضافة.

وبالثالث الزجاج[85] ووافقه الزمخشري[86] وقد اجتمعا في الظرفية والفجائية في قوله تعالى " إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون"[87] فإذا الأولى شرطية وليتها جملة فعلية والثانية فجائية وليتها اسمية.

---

85. الزجاج : هوأبوإسحاق إبراهيم ابن السري بن سهل وكان في حداثته يخرط الزجاج فنسب إليه، رغب في درس النحو. فلزم المبرد وكان يعلم مجانا فجعل له على نفسه درهما كل يوم أجرة تعليمه وظل يؤديه له طوال حياته وتفرغ للتدريس في حياة المبرد وأصبح من جلساء الخلفاء ومن تجري عليهم رواتبهم وظل في رغد عيش إلى أن قبض إلى رحمة ربه سنة 310 هـ، وله مصنفات مختلفة منها كتاب شرح أبيات سيبويه مختصر في النحو، كتاب الاشتقاق كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف، كتاب فعلت وأفعلت، كتاب معاني القرآن كتاب القوافي وكتاب في العروض. المدارس النحوية شوقي ضيف 135 وبغية الوعاة ص 159(*) قال الزجاج في كتابه إعراب القرآن ج 3 ص 889." قول الشاعر:

فإذا وذلك يا كبيشة لم يكن　　إلا كلَمّة حالم بخيال

... واعلم أن (إذا) ها هنا هي المكانية التي للمفاجأة ولابد لها من ناصب تتعلق به... ويجوز أن تنصب "إذا" في البيت وتعلقها بمحذوف هوالخبر) ذلك وتقديره فإذا ذلك هالك كقولك في الدار زيد جالس... كما أنك إذا قلت: شرابك اليوم حلوحامض علقت اليوم بمعنى بمجموع الخبرين فجرى ذلك مجرى قولك: شرابك اليوم... وأما قوله نظرت فإذا زيد بالباب: ف (إذا) في موضع الرفع خبر زيد، وبالباب خبر ثان، وقال بعضهم : إذا ها هنا حرف ليس باسم واحتج بأنه ناب عن الفاء في جواب الشرط وأغنى غناه، فيكون حرفا كالفاء، والدليل على ذا قوله تعالى (وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون) المعنى قنطوا، ولا يلزم أن الحرف لا يركب مع الاسم فيكون كلاما، ولوقلت فإذا زيد كان كلاما، فثبت أنه اسم لأنا نقول : فإذا زيد، ليس بكلام لأن تمامه محذوف. أي إذا زيد بالحضرة أوفي الوجود فلا يكون صحيحا إلا بتقدير الخبر. قلنا أنه اسم لأنها كلمة تركبت مع الاسم ليس فيها علامات الحرف فوجب أن يكون اسما قياسا على قولنا. زيد قائم، وهذا لأن التركيب، إنما يكون منه كلام إذا كان اسما مع اسم أوفعلا مع اسم، فأما الحرف مع الاسم فليس بكلام إلا في الابتداء، ولهذا المعنى قلنا في قولهم، كيف زيد، أن (كيف) اسم لما أفاد مع زيد، ولوكان حرفا لم يفد فثبت أنه اسم وما ذكره من أن الخبر محذوف قلنا لا حاجة إلى حذف الخبر فيما ذكرناه فإذا قلت : فإذا زيد قائم، فزيد مبتدأ وإذا خبره، وقائم كذلك، وإن شئت نصبت قائما على الحال من الضمير الذي في إذا فيمن رفع زيدا بالابتداء أوحالا من زيد فيمن رفعه بالظرف، وأما قوله: إذا أنا لم أطعن، إذا الخيل كرت... " قال عثمان (إذا) و(إذا) في البيت ففيهما نظر وذلك أن كل واحدة منهما محتاجة إلى ناصب هوجوابها على شرط (إذا) الزمانية، وكل واحدة منهما فجوابها محذوف يدل عليه ما قبلها، وشرح ذلك أن (إذا) الأولى جوابها محذوف حتى كأنه قال إذا أنا لم أطعن وجب طرحي للرمح عن عاتقي أوساعدي على اختلاف ". قال ابن هشام في المغني ج 1 ص 120."... وظرف زمان عند الزجاج " ولست أدري فربما سها ابن هشام عن هذا الموضع في كتاب إعراب القرآن للزجاج حيث ذكر أنها ظرف مكان وليس بزمان أنظر قوله أعلاه. "... إذا ها هنا هي المكانية التي للمفاجأة... " على أنه ذكر في آخر استشهادنا من كتاب إعراب القرآن إذا الشرطية التي للزمان والتي تأتي بمعنى متى.

86. أنظر ترجمة الزمخشري ص 55. (*) قال الزمخشري في كتابه المفصل ص 170 في باب الظروف. " ومنها إذ لما مضى من الدهر وإذا لما يُستقبل منه وهما مضافتان أبدا إلا أن إذ تضاف إلى كلتا الجملتين وأختها لا تضاف إلا إلى الفعلية... وقد تقعان للمفاجأة كقولك بينا زيد قائم إذ رأى عمرا، وبينما نحن بمكان كذا إذا فلان قد طلع علينا، وخرجت فإذا زيد بالباب قال :

وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا　　إذا أنه عبد القفا واللهازم

وكان الأصمعي لا يستفصح إلا طرحهما في جواب بين وبينما. "

فلكل من هؤلاء الثلاثة أي الأخفش والمبرد والزجاج مناصرين فعلى حرفية (إذا) الفجائية يقول ابن هشام في المغني ص 120 ج 1. " واختار الأول ابن مالك" وعلى الظرفية المكانية نفس المرجع والصفحة. "والثاني ابن عصفور" تبعا للمبرد وعلى الظرفية الزمانية " والثالث الزمخشري، ورغم أن عاملها فعل مقدم مشتق من لفظ المفاجأة، قال في قوله تعالى (ثم إذا دعاكم دعوة) الآية. أن التقدير إذا دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت ولا يعرف هذا لغيره " تبعا للزجاج.

87. سورة الروم الآية 24.

ثم أشار إلى النوع الثالث فقال فصل، وأما (إذ) فتأتي على ثلاثة أوجه : الأول أشار إليه بقوله: تكون (ظرفا لما مضى من الزمان) غالبا (وتدخل على الجملتين)[88]. الاسمية والفعلية. فالأول نحو. (" واذكروا إذ أنتم قليل [89]") والثانية نحو(واذكروا إذ كنتم قليلا ")[90] ومن غير (الغالب أنما تستعمل للمستقبل نحو. " فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم " [91]) فإذ هنا بمعنى إذا لأن العامل فيها فعل مستقبل، وإلى الثانية بقوله [92] : وتكون (حرف مفاجأة) إذا وقعت بعد بينا وبينما. الأول في نحوقوله: "بينما أنا في ضيق إذ جاء الفرج"، والثاني نحو قول الشاعر[93].

(اسْتَـقْدِرِ اللهَ خَيْراً وارْضَ بِهِ   بَيْنَمَا اَلْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ)ـ

واختلف هل هي ظرف زمان أومكان أوحرف بمعنى المفاجأة أوحرف زائد للتوكيد أقوال أربعة.

تنبيـــــــه :بينا بألف الإشباع وبينما بما الزائدة من الظروف الزمانية اللازمة للإضافة إلى الجملة الاسمية وفيهما معنى المجازاة، فلابد لهما من الجواب فإن تجردا عن كلمتي المفاجأة فهوالعامل معنى، وإلا فالعامل المفاجأة في تلك الكلمتين، وإلى الثالث بقوله. وتكون

---

88. في الطبعة الحجرية قوله : "وتدخل على الجملتين في الاسمية والفعلية" هنا في زائدة.

89. الأنفال 26.

90. الأعراف 85.

91. غافر – 70 - 71.

92. أي ابن هشام

93. قال محقق كتاب قواعد الإعراب لابن هشام د. فودت نيل ص 69. " قيل هوعفير ابن لبيد العذري وقيل حريث بن بجيلة وهومن أبيات مطلعها:

يا قلب إنك من أسماء مغرور   فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير

أنظر درة الخواص ص 73 - 74 " وفي حاشية الشنواني على موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ج 2 ص 21 ذكر البيت على هذا المنوال: " استقدر الله خيرا وارضين به... " بزيادة الياء في (ارضين) بينما هي في نسخة الرسموكي (وارض)وزاد قائلا : روى أبوبكر محمد بن قاسم الأنباري بسنده إلى هشام الكلبي قال : عاش عبيد ابن ثرية الجرهمي ثلاثمائة سنة وأدرك الإسلام فأسلم، ودخل على معاوية بالشام وهوخليفة فقال : حدثني بأعجب ما رأيت، فقال. مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت إليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر :

يـا قلب إنك مـن أسمـاء مـغـرور   اذكر وهـل ينفعـك اليـوم تذكيـــر

قد بحت بالحب ما تخفيه من أحد   حتى جرت بك إطلاقـا محاضيـــر

ولست تدري وما تدري أعاجلـها   أدنى لرشـدك أم مـا فيـه تـأخيـــر

فاستـقدر الله خيـرا وارضين بـــه   فبينمـا العسر إذ دارت ميـاسيـــر

وبينما المرء في الأحياء مغتبـــط   إذ سار في الرمس تعفوه الأعاصير

يبكـي عليـه غريـب ليـس يعرفـه   وذوقرابـة في الحي مســـرور

قال: فقال لي رجل أتعرف من قال هذا الشعر فقلت: لا. فقال. إن قائله هوالذي دفناه الساعة وأنت غريب تبكي عليه ليس تعرفه، وهذا الذي خرج من قبره أمس الناس به رحما وأسرهم بموته. فقال له معاوية. لقد رأيت عجبا فمن الميت ؟ قال هوعفير بن لبيب العذري.

(حرف تعليل) بالعين في نحو(قوله تعالى : " ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون " [94] أي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب (لأجل ظلمكم) في الدنيا، وهل هي حرف بمنزلة لام التعليل أوظرف التعليل مستفاد من قوة الكلام.

وأما (لما) بفتح اللام وتشديد الميم فتأتي على ثلاثة أوجه أشار إلى الأول بقوله تكون (حرف وجود لوجود نحو: لما جاء زيد جاء عمرو) فوجود مجيء عمرو لوجود مجيء زيد، وذلك إذا دخلت على الفعل الماضي كالمثال المتقدم، وكونها حرفا هومذهب سيبويه[95] (وزعم أبوعلي

---

94. الزخرف 39

95. سيبويه: اشتهر بهذا اللقب. وهولقب أعجمي يدل على أصله الفارسي واسمه عمروبن عثمان بن قنبر من موالي بني الحارث بن كعب. ولد بقرية من قرى شيراز تسمى البيضاء والتحق بحلقات الفقهاء والمحدثين ولزم حلقة حماد بن سلمة بن دينار المحدث المشهور حينئذ، ولزم حلقات النحويين واللغويين وفي مقدمتهم عيسى بن عمر والأخفش الكبير ويونس بن حبيب، واختص في الأخير بالخليل بن أحمد، وأخذ عنه كلما عنده في الدراسة النحوية والصرفية مستمليا ومدونا. وكتابه الذي يدعى بقرآن النحوخير دليل على ذلك. وقد طارت شهرته في الأمصار الإسلامية ولا نجد نحويا من النحاة إلا ويقف إجلالا لهذا الكتاب ولصانعه، ومن تلامذته الأخفش الأوسط وقطرب وغيرهما. المدارس النحوية شوقي ضيف ص57 وما بعدها. وبغية الوعاة ص366 (*) قال سيبويه في الكتاب ج3 ص114 تحقيق عبد السلام هارون. "هذا باب الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل ولا تغير الفعل عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منها. فمن تلك الحروف (قد) لا يفصل بينها وبين الفعل بغيره، وهوجواب لقوله. أفَعَل؟ كما كانت ما فعَل جوابا لهل فعَل؟ إذا أخبرت أنه لم يقع ولما يفعل وقد فعل أنما هما لقوم ينتظرون شيئا. فمن ثم أشبهت قد لما في أنها لا يفصل بينهما وبين الفعل "وقال أيضا في ج3 ص8. "هذا باب ما يعمل في الأفعال فيجزمها. وذلك. لم ولما واللام التي في الأمر وذلك قولك ليفعل، ولا في النهي وذلك لقولك. لا تفعل فإنما هما بمنزلة لم "وقال في ص 234 ج4" وأما (لمّا) فهي للأمر الذي وقع لوقوع غيره وأنما تجيء بمنزلة لوما ذكرنا. فإنما هو لابتداء وجواب".

أتيت بالنصوص الثلاثة للبرهنة على حرفية "لمّا" عند سيبويه فهي بمنزلة قد التي هي حرف تحقيق، وبمنزلة لم التي هي حرف جزم ونفي وقلب. وبمنزلة لوالتي هي حرف امتناع لامتناع، فعلى هذا الأساس تكون لما حرفا.

الفارسي[96] ومتابعوه (كابن جني[97] وابن السراج[98]) أنها ظرف بمعنى حين)، والمعنى في المثال المذكور: حين جاء زيد جاء عمرو. وتقضي مجيئهما في زمان واحد وهوغير لازم. وقال غير الفارسي [99] أنها تكون ظرفا بمعنى إذ وهو ابن مالك[100] واستظهر. لأنها مختصة

---

96. أبوعلي الفارسي: هوالحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي أبًا وأمًا، أما أمه فعربية سدوسية ولد ب "فسا" من أرض فارس بالقرب من شيراز حوالي 288هـ.

ورحل سنة 307هـ إلى بغداد. ومن شيوخه ابن السراج والأخفش الصغير والزجاج وابن دريد ونفطويه ومبرومان وابن الخياط وأبي بكر مجاهد تلميذ ثعلب وشيخ القراء في عصره.

ويقول مترجموه أنه كان معتزليا. والاعتزال كما يقول الجاحظ:

" لا يكون المتكلم جامعا لأقطار الكلام متمكنا في الصناعة حتى يكون الذي يحسن من كلام الدين في وزن الذي يحسن من كلام الفلسفة والعالم عندنا هوالذي يجمعهما ومن مصنفات أبي علي كتابه المسائل،الإيضاح، التكملة، العوامل المائة، والمقصور والممدود، وكتاب الحجة في القراءات السبع ومن تلامذته ابن جني الذي ما ترك موضعا من كتبه إلا وذكره فيه وانتقل إلى عفوالله سنة 377 هـ. المدارس النحوية شوقي ضيف ص 255 – 256 وبغية الوعاة ص 216.

97. ابن جني : هوأبوالفتح عثمان بن جني الموصلي كان أبوه روميا وربما كان اسمه جني تعريبا لكلمة Gennaius اليونانية ولد عثمان حوالي 320 هـ ومن شيوخه أحمد بن محمد الموصلي النحوي ودرس أيضا على تلاميذ المبرد مثل محمد بن سلمة وبعض تلاميذ ثعلب مثل ابن مقسم، والتقى بشيخه الكبير سنة 337 هـ أبوعلي الفارسي فلزمه أربعين سنة حتى لنجد كتابه الخصائص وغيره مليئا بكلمة، قال أبوعلي رحمه الله " وكان صديقا حميما للمتنبي حيث صادفه في بلاط النويهيين، ومن تصانيف ابن جني ما قارب الخمسين منها : اللمع وتأييد تذكرة أبي علي وله شروح على أشعار صديقه المتنبي، وفي القراءات له: المحتسب وكتاب المنصف، وسر صناعة الإعراب والخصائص وغير ذلك توفي سنة 592هـ. المدارس النحوية شوقي ضيف ص 265 وما بعدها وبغية الوعاة ص 522 : (*) قال ابن جني في الخصائص في باب زيادة الحروف وحذفها ص 275 ج 2، وهي إشارة ل (لما) التي هي ظرف عنده بمعنى حين تبعا لأبي علي الفارسي. قال " وأنشد أبوزيد:

كأن ذريئة لما التقينا لنصل السيف مجتمع الصداع

فعمل معنى التشبيه في (كأن) في الظرف الزماني الذي هو (لما التقيا)".

98. ابن السراج، هو أبو بكر محمد بن السري كان من أحدث تلاميذ حلقات الزجاج غير أنه استقل باكرا عنه، واشتغل بالتدريس ومن تلاميذه السيرافي وأبوعلي الفارسي، وكان يحسن نظم الشعر وله أيضا كتاب اسمه مجمل الأصول، وكتاب الاشتقاق، وشرح سيبويه، وكتاب احتجاج الفراء، وما زال يفيد طلابه إلى أن قضى نحبه سنة 516 هـ. المدارس النحوية شوقي ضيف ص 140، 141 وبغية الوعاة ص 44 ج 1 (*) قال خالد الأزهري في كتابه التصريح على التوضيح ص 49 ج 2. ومنها : "ما يختص بالجمل الفعلية وهولما الوجودية عند من قال باسميتها كابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم الشيخ عبد القاهر وجماعة. فقال أنها اسم وهي ظرف بمعنى حين " وما يهمني هنا هوأن أبدي الملاحظة التالية : أن الرسموكي في كتابه جعل ابن السراج يتبع أبا علي وابن جني في القول بأن لما بمعنى حين أي ظرف زمان، في حين نجد أن ابن السراج سبق أبا علي الفارسي في الزمن والقول باسميتها ربما هذا ناتج عن جهل بترتيبهم التاريخي أولربما اطلع على ما قاله ابن سراج فظن أنه تبع أبا علي الفارسي لأنه وجد في كتاب " الإعراب عن قواعد الإعراب " قول ابن هشام " وزعم الفارسي ومتابعوه " فظن بأن الفارسي هوأول من قال بذلك.

99. هوأبوعلي الفارسي السالف الذكر.

100. أنظر ترجمته في ص 52 (*) قال ابن مالك في التسهيل الذي عليه حواشي الدماميني ص 65 في باب عوامل الجزم " إذا ولي " (لما) فعل ماض لفظا ومعنى فهي ظرف بمعنى (إذ) فيه معنى الشرط أوحرف يقتضي فيما مضى وجوبا لوجوب، وجوابها فعل ماض لفظا ومعنى أوجملة اسمية مع إذا الفجائية أوالفاء وربما كان ماضيا مقرونا بالفاء، وقد يكون مضارعا ".

(للماضي). وإلى الثاني بقوله وتكون (حرف جزم لنفي الفعل المضارع وقلبه) أي قلب زمانه (ماضيا متصلا نفيه بالحال متوقعا ثبوته) في المستقبل إذا دخلت على الفعل المضارع (نحو"بل لما يذوقوا عذاب") [101] المعنى (إنهم لم يذوقوا العذاب إلى الآن وأن ذوقهم له متوقع) في المستقبل.

تنبيه: تشارك لما في جزم المضارع وقلبه ماضيا وتفارقها من أوجه منها أنها لا تقرن بأداة الشرط لا يقال: إن لما يقم، بخلاف لم، فإنها تقترن بها قال الله تعالى: " فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا " [102] ومنها أن نفيها مستمر النفي إلى الحال بخلاف لم فإنه يحتمل الاتصال نحو: " ولم أكن بدعائك ربي شقيا " [103]، والانقطاع نحو" لم يكن شيئا مذكورا " [104] ولهذا جاز لم يكن ثم كان، ولا يقال لما يكن وقد يكون، ومنها أن منفي (لما) لا يكون إلا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي (لم) تقول: لم يكن زيد في العام الماضي مقيما. ولا يجوز: لما يكن زيد في العام الماضي مقيما، ومنها أن منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم، وإلى الثالث أشار بقوله وتكون (حرف استثناء) بمنزلة إلا الاستثنائية في لغة هذيل [105] فإنهم يجعلون "لما" بمعنى "إلا" مثالها في نحوقوله تعالى: ("إن كل نفس لما عليها حافظ [106]" في قراءة) من شدد الميم وهي قراءة ابن عامر [107] وعاصم[108] وحمزة[109]وأبي جعفر[110] (المعنى ما كل نفس إلا عليها حافظ) فإن (ما فيه نافية، و(لما) بمعنى إلا الاستثنائية وعلى قراءة من خفف الميم فتقديره أن كل نفس لعليها حافظ فما زائدة مؤكدة و(أن) مخففة من الثقيلة.

---

101. سورة صاد الآية 7.

102. سورة البقرة الآية 23

103. مريم/ 3

104. الإنسان/1

105. هي قبيلة من القبائل العربية

106. سورة الطارق/4

107. ابن عامر: قال السيوطي في بغية الوعاة ص25 ج2. "ابن موسى بن طاهر أبومحمد الضرير المقرئ النحوي البغدادي. قال الصفدي."كان فقيها شافعيا يتكلم في الخلاف ويعرف القراءات والنحومعرفة تامة" سمع من علي بن المحسن التنوخي وغيره وحدث باليسير ومات سنة 486هـ.

108. في الأعلام للزركلي ج 4 ص12 "عاصم ابن بهدلة (127 هـ/ 745م)، وفي موضع آخر من الكتاب هوعاصم بن أبي الجنود بهدلة الكوفي الأسدي بالولاء أبوبكر. أحد القراء السبعة.تابعي من أهل الكوفة ووفاته فيها كان ثقة في القراءات وله اشتغال بالحديث.

109. في الأعلام للزركلي ج2 ص380 "الزيات (80-156 هـ) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل التيمي الزيات. أحد القراء السبعة كان من موالي التيم فنسب إليهم وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ويجلب الجبن والجوز إلى الكوفة. ومات بحلوان. كان عالما بالقراءات وانعقد الإجماع على تلقي قراءته بالقبول. قال الثوري. ما قرأ حمزة حرفا من كتاب الله إلا بأثر..

110. في البغية ج 1 ص 486 قال السيوطي "أبوجعفر بن عنبسة بن عمر بن يعقوب أبومحمد اليشكري الكوفي النحوي. قال الذهبي: كان مقرئا نحويا قرأ على عبد الحميد بن صالح الرجمي، وروى عنه وعن حفص بن عمر المكي ومات بالكوفة سنة 275 هـ"

قال ابن عباس [111] رضي الله عنه "معناه كل نفس عليها حافظ من الملائكة" [112] وقيل كل نفس عليها حافظ من ربها يحفظ عملها ويحصي عليها ما تكسب من خير أوشر.

وأما (نَعَم) فتأتي على ثلاثة أوجه. أشار إلى الأول بقوله تكون (حرف تصديق) للمخبر (إذا وقعت بعد الخبر) المثبت مثاله إذا قيل (قام زيد) أوبعد الخبر المنفي نحو (ما قام زيد) فتقول في الجواب فيهما: نعم. وإلى الثاني بقوله وتكون (حرف إعلام إذا وقعت بعد الاستفهام نحو) هل قام وليد فيقال: نعم. ونحو ("فهل وجدتم ما [وعد] [113] ربكم حقا؟ قالوا نعم" [114]) وإلى الثالث بقوله وتكون (حرف وعد إذا وقعت بعد الطلب نحو) أن يقال لك (أحسن إلى فلان) فتقول نعم.

تنبيه: يجوز كسر العين في نعم على لغة كنانة [115] وقد جمع بين اللغتين فقال:

دعاني عبيد الله، نفسي فداؤه   فيا لك من داع دعاني نَعَم نَعِم [116]

الرواية بفتح عين الأولى وكسر عين الثانية وهكذا ذكر ابن هشام رحمه الله في حواشيه على التسهيل. [117]

وأما (إي) بكسر الهمزة وسكون الياء المخففة فتأتي على الثلاثة الأوجه المذكورة في (نعم) فتكون لتصديق الخبر بعد الخبر، والوعد بعد الطلب والإعلام بعد الاستفهام نحو: قام زيد واضرب زيدا وهل قام زيد؟ فتقول في الجميع: إي والله، وهومعنى قوله [118] وهي مثلها في

---

111. في الآعلام للزركلي ج 4 ص229. ابن عباس: (3 ق هـ 62 هـ) عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب القرشي الهاشمي. ابن العباس هوحبر الأمة الصحابي الجليل ولد بمكة ونشأ في بدأ عصر النبوة فلازم رسول الله (ص) وروى عنه الأحاديث الصحيحة وشهد مع علي الجمل وصفين وكف بصره في آخر عمره. فسكن الطائف وتوفي بها. له في الصحيحين 1660 حديثا قال ابن مسعود: نعم ترجمان القرآن ابن عباس. وقال عمروبن دينار ما رأيت مجلسا كان أجمع لكل خير من مجلس بن عباس. الحلال والحرام والعربية والأنساب والشعر!.. وكان عمر إذا أعضلت عليه قضية دعا ابن عباس وقال له أنت لها ولأمثالها. ثم يأخذ بقوله...، وينسب إليه كتاب في "تفسير القرآن" جمعه بعض أهل العلم من مرويات المفسرين عنه في كل آية فجاء تفسيرا حسنا وأخباره كثيرة.

112. هذا ما في كتاب "تنوير المقياس من تفسير ابن عباس "لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشافعي صاحب القاموس. قال في سورة الطارق ص386" وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى. (إن كل نفس) ولهذا كان القسم يقول كل نفس برة أوفاجرة (لما عليها) يعني لعليها. الميم والألف هاهنا صلة ويقال: إن كل نفس، ما كل نفس. لما عليها: إلا عليها. إن قرأت الميم بالشد (حافظ) يحفظ قولها وعملها حتى يدفعها إلى المقابر"وفي الكشاف للزمخشري ج 4 ص241."... وروي عن النبي (ص) "وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب، ولووكل العبد إلى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين" وهذه الرواية الواردة عن الزمخشري –والله أعلم– تنسب إلى ابن العباس، وهوتفسير لما في الأولى. وهذا تفسير لما أتى به الرسموكي.

113. أصلحت الخطأ الذي ورد في الآية في نص الرسموكي"..ما فعل ربكم حقا...".

114. سورة الأعراف الآية 43.

115. كنانة قبيلة من القبائل العربية.

116. لم أعثر على قائل لهذا البيت و لم أجده في قواعد الإعراب لابن هشام.

117. التسهيل كتاب لابن مالك صاحب الألفية. وفي المغنى قال ابن هشام ج 1 ص 451 "نعم: بفتح العين وكنانة تكسرها وبها قرأ الكسائي...".

118. أي بن هشام الأنصاري في كتابه قواعد الإعراب.

جميع ما ذكر إلا أنها تفارق نعم من حيث كونها (تختص بالقسم) بعدها نحوقوله تعالى "ويستنبئونك أحق هو(قل : إي وربي إنه لحق") [119]

تنبيه: زعم ابن الحاجب [120] أنها لا تقع إلا بعد الاستفهام نحو. "ويستنبئونك أحق هو. قل إي وربي إنه لحق"يعني بذلك أنها لا تكون إلا إعلاما للمستخبر.

وأما (حتى) فتكون على ثلاثة أوجه أشار إلى الأول بقوله تكون حرف (جر فتدخل على الاسم الصريح) الظاهر فتكون (بمعنى إلى) في الدلالة على انتهاء الغاية نحو"حتى مطلع الفجر [121]، وهل مجرورها داخل فيما قبلها أوخارج عنه أوداخل تارة وخارج أخرى أقوال. ذهب سيبويه [122]

---

119. يونس/ 53

120. ابن الحاجب. هوجمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المتوفى سنة 646 هـ ولد في "اسنا" بصعيد مصر سنة 570 هـ ونشأ بالقاهرة. وأكب على الدرس والتحصيل حتى أصبح عالما في الفقه على مذهب مالك وفي الأصول والنحو. وكان أبوه حاجبا للأمير عز الدين موسى الصلاحي فغلبت عليه النسبة إلى وظيفته ورحل إلى دمشق ودرس بها ثم عاد إلى القاهرة فدرس النحوبالفاضلية ثم نزل الإسكندرية ولم تطل إقامته بها. إذ سرعان ما لبى نداء ربه. وله مصنفات كثيرة في الفقه المالكي والأصول والعروض ولكن شهرته في النحوأكثر وأهم مصنفاته. الكافية شرحها الرضي الاستربادي وغيره وشرح الرضي أيضا شافيته في الصرف. وفي دار الكتب المصرية مخطوطة من أماليه النحوية في أكثر من 650 صحيفة. المدارس النحوية شوقي ضيف ص 343 وبغية الوعاة ص 323.(*) في شرح الكافية للرضي الاستربادي في النحولابن الحاجب ج 2 ص 381 قال ابن الحاجب : " حروف الإيجاب. نعم وبلى وإي وأجل وجير وأن. فنعم مقررة لما سبقها وبلى مختصة بإيجاب النفي وإي إثبات بعد الاستفهام ويلزمها القسم، وأجل وجير وإن تصديق للمخبر...

121. سورة القدر الآية 5.

122. سيبويه أنظر ترجمته ص 60 (*) قال سيبويه في الكتاب تحقيق عبد السلام هارون ج 1 ص 96 / 97 " ومما يختار فيه النصب لنصب الأول ويكون الحرف الذي بين الأول والآخر بمنزلة الواووالفاء وثم قولك لقيت القوم كلهم حتى عبد الله لقيته... وتقول : هذا ضارب القوم حتى زيدا يضربه. إذا أردت معنى التنوين فهي كالواو. إلا أنك تجرّ بها إذا كانت غاية والمجرور مفعول كما أنك إذا قلت هذا ضارب زيد غدا تجر بكف التنوين، وهومفعول بمنزلته منصوبا منونا ما قبله، ولوقلت هلك القوم حتى زيدا أهلكته اختير النصب ليبني على الفعل كما بني ما قبله مرفوعا كان أومنصوبا. كما فعل ذلك بعدما بني على الفعل وهومجرور... وقد يحسن الجر في هذا كله وهوعربي، وذلك قولك لقيت القوم حتى عبد الله لقيته. فإنما جاء بلقيته توكيدا بعد أن جعله غاية كما تقول مررت بزيد وعبد الله مررت به. قال الشاعر :

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها

وقال في ج 4 ص 231 " وأما (إلى) فمنتهى لابتداء الغاية، تقول. من كذا إلى كذا وكذلك (حتى) وقد بين أمرها في بابها ولها بالفعل نحو: ليس لإلى، ويقول الرجل إنما أنا إليك، أي إنما أنت غايتي، ولا تكون حتى هاهنا. فهذا أمر (إلى) وأصله وإن اتسعت، وهي أعم في الكلام من حتى، تقول، قمت إليه. فجعلته منتهاك من مكانك ولا تقول حتاه ".

والمبرد[123] إلى الأول وذهب أبو حيان [124] وأصحابه إلى الثاني وذهب [ثعلب] [125] وصاحب الدخائر [126] إلى الثالث.

---

123. أنظر ترجمة المبرد ص 57. (*) قال المبرد في كتابه المقتضب ج 2 ص 38 واعلم أن الفعل ينصب بعدها بإضمار (أن) وذلك لأن حتى من عوامل الأسماء الخافضة لها تقول. ضربت القوم حتى زيد، ودخلت البلاد حتى الكوفة، وأكلت السمكة حتى رأسَها. أي لم أبق منها شيئا. فعلها الخفض، وتدخل الثاني فيما دُخل فيه الأول من المعنى لأن معناها إذا خفضت كمعناها إذا نسق بها، فلذلك خالفت (إلى) قال الله عز وجل " سلام هي حتى مطلع الفجر".

124. "أبو حيان : هو أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطي المتوفى سنة 745 هـ تلميذ أبي جعفر بن الزبير وابن الضائع في النحو، وأكب بجانب ذلك على التفسير والحديث والقراءات والتاريخ وقد رحل من الأندلس شابا وأخذ يطوف في الشمال الإفريقي إلى أن حط عن ظهر المطي رحاله في القاهرة سنة 679 هـ ولزم بهاء الدين ابن النحاس تلميذ ابن مالك وأخذ عنه كتبه وتنقل في بلاد عدة كالشام والسودان والحجاز ومن تلاميذه ابن عقيل وابن أم قاسم، وله شروح على التسهيل لابن مالك مطولة ومختصرة، ومنهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك وله مصنفات في النحو مستقلة أهمها الارتشاف، وهو في ستة مجلدات ومختصره وهو في مجلدين وعنه أخذ السيوطي في (همعه) وكان ظاهري النزعة مثل ابن مضاء القرطبي. المدارس النحوية شوقي ضيف ص 320 – 321 وبغية الوعاة 121. (*) قال السيوطي في الجزء الثاني ص 22 من همع الهوامع. " (حتى كإلى) في انتهاء الغاية... (ورابعها يدخل معهما (أي مع إلى وحتى) إن كان من الجنس) و(لا) يدخل (إن لم يكن) نحو: إنه لينام الليلة حتى الصباح، أو إلى الصباح. نقله أبو حيان في حتى عن الفراء والرماني وجماعة، وابن هشام في إلى غير المسمى قائله وهو قول الأندلسي فيما نقله الرضي (فإن كانت حتى عاطفة دخلت وفاقا) نحو أكلت السمكة حتى رأسَها. قال ابن هشام: وَهِمَ من ادعى الاتفاق في دخول الغاية في، حتى مطلقا وإنما هو في العاطفة والخلاف في الخافضة مشهور".

قال ابن هشم في المغني ج 1 ص 172 " الثالث أنها إذا عطفت على مجرور أعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة فتقول " مررت بالقوم حتى بزيد " ذكر ذلك ابن الخباز وأطلقه وقيده ابن مالك بأن لا يتعين كونها للعطف نحو"عجبت من القوم حتى بنيهم" وقولهم:

جود يمناك فاض في الخلق حتى بائس دان بالإساءة دينا

وهو حسن ورده أبو حيان وقال في المثال. هي جارة إذ لا يشترط في تالي الجارة أن يكون بعضا أو كبعض بخلاف العاطفة. ولهذا منعوا أعجبتني الجارية حتى ولدها. قال وهي في البيت محتملة انتهى"

125. ما بين معقوفين من إصلاحي لفراغ كان موجود في الطبعة الحجرية

وجدت في حاشية الشنواني ج 2ص35 قوله. "ذهب ثعلب" هذا في باب الحديث عن حتى. وثعلب: هو أبو العباس أحمد ابن يحيى كان أبوه من موالي شيبان، ويغلب أن يكون فارسي الأصل، ولد ببغداد سنة مائتين للهجرة وتتلمذ في النحو على أبي عبد الله الطوال ومحمد بن قادم وسلمة بن عاصم، ولزم الأخير الذي كان يملي عليه كتب الفراء وتتلمذ في اللغة على ابن الأعرابي وأخذ عن أبي نصر أحمد بن حاتم، وعن الأثرم كُتُبَ أبي عبيدة وغيره. وحضر مجالس كثيرة في النحو واللغة والأمثال لم يبق منها سوى كتابه المجالس وأيضا الفصيح،وقد طبع مع شرحه للهروي وهو كتاب أراد به تقويم لسان المبتدئين، ويقول ابن خلكان: إنه ليس فيه زيادات على كتاب الفراء إلا أشياء يسيرة. ويقول القدماء إنه شرح طائفة من دواوين الشعراء الجاهليين والإسلاميين من بينهم الأعشى والنابغتان وطفيل والطرماح، وقد نشرت لهم دار الكتب المصرية شرحه لديوان زهير الشاعر الجاهلي المشهور، وكان ثعلب مقترا على نفسه مما جعله يتوفى لسنة 291 هـ عن ثروة عريضة. المدارس النحوية شوقي ضيف 224-225-226 والبغية ص 76 ج 1.

126. صاحب الدخائر هو أبو عبيدة الهروي. أبو الحسن علي بن محمد نحوي أديب من أواخر القرن الرابع أصله من هراة وسكن مصر. له الأزهية، والدخائر في النحو انظر المغني ص 362 ج1 (*) وتلخيص قول ابن هشام أن ما بعد حتى المخفوض "داخل فيما قبلها أو خارج عنه أو داخل تارة وخارج أخرى" وهذا في قواعد الإعراب وشرحه في المغني بقوله " إن مجرورها لا يكون إلا بعضا مما قبلها أو كبعض منه..." أي أن مجرورها جزء من كل، انظر تفسير ذلك في المغني ج 1 ص 166 وما بعدها.

وإلى الثاني بقوله وتكون حرف عطف بقيد مطلق الجمع " من غير ترتيب ولا معية على الأصح (كالواو) والمعطوف بها لا يكون غاية للمعطوف عليه في الشيء كالشرف (نحو: مات الناس حتى الأنبياء.) (فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام) هم المعطوف بحتى، وهم (غاية الناس في شرف المقدار)، وإلى الثالث بقوله وتكون (حرف ابتداء فتدخل على ثلاثة أشياء). الفعل الماضي نحو" حتى عفوا وقالوا..." [127] والمضارع (نحو) " حتى يقول الرسول..."[128]) ب (الرفع في قراءة) نافع[129]. وسرت حتى أدخل المدينة، والجملة الإسمية كقول جرير[130]. (حتى ماء دجلة أشكل).

(*) وابن مالك يقول في ألفيته."

بعضا بحتى اعطف على كل ولا يكون إلا غاية الذي تلا

فالدليل واضح على أن الاختلاف في المجرور بعد حتي لا في المعطوف بها، وهذا ما ذكره ابن الأنباري أبو البركات في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف في شأن (حتى) حيث أن كلام الكسائي يحتمل أن يكون أخذه ثعلب عنه لأنهما على مذهب واحد قال في الجزء الثاني ص 600 - 601 "وأما ما ذهب إليه الكسائي من أن الخفض بإلى مضمرة أومظهرة فظاهر الفساد لبعده في التقدير، وإبطال المعنى (حتى) وذلك لأن موضع حتى في الأسماء أن يكون الإسم الذي بعدها من جنس ما قبلها، وإنما (حتى) اختصته من بين الجنس. وقولك. قاتل زيد السباع حتى الأسد لأن قتاله الأسد أبعد من قتاله لغيره، وكقولك: استجرأ على الأمير جنده حتى الضعيف الذي لا سلاح معه. لأن استجراء الضعيف الذي لا سلاح معه أبعد من استجراء غيره. فلوقلنا أن التقدير فيه حتى انتهى استجراؤهم إلى الضعيف الذي لا سلاح معه لأدى ذلك إلى زيادة كثيرة. وكانت (إلى) في صلة (انتهى) لا في صلة (حتى) وذلك خروج عن المتناولات القريبة من غير برهان ولا قرينة، وذلك لا يجوز، وإذا قلنا: إنه مجرور بحتى لم يخرج عن قياس العربية ومن متناولات القريبة لأن حتى قد يليها المجرور في حال وغير المجرور في حال ولها نظائر مما يجر في حال ولا يجر في حال نحو "مُذ ومنذ"... وإذا ظهر الجر بعدها ولم يدل دليل على إضمار حرف جر – على أن حروف الجر لا تعمل مع الحذف ل على أنها هي الجارة. والذي يدل على أنها هي الجارة قولهم "حتام وحتامه" كقولهم "إلام، وإلا مه" والأصل فيها حتى ما، وما للاستفهام فلولم يكن حتى حرف جر، وإلا لما جاز حذف الألف من (ما) لأن ما لا يحذف ألفها إلا أن يدخل عليها حرف جر، على ما بينا في "كيمه، وفيمه..." وما أشبه ذلك فدل على أنها هي الجارة"

127 سورة الأعراف الآية 94

128. سورة البقرة الآية 212

129. في الأعلام للزركلي ج 8 ص 317. "نافع القارئ (169 هـ 785 م) نافع بن عبد الرحمان بن أبي نعيم الليثي بالولاء المدني. أحد القراء السبعة المشهورين. كان أسود شديد السواد. صبيح الوجه حسن الخلق فيه دعابة أصله من اصبهان اشتهر في المدينة وانتهت إليه رئاسة القراءة فيها وأقرأ الناس نيفا وسبعين سنة وتوفي بها".

130. وصدر البيت: فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل.

والبيت لجرير بن عطية الخظفي انظر ديوانه ج 1 ص 143. كذا في تحقيق د.فودت نيل لقواعد الإعراب ابن هشام. وقد قال أن روايته ب. "وما زالت القتلى تمور دماؤها "هذا في ص 43 وقد أضاف أن البيت موجود في المغني ج 1 ص 158 وشرح شواهد المغني ج 1 ص 377 والخزانة ج 4 ص 143 وفي الأزهية ص 225. فما زالت القتلى تمج دماؤهم".

وأما (كلا) بفتح الكاف وتشديد اللام فتأتي على ثلاثة أوجه أشار إلى الأول بقوله تكون حرف ردع وزجر (وهوقول الخليل[131] وسيبويه [132] وجمهور البصريين نحو. "فيقول ربي أهانني كلا"[133] (أي انتبه وانزجر عن هذه المقالة) التي هي الإخبار بأن التضيق عليه في رزقه إهانة فقد يكون كراهة لتأدية إلى سعادة الآخرة، وإلى الثاني بقوله: وتكون (حرف جواب وتصديق) بمعنى أي بكسر الهمزة وسكون الياء وهوقول الفراء [134] ومن وافقه قالوا: تكون حرف جواب بمنزلة إي. نعم، وحملوا عليه قوله تعالى: "كلا والقمر" [135] وإليه أشار بقوله نحو: ("كلا والقمر" أي والقمر)، . وإلى الثالث أشار بقوله: وتكون حرفا (بمعنى حقا) أو بمعنى (ألا) بفتح الهمزة واللام المخففة (الاستفتاحية على خلاف في ذلك نحو"كلا لا تطعه" [136]) فالمعنى على الأول حقا لا تطعه.

---

131. الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري عربي من أزد عمان ولد سنة 100 هـ وتوفي سنة 175 هـ ونشأ وقضى حياته في البصرة ومن شيوخه في الحديث والفقه واللغة والنحو. عيسى بن عمر وأبي عمروبن العلاء وكان ذا اطلاع على ما ترجم إلى العربية وكان صديقا لابن المقفع. وهوأول من أنشأ علم العروض لدراسة موازين الشعر. ووضع معجم العين كما ذكر المترجمون على خلاف في ذلك وما أخذه تلميذه سيبويه عنه في الكتاب يعد من أماليه. وشهد بذلك كثير من النحاة المتقدمين أمثال ثعلب حيث قال: الأصول والمسائل في الكتاب للخليل ": ويقول أبوالطيب اللغوي: "عقد سيبويه كتابه بلفظه ولفظ الخليل"، ويقول السيرافي. "عامة الحكاية في كتاب سيبويه عن الخليل أستاذه" وكلما قال سيبويه: سألت أوقال من غير أن يذكر قائله فهوالخليل".

المدارس النحوية شوقي ضيف ص 30-34 وبغية الوعاة ص 243 ج 1.

132. انظر ترجمته في ص 60. قال سيبويه في الجزء الرابع ص 235. " وأما كلا فردع وزجر"

133. سورة الفجر الآية 18-19.

134. الفراء هويحيى بن زياد ابن عبد الله من أصل فارسي من الديلم. ولد بالكوفة سنة 144 هـ شيوخه من القراء أبي بكر بن عياش وسفيان بن عيينة وأبي جعفر الرؤاسي، ورحل إلى البصرة وتتلمذ على يونس بن حبيب وكان معتزليا فانضم إلى حلقات المعتزلة وأخذ عنهم الكثير الكثير. مما دعا المامون الخليفة العباسي إلى تقليده منصبا في دار الكتب. وكان يدرس وأستاذه الكسائي لا زال على قيد الحياة. وهوإن صح القول رائد مدرسة الكوفة وإمامها. ومن أشهر مؤلفاته كتاب: لغات القرآن، كتاب المصادر في القرآن، كتاب آلة الكتاب، كتاب الفاخر، كتاب النوادر مشكل اللغة، كتاب الأيام والليالي والشهور، كتاب الواو، كتاب يافع ويافعة، كتاب المقصور والممدود، كتاب فعَل وأفعَل وكتاب في النحوسماه الكتاب الكبير وكتاب معاني القرآن -مطبوع- وغير ذلك وكان كتاب سيبويه أعز ما يملك لديه وقد قيل أنه مات في طريقه إلى مكة وكتاب سيبويه تحت رأسه سنة 207 هـ. المدارس النحوية شوقي ضيف ص 205.

135. سورة المدثر الآية 32.

136. سورة العلق الآية 58.

وهوقول الكسائي[137] وابن الأنباري[138] ومن وافقهما وعلى الثاني. ألا لا تطعه وهوقول أبي حاتم[139] والزجاج[140] واختار هذا الثاني ابن هشام (لكسر همزة) إن

---

137. الكسائي: هوعلي بن حمزة من أصل فارسي ولد بالكوفة في سنة 119 هـ ونشأ بها. إمام قراء الكوفيين، ومن مشأيخه. سليمان بن أرقم وأبي بكر شعبة بن عياش وسفيان بن عيينة وابن حبيب الزيات، واختلف إلى حلقات علم العربية في الكوفة وأخذ عن أبي جعفر الرؤاسي ثم سافر إلى البصرة حيث أخذ عن عيسى بن عمر وأبي عمروبن العلاء ويونس بن حبيب والخليل بن أحمد ويقال أنه لقب بالكسائي في مجالسه لأنه كان يلبس كساء أسود ثمينا ويقال بل لقب بذلك لأنه أحرم في كساء وهومن القراء السبع المشهورين عاصر سيبويه وأخذ عن الأخفش كتابه. ومن مؤلفاته في النحومختصر النحووكتاب الحدود في النحو، ما تلحن فيه العوام وهومطبوع، وكتب في القراءات وما زال يوالي هذا النشاط العلمي حتى وافاه الأجل المحتوم حين خرج في مسيره إلـــى خراسان 189 هـ ومرض مرضا شديدا لم يلبث أن ارتحل بعده إلى الرفيق الأعلى بقرية زنبويه بالقرب من الري وتوفي معه الفقيه المشهور محمد بن الحسن الشيباني فحزن الرشيد عليهما حزنا شديدا وقال : "دفنا الفقه والنحوبالري". المدارس النحوية شوقي ضيف ص 176 وبغية الوعاة 336.

138. ابن الأنباري : قال السيوطي في بغية الوعاة ج 2، ص 86 - 87 - 88.

" عبد الرحمان بن عبيد الله بن أبي سعيد الإمام أبوالبركات كمال الدين الأنباري النحوي المفنن الزاهد قدم بغداد في صباه. ومن شيوخه سعيد بن الرزاز في الفقه، وفي الأدب، أبي منصور الجواليقي، ولازم ابن الشجري وصار من المشار إليهم في النحووسمع بالأنبار من أبيه وببغداد من عبد الوهاب الأنماطي وكان خشن العيش والمأكل ودخل الأندلس فذكره ابن الزبير في الصلة وله من المؤلفات المشهورة منها. الإنصاف، الأعراب في جدل الأعراب، وميزان العربية وحواشي الايضاح، ومسألة دخول الشرط على الشرط ونزهة الألباء في طبقات الأدباء وتصرفات لووحلية العربية والأضداد النوادر وتاريخ الأنبار وهداية الذاهب في معرفة المذاهب وله أيضا لمع الأدلة وكتاب حيص بيص وشرح ديوان المتنبي، وشرح الحماسة وله كتب كثيرة أخرى وتوفي ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة 547 ودفن بباب أبرز بتربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي " (*) قال أبوالبركات في الإنصاف في مسائل الخلاف ج 1 ص 402 - 403 وبهامشه تعليق محمد محيي الدين عبد الحميد"... وكلا بمعنى حقا قال الشاعر :

أليس قليلا نظرة إن نظرتها   إليك ؟ وكلا ليس منك قليل

تعليق محي الدين، وموطن الاستشهاد بالبيت لقوله : "وكلا ليس منك قليل " فإن المؤلف قد ذهب إلى أن كلاً في هذه العبارة بمعنى حقا، وهنا شيء قاله الكسائي ومتابعوه. فأما سيبويه والخليل والمبرد والزجاج وأكثر البصريين فقالوا. أن (كلا) حرف معناه الردع والزجر فيكون بمعنى إلا الإستفتاحية. وقال النضر بن شميل والفراء ومن تابعهما قد "يخرج (كلا) عن معنى الردع والزجر فيكون حرف جواب بمعنى إي ونعم، وحمل هؤلاء قول الله تعالى(كلا والقمر) وقالوا المراد – والله أعلم – إي والقمر".

139. أبوحاتم. "سهل بن محمد بن عثمان ابن القاسم أبوحاتم السجستاني من ساكني البصرة كان إماما في عيون القرآن واللغة والشعر. قرأ كتاب سيبويه على الأخفش وروى عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي وعمروبن كركرة وروح بن عبادة وعنه ابن دريد وغيره. وكان أعلم الناس بالعروض واستخراج المعنى. وكان يعد من الشعراء المتوسطين وكان يعني باللغة وترك النحوبعد اعتنائه به. حتى كأنه نسيه ولم يكن حادقا فيه وكان إذا اجتمع بالمازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل وبادر بالخروج خوف أن يسأله مسألة في النحو. وكان جماعا للكتب يتجر فيها. وذكره ابن حبان في الثقاة وروى له النسائي في سننه والبزار في مسنده. صنف: أعراب القرآن، لحن العامة، المقصور والممدود، القراءات، الوحوش، الطير، الفصاحة، الهجاء، خلق الإنسان، الأدغام وغير ذلك توفي سنة 50 أو55 أو54 أو48 و200 هـ وقد قارب التسعين "انظر السيوطي بغية الوعاة حرف ح أوس.

140. انظر ترجمة الزجاج ص 58.

بعدها (في نحو"كلا إن الإنسان ليطغى" [141]) كما تكسر بعد الاستفتاحية في نحو"آلا إن أولياء الله" [142] انظر كلامه في المغني[143].

وأما (لا) فتأتي على ثلاثة أوجه أشار إلى الأول بقوله: (تكون) تارة (نافية) فتنصب الاسم وترفع الخبر إذا أريد نفي الجنس على سبيل التنصيص نحو("لا إله إلا الله")[144] فإله اسمها وخبرها محذوف تقديره موجود ونحوه، وقد تعمل (عمل ليس) فترفع الاسم وتنصب الخبر إذا أريد نفي الجنس على سبيل الظهور أوأريد بها نفي الوجدة. فالأول كقول الشاعر: [145]

تعز فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا

والثاني كقول القائل لا رجل قائما بل رجلان. وإلى الثاني بقوله: وتكون تارة (ناهية) فتجزم الفعل المضارع سواء أسند إلى مخاطب (نحو:"ولا تمنن تستكثر") [146] أوغائب نحو: ("فلا يسرف في القتل") [147]، ويقل إسناده للمتكلم مبنيا للمفعول نحولا أخرج ولا تخرج، ويندر جدا في المبني للفاعل والفرق بين النافية والناهية من حيث اللفظ اختصاص الناهية بالمضارع وجزمه بخلاف النافية. ومن حيث المعنى أن الكلام مع الناهية طلبي ومع النافية خبري. وإلى الثالث بقوله: وتكون تارة (زائدة) دخولها في الكلام وخروجها وفائدتها التقوية والتوكيد نحوقوله تعالى. ("ألا تسجد"[148] أي

---

141. العلق/6.

142. يونس /6

143. انظر ترجمته ص 51 (*) قال ابن هشام في المغني ج 1 ص 250 "ورأى الكسائي وأبوحاتم ومن وافقهما أن معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها. فزادوا فيها معنى ثانيا يصح عليه أن يوقف دونها ويبتدأ بها. ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال. أحدهما للكسائي ومتابعيه. قالوا: تكون بمعنى حقا والثاني لأبي حاتم ومتابعيه قالوا. تكون بمعنى ألا الاستفتاحية والثالث، للنظر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا: تكون حرف جواب بمنزلة إي ونعم وحملوا عليه (كلا والقمر) فقالوا: أي والقمر. وقول أبي حاتم عندي أولى من قولهما لأنه أكثر اطرادا فإن قول النظر لا يتأتى في آيتي المؤمنين والشعراء على ما سيأتي. وقول الكسائي لا يتأتى في نحو(كلا إن كتاب الأبرار)... لأن إن تكسر بعد ألا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولأن تفسير حرف بحرف أولى من تفسير حرف باسم. وأما قول مكي: إن كلا على رأي الكسائي اسم إذا كانت بمعنى حقا فبعيد. لأن اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للأصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها..."

144. سورة الصافات الآية 35

145. قائله مجهول انظر "معجم الشواهد ج 1 ص 426.

146. سورة المدثر الآية 6

147. الإسراء / 33.

148. سورة طه الآية 91.

أن تسجد كما جاء). "أن تسجد" [149] بدون "لا" مصرحا به في سوى "ص" [150] ونحو: "ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن" [151]، ومنه: "لئلا يعلم أهل الكتاب" [152] فهذه السبع كلمات التي تأتي على الثلاثة الأوجه.

ثم أشار إلى النوع الرابع فقال فصل: وأما (لولا) فتأتي على أربعة أوجه أشار إلى الأول بقوله تكون (حرفا تقتضي امتناع جوابه لوجود شرطه وتختص)بالدخول على (الجملة الاسمية المحذوفة الخبر) وجوبا (غالبا) إذا كان الخبر كونا مطلقا (نحولولا زيد أي موجود لأكرمتك) امتنع الإكرام الذي هوالجواب لوجود زيد الذي هوالشرط. وإلى الثاني بقوله: وتكون (حرف تحضيض) بمهملة فمعجمتين إذا دخلت على المضارع (نحو"لولا تستغفرون الله" [153]) أي استغفروه ولابد. والتحضيض طلب بإزعاج. وإلى الثالث بقوله وتكون (حرف توبيخ) مصدر وبخه أوعيَّره لفعله القبيح إذا دخلت على المضارع (نحو. "فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة" [154]) أي فهلا نصرهم. وإلى الرابع بقوله: وتكون (حرف استفهام) وتختص بالماضي (نحو"لولا أخرتني" [155] قاله أبوعبيدة الهروي [156])، والمعنى هل أخرتني إلى أجل قريب قال ابن هشام[157]: (والظاهر أنها) في الآية المذكورة (للعرض).

وأما (إنْ المكسورة) الهمزة المخففة النون فتأتي على أربعة أوجه أشار إلى الأول بقوله: تكون حرف شرط ومعناها تعليق مضمون جملة. بحصول مضمون جملة أخرى نحوقوله تعالى: ("قل إن تخفوا ما في صدوركم أوتبدوه يعلمه الله") [158]، فحصول مضمون يعلمه الله معلق بحصول مضمون إن تخفوا أوتبدوه. وتكون حرف نفي وتدخل على الجملة الاسمية كالتي في نحو: "إن عندكم من سلطان بهذا" [159] أي ما عندكم من سلطان. وعلى الفعلية الماضوية كالتي في نحو. "إن أردنا إلا الحسنى"[160] والمضارعية في نحو"إن يعد الظالمون

---

149. سورة ص /74

150. سورة من السور القرآنية.

151. سورة طه الآية 92-93.

152. سورة الحديد الآية 29

153. سورة النمل الآية 46

154. الأحقاف 27

155. المنافقون / 10

156. سبقت ترجمة أبوعبيدة الهروي ص 65 وتجد رأيه هذا في الأزهية في النحوص 175 178 وفي المغني ج 1، ص 362. " الرابع الاستفهام نحو...) لولا أنزل عليه ملك (قاله الهروي وأكثرهم لا يذكره "

157. أنظر ترجمته ص 51.

158. آل عمران / 29.

159. يونس / 68

160. التوبة / 108.

بعضهم بعضا إلا غرورا" [161]، وإلى الثالث بقوله: وتكون(مخففة من الثقيلة) كالتي (في نحو) قوله تعالى: ("وإن كلا لما ليوفينهم. . ."[162] في قراءة من خفف) الثقيلة ويقل إعمالها عمل المشددة من نصب الاسم ورفع الخبر كهذه القراءة. فكلا اسمها وما بعده خبرها. وإلى الرابع بقوله وتكون (زائدة) لتقوية الكلام وتوكيده والغالب أن تقع بعد ما النافية (نحوما إن زيد قائم) فتكف ما الحجازية عن العمل في المبتدأ والخبر (وحيث اجتمعت ما وإن فإنْ تقدمت ما فهي نافية وإن زائدة) كالمثال المذكور وهو: ما إن زيد قائم. (وإن تقدمت إن فهي شرطية وما زائدة نحو"وإما تخافن من قوم خيانة" [163]) فإن شرطية وما صلة.

وأما (أَنْ المفتوحة) الهمزة (الخفيفة) النون فتأتي على أربعة أوجه أشار إلى الأول بقوله تكون (حرفا مصدريا) تؤول مع صفتها بالمصدر و(تنصب) الفعل (المضارع نحو" يريد الله أن يخفف عنكم " [164]) أي التخفيف عنكم، وإلى الثاني بقوله وتكون (زائدة) لتقوية المعنى وتوكيده كالتي في نحو(" فَلَمَّا أن جاء البشير")[165] وكذا يحكم بزيادتها حيث جاءت بعد لما التوقيتية كهذا المثال وإلى الثالث بقوله : وتكون حرف تفسير لمضمون جملة قبلها فتكون بمنزلة أي التفسيرية كالتي (في نحو" وأوحينا إليه أن اصنع [166] الفلك) معناه اصنع الفلك فالأمر بصنع الفلك تفسير للوحي ولأن التفسيرية خمسة شروط عند من أثبتها[167]. أحدها أن تكون مسبوقة بجملة، والثاني أن يكون في الجملة السابقة معنى القول، والثالث أن لا يكون فيها حرف القول خلافا لابن عصفور [168]، والرابع أن تتأخر عنها جملة والخامسة ألا تقترن بخافض.

وإلى الرابع بقوله وتكون (مخففة من الثقيلة) كالتي في نحو (" علم أن سيكون منكم مرضى" [169])، وكذا يحكم لها بالتخفيف من الثقيلة حيث وقعت بعد عِلم بل وكل ما يدل على

-----

161. فاطر / 40.
162. هود / 111.
163. الأنفال / 59.
164. النساء/ 28
165. يوسف / 86
166. المومنون / 27
167. انظر المغني ص 48 – 49 قال ابن هشام "والرابع ألا يكون في الجملة السابقة أحرف القول. فلا يقال "قلت له أن فعل "وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور أنها قد تكون مفسرة بعد صريح القول..." انظر ترجمة ابن عصفور ص 53.
168. انظر المغني ص 48 - 49 حيث ابتدأ قوله "ولها عند مثبتها شروط..."
169. المزمل / 20

يقين أوظن يتنزل منزلة العلم نحو(" وحسبوا ألا تكون فتنة "[170] في قراءة الرفع) في (تكون) وهي قراءة أبي عمرو[171] وحمزة [172] والكسائي[173].

وأما (مَنْ بفتح الميم فتأتي على أربعة أوجه أشار إلى الأول بقوله، وتكون (استفهامية نحو" من بعثنا من مرقدنا")[174] فتحتاج إلى جواب، والثاني أن تكون شرطية نحوقوله تعالى:("من يعمل سوءا يجز به" [175]).

وإلى الثالث بقوله. وتكون نكرة (موصولة) نحو"ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض"[176]. وإلى الرابع بقوله وتكون. (نكرة موصوفة) كالتي في نحو(مررت بمن معجب لك. أي بإنسان معجب لك) وتحتاج إلى صفة. فهذه الأربع كلمات التي تأتي على أربعة أوجه.

ثم أشار إلى النوع الخامس فقال فصل. أما (أَيٍّ) بفتح الهمزة وتشديد الياء فتأتي على خمسة أوجه. أشار إلى الأول بقوله: تكون (شرطية) فتحتاج إلى شرط وجواب والكثير أن تتصل بها ما الزائدة (نحو"أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي")[177].

فأي اسم شرط مفعول مقدم بقضيت، وقضيت فعل الشرط وجملة "فلا عدوان" جواب الشرط وإلى الثاني بقوله و(تكون استفهامية فتحتاج إلى جواب نحو: "أيكم زادته هذه إيمانا"[178]) فأي مبتدأ وخبره ما بعده. وإلى الثالث بقوله: وتكون (موصولة نحو"لننزعن من كل شيعة أيهم أشد")[179]. فأي موصولة حذف صدر صلتها (الذي هوأشد. قاله سيبويه[180]ومن تبعه) وهي مبنية على الضم إذا أضيفت وتحذف صدر صلتها وإضافتها مختصة بالمعرفة.

---

170 المائدة / 73

171. انظر البغية للسيوطي ج 2 ص 231. "أبوعمروابن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني النحوي المقرئ. أحد القراء السبعة المشهورين واختلف في اسمه كان إمام أهل البصرة في القراءات، والنحو واللغة. قرأ على سعيد بن جبير ومجاهد وروى عن أنس بن مالك وأبو صالح السمان وعطاء وطائفة. وقال أبوعبيدة. كانت دفاتره ملء بيته ثم تنسك فاحرقها. مات سنة أربع وقيل تسع وخمسين ومائة"

172. انظر ترجمته ص62

173. الكسائي انظر ترجمته ص 68

174. ياسين/ 51.

175. النساء / 123

176. الحج / 18

177. القصص / 28

178. التوبة / 124

179. مريم / 69.

180. انظر ترجمته ص 60 (*) قال سيبويه في الكتاب الجزء الثاني ص 399-400"وحدثنا هارون أن ناسا وهم الكوفيون يقرأونها "ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمان عتيا" وهي لغة جيدة نصبوها كما جروها حين قالوا. امرر على أيّهم أفضل فأجراها هؤلاء مجرى الذي إذا قلت: اضرب الذي أفضل لأنك تنزل أيا ومَنْ منزلة الذي في غير الجزاء والاستفهام... وأرى قولهم، اضرب أيهم أفضل على أنهم جعلوا هذه الضمة

وإلى الرابع بقوله وتكون صفة (دالة على معنى الكمال) للموصوف بها في المعنى (فتقع صفة للنكرة) قبلها نحوقولك (هذا رجل أي رجل)وتقع(حالا لمعرفة) قبلها (كمررت بعبد الله أي رجل.) فأي منصوب على الحال وأي صفة لرجل دالة على معنى الكمال أي هذا رجل كامل في صفات الرجال. وتختص بالإضافة إلى نكرة، وإلى الخامس بقوله : وتكون صلة لنداء ما فيه الألف واللام وذلك نحو قولك : ("يا أيها الإنسان"[181]، فأي منادى و(ها) للتنبيه والإنسان نعت لأي وحركته إعرابية وحركة أي بنائية. وكقولك: يا أيها الرجل. فأي والرجل كاسم واحد وأي منادى والرجل تابع مخصوص له وملازم. لأن أي مبهم لا يستعمل بدون المخصص. وكان قبل النداء التخصيص للتابع. فإن كان مشتقا فهونعت نحو: يا أيهاالفاضل. وإن كان جامدا فهوعطف بيان نحو: يا أيها الغلام. ولزمتها هاء التنبيه عوضا عما فاتها من الإضافة وإن أريد بها مؤنث أيتها. بالهاء نحو"يا أيتها النفس المطمئنة" [182]

وأما (لو) فتأتي على خمسة أوجه أشار إلى الأول بقوله تكون (حرف شرط في الماضي) نحو: لوجاء زيد لأكرمته، وإذا دخلت علىالمضارع صرفته إلى الماضي نحو: لوبقي كفى. فتكون في ذلك (حرفا يقتضي امتناع ما يليه) وهوفعل الشرط مثبتا كان أومنفيا ويقتضي (استلزامه) أي ما يليه (لتاليه) وهوجواب الشرط مثبتا كان أومنفيا. فالأقسام أربعة لأنهما إما مثبتان نحو: لوجاء زيد لأكرمته. أومنفيان: لولم يجئ زيد ما أكرمته. أوالأول مثبت والثاني منفي نحو: لوقصدني ما حبيته. وعكسه نحو: لو لم يجئ عاتبت عليه. والحاصل أن لوتدل على امتناع ما يليها وهوشرطها. وذلك الشرط يستلزم الجواب. وهوتالي الشرط بحيث لوقدر الشرط ثابتا لزمه ثبوت الجواب ولا دالة لها على ثبوت الجواب ولا على نفيه. وتدخل على الفعل الماضي نحوقوله تعالى ("لوشئنا لرفعناه بها") [183] التي هي المقدم لرفع هذا المنسلخ الذي هوالتالي. منتفية بدخول لوعليها. ويلزم من هذا النفي للمقدم ولكونه لم يخلف المقدم غيره. إذ لا سبب للتالي وهو الرفع إلا المقدم. وهوالمشيئة وقد انتفت ولا يخلفها غيرها فينتفي الرفع بخلاف ما إذا خلف المقدم غيره نحوقول عمر [184]

بمنزلة الفتحة في خمسة عشر وبمنزلة الفتحة في الآن قالوا: من الآن إلى غد. ففعلوا ذلك بأيهم حين جاء مجيئا لم تجئ أخواته عليه إلا قليلا واستعمل استعمالا لم تستعمله أخواته إلا ضعيفا. وذلك أنه لا يكاد عربي يقول: الذي أفضل فاضرب. واضرب من أفضل حتى يدخل هو. ولا يقول: هات ما أحسن حتى يقول: ما هوأحسن. فلما كانت أخواته مفارقة له لا تستعمل كما يستعمل. خالفوا بإعرابها إذا استعملوه على غير ما استعملت عليه أخواته إلا قليلا. كما أن قولك: يا الله. حين خالف سائر ما فيه الألف واللام لم يحذفوا الألف. وكما أن ليس لما خالفت سائر الفعل ولم يتصرف تصرف الفعل تركت على هذا الحال وجاز إسقاط هوفي أيهم كما كان لا عليك تخفيفا ولم يجز في أخواته إلا قليلا ضعيفا"

181. هذا قول الله تعالى في سورة الانفطار الآية 1 والانشقاق 6

182. الفجر / 29

183. الأعراف / 176

184. عمر بن الخطاب صحابي جليل والخليفة الثاني بعد رسول الله.

في صهيب [185] رضي الله عنهما ("لولم يخف الله لم يعصه")[186] فإنه (لا يلزم من انتفاء) المقدم الذي هو (لم يخف انتفاء الثاني الذي هو(لم يعص حتى يكون المعنى أنه قد خاف وعصى) بناء على أن لوإذا دخلت على منفي أثبته مقدما كان أوتاليا (وذلك لانتفاء العصيان) الذي هوالتالي (له سببان) أحدهما (خوف العقاب وهي طريقة العوام) والثاني (الإجلال لله والتعظيم له وهي طريقة خواص) العارفين(وصهيب رضي الله عنه من قسم الخواص) فلا يلزم من انتفاء أحد السببين وهوالخوف انتفاء السبب وهوعدم المعصية لأجل وجود السبب الآخر وهوالهيبة والإجلال. (والأمر الثاني مما دلت عليه لوفي المثال المذكور) وهو"لوشئنا لرفعناه بها"[187]. (أن ثبوت المشيئة من الله مستلزم لثبوت الرفع ضرورة. لأن المشيئة سبب في الرفع. والرفع مسبب عنها) وثبوت السبب مستلزم لثبوت المسبب. (وهذان المعنيان) المعبر عنهما بالأمرين قد شملتهما (العبارة المذكورة) وهوقوله: حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه دون عبارة من قال فيها حرف امتناع فإنها تضمنتها. وإلى الثاني بقوله. وتكون(حرف شرط) مرادفا لإن الشرطية فتفيد التعليق (في المستقبل) أي تعليق الجواب على الشرط إلا أنها أي لو لا تجزم على المشهور وذلك إذا دخلت على المضارع (كقول) قيس بن الملوح مجنون ليلى [188]:

(ولوتلتقي أصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الأرض سبسب

لظل صدى صوتي وإن كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب)

---

185. هوصهيب بن سنان من أجلاء الصحابة. كان عبدا روميا ثم اعتنق الإسلام وكان من السابقين إليه توفي عام 38 هـ. انظر الطبقات الكبرى لابن سعد 226-230.

186. في تحقيق د.فودت نيل لقواعد الإعراب لابن هشام كما في حاشية الشنواني ص 84 إن هذا الحديث ورد في. "كتاب الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة" ص 372 373 ما يأتي "اشتهر في كلام الأصوليين وأصحاب المعاني وأهل العربية فبعضهم يرويه عن عمر وبعضهم يرفعه قال الشنواني: ورأيت بخط شيخنا يعني العسقلاني أنه ظفر به في "مشكل الحديث" لابن قتيبة ولم يذكر له ابن قتيبة سندا وقال السبكي في شرح التلخيص. لم أر هذا الكلام في شيء من كتب الحديث لا مرفوعا ولا موقوفا ولا عن النبي عليه الصلاة والسلام ولا عن عمر مع شدة التفحص عنه "وقال الشمني في حاشية المغني" عن والده. إنه رأى بخطه ما صورته. رأيت الحافظ. أبا بكر بن عربي نسبه إلى عمر بن الخطاب إلا أنه لم يُبْدله إسنادا. وقال العراقي لا أصل لهذا الحديث. ولم أقف له على إسناد قط في شيء من كتب الحديث وبعض النحاة ينسبَونه إلى عمر بن الخطاب من قوله، ولم أر إسنادا إلى عمر..."

187. الأعراف / 176

188. في كتاب قواعد الإعراب لا بن هشام تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدي (ق 2 / 673) لأبي صخر الهدلي قال "هما آخر قصيدة لأبي صخر الهدلي ومطلعها: ألم خيال طارق متأوب * بأم حكيم بعد ما نمت مصوب "ونسبهما العيني في المقاصد إلى قيس بن الملوح وأنكر السيوطي ذلك في (نسخة أي خالد الأزهري) أنهما لرؤية وهووهم. والبيتان من شواهد الأشموني 3. 600 / 1104 وفي المغني 1.208. وهما في ديوان المجنون مع شيء من الخلاف ص 85 "وفي نفس الكتاب تحقيق د.فودت نيل قال في ص 86 "هوأبوصخر الهدلي "شرح أشعار الهذليين "ج 2 ص 936 - 938 والرواية به ومن دون رمسينا من الأرض منكب. وشرح أبيات مغني اللبيب ج 5 ص 38 - 39.

فلوتلتقي شرط ولظل: جوابه أي وإن تلتقي- وإثبات الياء في تلتقي دليل على أن لوغير جازمة. والأصداء بالمد جمع صدى بالقصر، وهوالذي يحكي بمثل صوتك في الجبال وغيرها. والرمس القبر أوترابه والأول عن القاموس [189] والثاني عن الصحاح [190] والسبسب بمهملتين وموحدتين تمييز المفازة. والرِّمة: بكسر الراء: العظام البالية. ويهش: يرتاح من هشثت بكسر العين. قال في الصحاح بالكسر أهِش هشاشة إذا ارتحت له [انتهى][191]، والطرب خفة السرور. ولصوت: بكسر اللام متعلق بيهش ومتعلق بيطرب محذوف مماثل لمتعلق يهش. والتقدير يهش لصوت صدى ليلى ويطرب، وواومن دون رمسينا للحال، وإلى الثالث بقوله (وتكون حرفا مصدريا)أي مؤولا مع صلته بمصدر (مرادفها لأن) كما تنصب أن (وأكثر وقوعها) أي: لوالمصدرية (بعد "ودوا" نحو: "ودوا لوتدهنوا فيدهنون"[192]) أي ودوا الإدهان، أوبعد ("يود" نحو: "يود أحدهم لويعمر"[193]) أي التعمير، ووقوع لومصدرية قال به الفراء [194] وأبوعلي الفارسي [195] والتبريزي [196] وأبوالبقاء [197]وابن مالك [198] من النحويين وأكثرهم لا يثبت لومصدرية خوفا من الاشتراك، ويخرج الآية الثانية ونحوها على حذف معمول الفعل الذي قبلها وهو"ودوا"وحذف الجواب بعدها (أي يود أحدهم التعمير) أي (لويعمرألف سنةلسره ذلك).

---

189. القاموس للفيروز أبادي

190. الصحاح للجوهري.

191. ما بين معقوفين شرح ل (هـ) أي انتهى وهذا اختصار منه

192. القلم/9

193. البقرة / 96.

194. انظر ترجمته الفراء ص 67. قال شوقي ضيف في المدارس النحوية أخذا عن معاني القرآن للفراء ج 1 ص 175 والمغني ص 293 وما بعدها والهمع ج 1 ص 81. هذا في صفحة 211 من الكتاب المذكور أعلاه قال "ذهب الفراء إلى أنها تأتي شرطية وقد تأتي حرفا مصدريا، مثل أن المصدرية تماما فتؤول مع ما بعدها بمصدر يعرب حسب العوامل، ويقع ذلك غالبا بعد ود ويود مثل "يود لورآك" أي يود رؤيتك وقد تأتي بدونهما كقول الأعشى.

وربما فات قوما جن أمرهم من الثاني وكان الحزم لوعجلوا

195. انظر ترجمة الفارسي أبوعلي ص 61.

196. في المغني ج 1 ص 350 هامش. أبوزكريا يحيى ابن علي الخطيب التبريزي 502 هـ إمام في اللغة والأدب له شرح حماسة أبي تمام وشرح سقط الزند للمعري وشرح القصائد العشر والوافي في العروض والقوافي وغيرها" (*) قال ابن هشام في المغني ج 1 ص 350. "وأكثرهم لم يثبت لومصدرية. والذي أثبته الفراء وأبوعلي وأبوالبقاء والتبريزي وابن مالك..."

197. أبوالبقاء العكبري النحوي الضرير بغدادي النزعة النحوية التي تعتمد الانتخاب من آراء المدرستين البصرية والكوفية ولد سنة 538 هـ وتوفي سنة 616 هـ وهومن تلامذة ابن جني. ومن كتبه المنتخب من كتاب المحتسب وله مؤلفات مختلفة في النحووعلله ومسائله وكانت له عناية بالقراءات ونشر له في مصر كتاب أعراب القرآن (أوإملاء ما من به الرحمن) والقراءات في جزأين. المدارس النحوية شوقي ضيف ص 279 وبغية الوعاة ص 281. (*) قال أبوالبقاء في إملاء ما من به الرحمن ج 2 ص 143. "قوله تعالى (لوتدهنوا فيدهنون "إنما أثبت النون لأنه عطفه على تدهن ولم يجعله جواب التمني وفي بعض المصاحف بغير نون على الجواب. قوله تعالى (إن كان) يقرأ بكسر الهمزة على الشرط وبفتحها على أنها مصدرية فجواب الشرط محذوف دل عليه (إذا تتلى) أي إن كان ذا مال يكفر. وإذا جعلته مصدرا كان التقدير. لأن كان ذا مال يكفر ولا يعمل فيه تتلى ولا مال لأنما بعد إذا لا يعمل فيما قبلها"

198. انظر ترجمة ابن مالك ص 52.

وإلى الرابع بقوله (وتكون حرف تمن نحو"لوأن لنا كرة) فنكون من المومنين" [199] فلوللتمني أي فليت لنا كرة. قيل: ولكون لوللتمني هنا (نصب "فنكون" في جوابها كما انتصب فأفوزَ في جواب ليت) بأن مضمرة مع الفاء وجوبا (في قوله تعالى "يا ليتني كنت معهم فأفوزَ) فوزا عظيما" [200]، وإلى الخامس بقوله: وتكون (حرف عرض) وهوالطلب بلين ورفق (نحو: [لو][201] تنزل عندنا فتصيب راحة، ذكره)ابن مالك [202] (في التسهيل) وزاد (لها ابن هشام [203] وغيره معنى آخر) سادسها (وهوأن تكون للتقليل نحو) قوله صلى الله عليه وسلم (تصدقوا ولوبظلف محرق")[204] والمعنى تصدقوا بما تيسر ولوبلغ في القلة كالظلف وهوبكسر الظاء المعجمة للبقر والغنم المراد بالمحرق المشوي وفي رواية ("اتقوا النار ولو بشق ثمرة") [205] والله أعلم.

ثم أشار إلى النوع السادس بقوله فصل. وأما (قد) فتأتي (على سبعة أوجه) فالأول أشار إليه بقوله (تكون إسما بمعنى حسب) وفيها مذهبان أحدهما أنها مرفوعة على الابتداء وما بعدها خبرها، وإليه ذهب الكوفيون (فيقال فيها) إذا أضيفت إلى ياء المتكلم (قدي درهم بغير نون الوقاية كما يقال حسبي) درهم. بغير نون وجوبا، وقَدُ زيد درهم بالرفع كما يقال: حَسْبُ زيد درهم. والثاني أنها مبنية على السكون لشبهها بقد الحرفية لفظا وهومذهب البصريين، وعلى هذا ما يقال قدِي بغير نون حملا على حسبي، وقدني بالنون حفظا للسكون (الأصلي)[206] في البناء. ويقَال قد زيد درهم بالسكون والله أعلم.

وأشار إلى (الثاني) بقوله (وتكون اسم فعل بمعنى يكفي) وهي مبنية اتفاقا وتتصل بها ياء المتكلم (فيقال: قدني) زيد درهم بالنون وجوبا. (كما يقال يكفيني) درهم فيَاء المتكلم في محل نصب على المفعولية ودرهم فاعل. وتقول أيضا: قدْ زيدا درهما. كما تقول. يكفي زيدا درهما:

---

199. الشعراء / 102

200. سبأ / 72

201. نقص حاصل في المثال المذكور أعلاه وهولو.

202. قال ابن مالك في التسهيل ص 38. "ومنها لوالتالية غالبا مفهم وصلتها كصلة ما في غير نيابة وتغني عن التمني فينصب بعدها الفعل مقرونا بالفاء" وفي المغني ص 352 ج 1 وقال ابن مالك. "هي لومصدرية أغنت عن فعل التمني".

203. ابن هشام المذكور هنا ليس الأنصاري وإنما هوابن هشام اللخمي. محمد بن احمد الأندلسي ت 560 هـ عالم بالأدب والعربية له شرح الجمل وشرح الدريدية وشرح الفصيح وتعليقات على أبيات سيبويه وغير ذلك. (*) في المغني ج 1 ص 352 – 353، (وذكر ابن هشام اللخمي وغيره لها معنى آخر، وهوالقليل نحو"تصدقوا ولوبظلف محرق" وقوله تعالى "ولوعلى أنفسكم").

204. في هامش قواعد الإعراب لابن هشام تحقيق د.فودت نيل قال في ص 87 الحديث في سنن النسائي ج 5 ص 81 كما يأتي (أخبرني هارون ابن عبد الله قال حدثنا مالك وأنبانا قتيبة بن سعيد عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبي بجيد الأنصاري عن جدته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) ردوا السائل ولوبظلف في حديث هارون (محرق) وانظر حاشية الصبان ج 4 ص 32 " وفي المغني ج1 ص353 هامش. في الموطأ (صفة النبي ما جاء في المساكين). "ردوا المسكين ولوبظلف محرق" الظلف: واحد أطراف الأنعام البقر والغنم والماعز.

205. وقال د. فودت نيل أيضا في هذا الحديث ما نصه ص 87 "في سنن النسائي ج 5 ص 74 – 75 "أخبرنا نصر بن علي عن خالد حدثنا شعبة عن المحلي عن عدي بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اتقوا النار ولوبشق ثمرة)".

206. في المطبوع الحجري كتبت (حفظا للسكون الأصيل) ولكني ارتأيت أن يكون قد حذف ياء النسبة وعلى هذا يكون الأولى قولنا (السكون الأصلي).

والله أعلم. ثم أشار إلى (الثالث) بقوله:(وتكون حرف تحقيق) لكونها تفيد تحقيق وقوع الفعل بعدها (فتدخل على) الفعل (الماضي) اتفاقا (نحو"قد أفلح من زكاها")[207]فحققت حصول الفلاح لمن اتصف بذلك. قيل وتدخل أيضا (على المضارع نحو"قد يعلم ما أنتم عليه) [208] أي قد علم. فحصول العلم محقق لله تعالى. ثم أشار إلى (الرابع) بقوله (وتكون حرف توقع) الفعل المضارع نحو(قد يخرج زيد) إذا كان خروجه متوقعا وكذا (مع الماضي) على الأصح لأن مراد المثبتين لذلك (أنها تدل على أن) الفعل الماضي (كان قبل الإخبار توقعا إلا أنه الآن متوقع، فهي على هذا تدخل على ماض متوقع) فتقول: قد خرج زيد. لمن يتوقع خروجه قبل.

وفي التنزيل " قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها"[209] لأنها كانت تتوقع سماع شكواها، هذا مذهب الأكثرين النحويين. ثم أشار إلى (الخامس) بقوله وتكون (لتقريب الماضي من) زمان (الحال) فإنه قبل دخولها كان محتملا للقرب والبعد. وبعد دخولها كان مختصا بالقرب. فإذا قلت قد خرج زيد تعين القرب. فعلى هذا لا تدخل على عَسى وليس ونعم وبئس لأن هذه الأفعال للحال فلا فائدة في ذكر ما يقرب ما هوحاصل.

ثم أشار إلى (السادس) بقوله وتكون حرف (تقليل) بالقاف (وهوضربان) لأنه إما (تقليل) وقوع الفعل نحوقولهم: قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل(فوقوع الصدق: من الكذوب والجود من البخيل قليل. وأما (تقليل متعلقه) أي متعلق الفعل نحوقوله تعالى: ("قد يعلم ما أنتم عليه)[210]، إذ من المحال أن ترجع القلة للفعل نفسه. وإنما هي راجعة إلى متعلقه (أي أنَّمَا هم علي) بالنسبة إلى معلومات الله تعالى. إذ معلوماته تعالى لا تتناهى: يعلم ما ظهر وما بطن وما خفي وما علق وما هجس وما كمن أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا.

---

207. سورة الشمس/ 9

208. النور / 62

209. المجادلة / 1

210. النور / 62

ثم أشار إلى (السابع) بقوله: وتكون حرف (تكثير قاله سيبويه [211] في قول) الشاعر[212]:

(قد أترك القرن مصفرا أنامله كأن أثوابه مجت بفرصاد)

والقِرن بكسر القاف: الكفء في الشجاعة، والأنامل: ج أنملة وهي رؤوس الأصابع. ومجتَ: بالبناء للمفعول أي رميت. مج الرجل الشراب من فيه رمى به. والفرصاد. بكسر الفاء الثوب الأحمر. (وقال الزمخشري [213]) أي قال أنها ترد للتكثير (في قوله تعالى "قد نرى تقلب وجهك في السماء"[214]) والكثرة هنا في متعلق الفعل لا في الفعل نفسه وإلا لزم تكثير الرؤية وهي قديمة وتكثير القديم باطل عند أهل السنة والله أعلم.

ثم أشار إلى النوع السابع فقال فصل: وأما (الواو) فتأتي على (ثمانية أوجه) الأول والثاني أشار إليهما بقوله: تكون (واوالاستئناف وواوالحال)ويرتفع ما بعدها من الاسم والفعل المضارع فالأول نحوقوله تعالى: ("لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء"). [215]

برفع نقرُ فالواوالداخلة عليه واوالاستئناف (فإنها لوكانت للعطف على نبين لانتصب الفعل)والثاني يدخل على الجملة الحالية: اسمية كانت أوفعلية (وتسمى واوالابتداء أيضا نحو) قولك:(جاء زيد والشمس طالعة) ونحو: دخل زيد وقد غربت الشمس. ثم أشار إلى الثالث والرابع بقوله وتكون: (واوالمفعول معه وواوالجمع الداخلة على الفعل المضارع المسبوق بنفي أوطلب) محضين وتسمى عند (الكوفيين واوالصرف) بصرفهم نصب ما بعدها على سنن الكلام وتنصب ما بعد الواوين من الاسم والمضارع ويفيدان المعية مثال الأول: سرت والنيل:

---

211. انظر ترجمته ص60 (*) قال سيبويه في الكتاب ج 4 ص 223 وتكون قد بمنزلة ربما وقال الشاعر الهذلي:

قد أترك القرن مصفرا أنامله كأن أثوابه مجت بفرصاد

كأنه قال ربما "وقال في ج 3، ص 518" وقال الشاعر جذيمة الأبرش:

ربما أوفيت في علم رفعن ثوبي شمالات

وزعم يونس أنهم يقولون ربما تقولن ذاك. وكثر ما تقولن ذاك..." وقال في ج 3 ص 115 "ومن تلك الحروف ربما وقلما وأشباههما جعلوا رب ما بمنزلة كلمة واحدة وهيأوها ليُذكر بعدها الفعل، لأنهم قلما يكون لهم سبيل إلى (رب يقول) ولا إلى (قل يقول) فألحقوهما ما وأخلصوهما للفعل. فعلى هذا الأساس نجد بأن قد تأتي كربما أي للتكثير كما ذكر في ج 4 ص 223 "وتكون قد بمنزلة ربما" ويمكن استخلاص نتيجة أخرى وهي أن ربما حسب النصين الواردين في الجزء الثالث تأتي للتكثير كما تأتي للتقليل وإذا كانت كما ذكرت لك فإن قد تساويها في الحالتين معا.

212. صاحب البيت هوشماس الهذّلي كما هوموجود في الجزء الرابع ص 224 من كتاب سيبويه وقد ذكر هذا البيت في الباب التالي.(هذا باب وجود القوافي في الإنشاد).

213. انظر ترجمة الزمخشري ص 55 قال في الكشاف ج 1 ص 319 في تفسير الآية الكريمة (وقد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها) والحديث هنا عن قد التي تأتي بالتكثير قال "(قد نرى) ربما نرى ومعناه كثرة الرؤية. كقولك "قد أترك القرن مصفرا أنامله".

214. سورة البقرة الآية 143

215. الحج / 5

بنصب النيل على المفعول معه، ومثال الثاني إذا دخل على المضارع المسبوق بالنفي نحوقوله تعالى:("ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين")[216]، ومثال الداخلة على المسبوق بالطلب نحو: (قول أبي الأسود) الذؤلي[217]:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله　　عار عليك إذا فعلت عظيم

أي وأن تأتي مثله. وإلى الخامس بقوله، وتكون: (واوالقسم ينجر ما بعدها) بإضمار رب لا بالواوعلى الأصح (كقول) عامر بن الحارث[218]:

وبلدة ليس بها أنيس　　إلا اليعافير وإلا العيس

أي ورب بلدة. ولا تدخل إلا على النكرة. وإلى السابع بقوله، وتكون (واوالعطف. يكون ما بعدها على حسب ما قبلها) وهي لمطلق الجمع على الأصح فلا تدخل على الترتيب والمعية إلا بقرينة خارجية وعند التجرد من القرينة يحتمل معطوفها المعاني الثلاثة. فإذا قلت: قام زيد وعمرو. احتمل الكلام ثلاثة معان أحدها أن يكون زيد وعمروقاما معا والثاني أن يكون زيد قام قبل عمرو. والثالث أن يكون عمروقام قبل زيد. وتكون (زائدة دخولها في الكلام كخروجها)وتسمى في القرآن صلة؛ وهذا الوجه أثبته الكوفيون والأخفش [219] وحملوا على ذلك قوله تعالى ("حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها")[220]بدليل الآية الأخرى قبلها وهي "حتى إذا

---

216. سورة آل عمران الآية 142.

217. قال د.فودت نيل في تحقيقه لكتاب قواعد الإعراب لابن هشام. نسب إلى الأخطل وأبي الأسود الذؤلي وسابق البربري والطرماح والمتوكل الليثي انظر ملحقات ديوان أبي الأسود ص 165 والكتاب ج 1. 424 والمقتضب 16.2 والأزهية 243 وحماسة البحتري 174 والمؤتلف والمختلف 273...إلخ وقد فضل في الخزانة ما قيل من خلاف حول نسبة هذا البيت 617 - 618 وهذا البيت من قصيدة مطلعها:

يا أيها الرجل المعلم غيره　　هلا لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذي السقام　　وذي الظنا كيما يصح به وأنت سقيم

وأراك تلقح بالرشاد عقولنا منها　　وأنت من الرشاد عقيم

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها　　فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك يسمع ما تقول ويقتدي　　بالعلم منك وينفع التعليم

وبعده البيت الشاهد. هذا في حاشية الشنواني ص 118 من ج 2

218. في الكتاب تحقيق عبد السلام هارون أن البيت لجراد العود ديوانه ص 53 "وقد سبق أن استشهد سيبويه بهذا البيت في ج 1 ص 263 مع ما أبداه عبد السلام هارون من مراجعة البيت في الإنصاف 271 - 377 وابن يعيش ج 2. 80-118 والهمع والأشموني والتصريح إلى غير ذلك.

219. انظر ترجمة الأخفش ص 57 (*) من كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري أبوالبركات ج 2 ص 456" مسألة. هل يجوز أن تجيء واوالعطف زائدة؟ ذهب الكوفيون إلى أن الواوالعاطفة يجوز أن تقع زائدة وإليه ذهب أبوالحسن الأخفش. وأبوالعباس المبرد وأبوالقاسم ابن برهان من البصريين. وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز" ويأتي بعد ذلك بحجج كل من الفريقين مفصلا الحديث في ص 457 إلى 459.

220. سورة الزمر الآية 70

جاءوها فتحت أبوابها" [221] بغير واو، وقيل ليست زائدة وأنها (عاطفة. والجواب محذوف) والتقدير "حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها" (كان كيت وكيت) وقيل واوالحال والتقدير: وقد فتحت. فدخلت الواولبيان أنها قبل مجيئهم.

ثم أشار إلى النوع الثاني فقال: فصل وأما (ما) فتأتي على (اثني عشر وجها) و(هي) [222]ضربان (إسمية وأوجهها سبعة) وحرفية وأوجهها خمسة. وقد أشار إلى الوجه الأول بقوله تكون (معرفة تامة) فلا تحتاج إلى شيء، وهذا الوجه منقول عن سيبويه [223] وأكثرهم لا يثبته نحوقوله تعالى: "إن تبدوا الصدقات (فنعما هي)[224] فما فاعل نعم. معناها الشيء. وهي ضمير الصدقات على تقدير مضاف محذوف دل عليه "تبدو"وهوالمخصوص بالمدح (أي فنعم الشيء إبداؤها) هذا مذهب سيبويه. ونقل عن المبرد [225] وابن السراج [226] وهوقول الفراء[227].

وإلى الثاني بقوله وتكون (معرفة ناقصة وهي الموصولة وتحتاج إلى صلة وعائد نحوقوله تعالى("قل ما عند الله خير من اللهوومن التجارة") [228] فما: موصول إسمي في محل رفع على الابتداء. وعند الله: صلة وخير: خبره (أي الذي عند الله خير). وإلى الثالث بقوله وتكون (شرطية)تفيد تعليق جملة زمانية. فالأول نحوقوله تعالى ("فما استقاموا لكم فاستقيموا

---

221. سورة الزمر الآية 68

222. إصلاح خطأ، فعوض أن يقول (هي) العائدة على ما، قال (هو)

223. انظر ترجمته ص 60 قال (*) قال سيبويه في الكتاب ج 3 ص 155 – 156.

"وتقول: أني مما أن أفعل ذاك. فوقعت ما هذا الموقع. كما تقول العرب بئسما له: يريدون بئس الشيء ما له "قال السيرافي شارحا ما في الآية التي سبقتها وهي "بئسما اشتروا به أنفسهم" فقال "يذهب إلى أن ما بمعنى الذي أي معرفة تامة، لأن الموصولات معارف تامة"

224. سورة البقرة والآية 270.

225. انظر ترجمة المبرد ص 57 (*) قال في كتابه المقتضب تحقيق عضيمة ج 4 ص 175 ومن ذلك ولهم دققته دقا نعما أي نعم الدق... "والدق بمعرفة فقد نابت مناب الشيء فهي مثله.

226. ابن السراج انظر ترجمته ص 61 (*) قال ابن هشام في المغني ج 1 ص 392 "الثاني. باب نعم وبئس نحو(غسلته غسلا نعما) أي نعم شيئا فما نصب على التميز عند جماعة من المتأخرين منهم الزمخشري وظاهر كلام سيبويه أنها معرفة تامة كما مر".

227. انظر ترجمة الفراء ص 67 (*) قال الفراء في كتابه معاني القرآن ج 1 ص 56. وقوله (بئس ما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا) أن يكفروا في موضع خفض ورفع فأما الخفض فأن ترده على الهاء التي في (به) على التكرير على كلامين كأنك قلت. اشتروا أنفسهم بالكفر. وأما الرفع فأن يكون مكرورا أيضا على موضع (ما) التي تلي (بئس) ولا يجوز أن يكون رفعا على قولك بئس الرجل عبد الله. وكان الكسائي يقول ذلك. قال الفراء: وبئس ما يليها مرفوع موقت ولا منصوب موقت ولها وجهان. فإذا وصلتها بنكرة قد تكون معرفة. بحدود ألف، ولام فيها نصبت تلك النكرة، كقولك: بئس رجلا عمرو. ونعم رجلا عمرو. إذا أوليتها معرفة فلتكن غير مؤقتة في سبيل نكرة. ألا ترى أنك ترفع فتقول: نعم الرجل عمرو. وبئس الرجل عمروفإن أضفت النكرة إلى نكرة رفعت ونصبت كقولك نعم غلام سفر زيد. وغلام سفر زيد: وإن أضفت إلى المعرفة شيئا رفعت فقلت: نعم سائس الخيل زيد. ولا يجوز النصب إلا أن يضطر إليه شاعر لأنهم حين أضافوا إلى النكرة رفعوا فهم إذا أضافوا إلى المعرفة أخرى أحرى ألا ينصبوا... ولا يصلح أن تولى نعم وبئس (الذي) ولا (من) ولا (ما) إلا أن تنوي بهما الاكتفاء دون أن يأتي بعد ذلك إسم مرفوع من ذلك قولك: بئس ما صنعت. فهذه مكتفية. وساء ما صنعت. ولا يجوز ساء ما صنيعك. وقد أجازه الكسائي في كتابه على هذا المذهب. قال الفراء ولا تعرف ما جهته. وقال أرادت العرب أن تجعل ما بمنزلة الرجل حرفا تاما"

228. الجمعة / 11

لهم")[229]أي استقيموا مدة استقامتهم لكم، والثانية نحوقوله تعالى: "وما تفعلوا من خير يعلمه الله"[230]، وإلى الرابع بقوله: وتكون (استفهامية ومعناها: أي شيء نحو"يبين لنا ما لونها" [231] ونحوقوله تعالى: ("وما تلك بيمينك يا موسى") [232]، وكذلك ما عندك؟ وما تفعل؟ وما أشبه ذلك. وتكون (نكرة تامة) غير محتاجة إلى صفة نحو:(ما أحسن زيدا). فما نكرة تامة مبتدأ وما بعدها خبر (أي شيء أحسن زيدا) جزم بذلك جمهور البصريين إلا الأخفش فجوزه [233] وجوز أن تكون موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها، وأن تكون (نكرة موصوفة) والجملة بعدها في محل رفع نعت لها. وعلى هذين التقديرين فخبر المبتدأ محذوف على سبيل الوجود تقديره شيء عظيم. ، وإلى السادس بقوله: وتكون (نكرة موصوفة) بصفة بعدها وتقدر بشيء كقول العرب: مررت بما معجب لك أي شيء معجب لك. وإلى السابع بقوله وتكون (نكرة موصوفا بها) نكرة قبلها إما للتحقير أو التعظيم أو التنويع فالأول "مثلا ما بعوضة" [234]. والثاني نحو(قولهم "لأمر ما جذع قصير أنفه" [235]) فما فيهما نكرة موصوفا بها مثلا في الأول.

و"أمر" في الثاني مؤولة بالمشتق (أي مثلا بالغا في الحقارة) بعوضة (ولأمر عظيم)جذع قصير أنفه. وقصير: اسم رجل وهوقصير ابن سعيد صاحب اللخمي صاحب جذيمة الأبرص وقصته مشهورة مع الزباء لما احتال على قتلها. والثالث نحوقولهم: ضربته ضربا ما، أي نوع من الضرب من أي نوع كان. ثم أشار إلى أوجه الضرب الثاني فقال وتكون نافية (فتعمل في دخولها على الجملة الإسمية عمل ليس) فترفع الإسم وتنصب الخبر (في لغة الحجازين نحو) قوله تعالى: "ما هن أمهاتهم"[236] ("ما هذا بَشرا")[237] وهوثامن أوجهها. وأشار إلى التاسع والعاشر بقوله وتكون (مصدرية غير ظرفية). وتكون (مصدرية ظرفية) زمانية نحوقوله تعالى ("ما دمت حيا" [238] أي مدة دوامي حيا) فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها، وإلى

---

229. التوبة / 7
230. البقرة / 196
231. البقرة / 68
232. طه / 16.
233. انظر ترجمته ص 57 (*) قال ابن هشام في المغني ص 392 "أحدها نحو (ما أحسن زيدا) المعنى شيء أحسن زيدا. جزم بذلك جميع البصريين إلا الأخفش فجوزه وجوز أن تكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها،وأن تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع رفع نعتا لها. وعليها فخبر المبتدأ محذوف وجوبا. تقديره شيء عظيم ونحوه".
234. البقرة / 26
235. انظر كتاب الأذكياء لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ص 159 "قال هشام بن محمد الكلبي عن أبيه قال كان جذيمة بن مالك ملكا على الحيرة وما حولها من السوداء ستين سنة، وكان به وضح وكان شديد السلطان يخافه القريب ويهابه البعيد فنهيت العرب أن يقولوا الأبرص فقالوا الأبرش فغزا مليح بن البرد وكان ملكا على الحضر وهوالحاجز بين الفرس والروم... فقتله جذيمة وطرد الزباء إلى الشام فلحقت بالروم وكانت عربية اللسان شديدة السلطان كبيرة الهمة. قال ابن الكلبي لم يكن في نساء عصرها أجمل منها وكان اسمها فارعة... وكان بينهما وبين جذيمة بعد الحرب مهادنة. فحدث جذيمة نفسه بخطبتها فجمع خاصته فشاورهم في ذلك وكان له عبد يقال له قصير بن سعد وكان عاقلا لبيا وكان خازنه وصاحب أمن... واقتصرت هنا على ذكر الأشخاص وتركت ما سواها لمن أراد الرجوع إلى الكتاب ليكمل قصة الزباء مع قصير وجذيمة الأبرش.
236. المجادلة / 2
237. يوسف / 31
238. مريم / 30

الحادي عشر بقوله: وتكون (كافة عن العمل) وهوفي ذلك على (ثلاثة أقسام) الأول كافة عن عمل الرفع في الفاعل كقوله[239]:

صددت فطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم)

(فقلما فعل ماض وما كافة له عن طلب الفاعل)، وأما (وصال ففاعل بفعل محذوف) وجوبا (يفسره الفعل المذكور وهويدوم)، والتقدير قلما يدوم وصال يدوم. (ولا يكون وصال مبتدأ) وخبره يدوم. (لأن الفعل المكفوف عن طلب الفاعل) لا يدخل إلا على الجملة الفعلية (لأنه أجري مجرى حرف النفي. فقولك: قلما يقول. بمعنى ما يقول. قاله ابن مالك في شرح التسهيل [240]،(ولم تكف) ما (من الأفعال) عن عمل الرفع (إلا) ثلاثة.(قل وطال وكثر)، والقسم الثاني(كافة عن عمل النصب والرفع وذلك) مع (إن وأخواتها نحو) قوله تعالى: ("إنما الله إله واحد)[241]والقسم الثالث (كافة عن عمل الجر) ومهيئة للدخول على الجمل الفعلية. فالكافة عن عمل الجر نحو(قول) الشاعر[242]: (...كما سيف عمرولم تخنه مضاربه.) برفع سيف على الابتداء. والمهيئة نحوقوله تعالى: ("ربما يود الذين كفروا لوكانوا مسلمين")[243]، وإلى الثاني عشر بقوله. وتكون (زائدة وتسمى هي وغيرها من حروف الزوائد صلة [وتأكيدا])[244]فرارا من أن يتبادر إلى الذهن أن الزائد لا معنى له نحوقوله تعالى: "أيًّا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى" [245] فأيا: اسم شرط جازم منصوب بتدعوا وما: صلته وتدعوا فعل الشرط مجزوم ب "أيا" وعلامة جزمه حذف النون وقله "الفاء رابطة للجواب وله جار ومجرور خبر مقدم. والأسماء: مبتدأ مؤخر.

والحسنى: نعت للأسماء. وجملة: فله الأسماء الحسنى. في موضع جزم جواب الشرط. ومنه قوله تعالى ("فيما رحمة من الله لنت لهم") [246].

وصلى الله على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون والحمد لله رب العالمين ومعنى الصلاة. تقدم أول التقديم وصلى الله... إلخ جملة خبرية في اللفظ

---

239. في تحقيق د.فودت نيل في كتاب قواعد الإعراب هامش ص 100 "هوالمرار الأسدي انظر أمالي الشجري 2. 244 وشرح شواهد المغني 2. 717 الخزانة 4. 287 وقد نسب في كتاب سيبويه 1. 12 إلى عمر بن أبي ربيعة"

240. انظر ترجمة ابن مالك ص 52 (*) قال في التسهيل ص 246 تحقيق محمد كامل بركات "فصل: قد يقوم مقام (ما يفعل أحد) (أقل) ملازما للابتداء والإضافة إلى نكرة موصوفة بصفة مغنية عن الخبر لازم كونها فعلا أوظرفا وقد تجعل خبرا. ولابد من مطابقة فاعلها للنكرة المضاف إليها، ويساوي (أقل) المذكور (قل) رافعا مجرور (أقل) ويتصل ب (قل) ما كافة عن طلب فاعل فيلزم في غير ضرورة مباشرتها الأفعال. وقد يراد بها حينئذ التقليل حقيقة. وقد يدل على النفي ب (قليل، وقليلة)"

241. النساء / 171

242. هونهشل المراري انظر شرح شواهد المغني)1. 502 وقال فودت نيل "انظر العيني 3. 334 والدرر اللوامع 2. 42 وأول البيت: أخوماجد لم يخزين يوم مشهد..."

243. الحجر / 2

244. في الطبعة الحجرية (وتأكيد) والصواب (وتأكيدا) معطوف على (على صفة المفعول بها)

245. الكهف / 109

246. آل عمران / 109.

دعائية في المعنى لأن معناها: اللهم صلي على سيدنا محمد جاء بلفظ الماضي لأن الصلاة عليه وجبت ووقعت. وهذا آخر ما يسر الله تعالى من تقييد ما أوردته من الأمثلة للكلمات المذكورات في الجملة. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. فنسأله سبحانه ألا يؤاخذنا بما انطوت عليه ضمائرنا وأكنته سرائرنا من أنواع الفضائح والقبائح والمعالم التي يعلمها منا ولا نعلمها أونعلمها ولا تسمح نفوسنا بالتنقي منها، والتنزه عنها اغترارا منا بحلمه، بجاه وسيلتنا العظمىوذخيرتنا الكبرى سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وبارك وأنعم، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريا ته وعلينا معهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. (انتهى) [247]

-----

247. كتبت في المطبوع الحجري (هـ) وتفسيرها كما هومبين أعلاه انتهى.

الفصل الثالث

خطبة الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه التبيان وفضله بالحكمة والعقل على جميع الحيوان والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المنزل عليه القرآن بلسان عربي مبين لا يأتي بمثله الثقلان عجز الفصحاء والبلغاء في كل زمان. وبعد فهذه ورقات أذكر فيها جملة من الأمثلة من مسوغات الابتداء بالنكرة تكون إن شاء الله كالشرح لما نظمه عليها بعض الفضلاء وإن كان مثلي لا يليق به التجاسر على كلام العلماء لكن التشبه بالقوم محمود والانتهاء إلى جانب الأفاضل مقصود، معتمدا فيه كلام ابن عقيل [248] وهوبأمثلة جميعها بعون الله كفيل سميتها بتقييد الأمثلة المستحضرة لبعض مسوغات الابتداء بالنكرة. وبالله التوفيق وهوالهادي إلى سبيل التحقيق قال الناظم [249] رحمه الله.

وجُوِّزَ الابتداء بالاسم النكرة	في صور محصورة مقررة
عدتها عشرون ثم أربع	وما سواها فإليها يرجع
تقدم استفهام أونفي وما	جر وظرف خبرين اجعلهما
وكونها مضافا أوموصوفا	أوشرطا أودعاء أومعطوفا
عليه موصوف كذا هوعلى	معرفة أووصف أوجاء عاملا
أوعم أونوع أومحصورا	أوالتعجب أوإن مصغرا
وبعد فاء الجر أولولا واللام	أوواوالحال أوجواب استفهام
أوخالف الموصوف أو نوع	وبعد كم في خبر فمنهما

248. ابن عقيل. عبد الله بن عبد الرحمن (ت 769 هـ) وهويعد من تلامذة أبي حيان وكان يعني بالقراءات والتفسير والأصول والفقه واشتغل بالقضاء فترة ودرس الطلاب في غير مسجد وله شرح على التسهيل لابن مالك وشرح على الألفية ذائع مشهور وعني به الكثيرون فكتبوا عليه حواشي ومن أشهرها حاشية الخضري. المدارس النحوية شوقي ضيف ص355 وبغية الوعاة ص 284.

249. لم أعثر على ناظم هذه الأبيات بعد التنقيب وشدة البحث.

ثم اعلم وفقني الله وإياك أن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لأن الإخبار عن النكرة لا يفيد غالبا فإن أفاد عن النكرة جاز الابتداء بها ولم يشترط سيبويه [250] رحمه الله في الإخبار عن النكرة إلا حصول الفائدة. فقالوا لا يجوز الابتداء بها إلا بمسوغ. وأنْهَاهَا بعضهم "إلى نيف وثلاثين موضعا" إلا أنهم يقتصرون على أربعة وعشرين مسقطين سواها قال ابن عقيل [251] إما لرجوعها إلى ما يقتصرون عليه أو"لأنه ليس بصحيح" وتبعه في الاختصار على ذلك ناظم الأبيات بناء على رجوع سائرها للمواضع المسماة وهي قوله: عدتها عشرون ثم أربع البيت. الموضع الأول أن يتقدم على النكرة استفهام" نحوقوله: "أئله مع الله"[252] ونحوهل فتى فيكم؟" ففتى نكرة مرفوعة بالابتداء وسوغ الابتداء به تقدم حرف استفهام عليها وهوهل. ومعناه: هل رجل قوي فيكم؟ وإليه الإشارة بقوله: تقدم استفهام.

الثاني: "أن يتقدم عليها نفي نحوما خل لنا" أي ما صاحب لنا. فخل نكرة مرفوعة بالابتداء. ولنا: في محل الخبر وسوغ الابتداء بها اعتمادها على نفي. وإليه الإشارة بقوله: أونفيا.

الثالث: "أن يتقدم الخبر عليها وهوظرف أوجار ومجرور" نحوقوله تعالى: "وعلى أبصارهم غشاوة"[253]، فغشاوة نكرة مرفوعة بالابتداء وسوغ ذلك تقدم الخبر في الظرف قبلها وهولدينا. ونحو: عند زيد نمرة وإليه الإشارة بقوله: وما جُرَّ وظرف خبرين اجعلهما.

الرابع: "أن تكون مضافة إلى نكرة نحو: عَمَل بر يزين "أي عمل طاعة يحسن صاحبه فعمل مبتدأ نكرة وسوغ الابتداء بها إضافتها إلى بر. وهونكرة ويزين في محل الخبر وإليه الإشارة بقوله: وكونها مضافا.

---

250. انظر ترجمته ص 60 (*) قال سيبويه في مسوغ الابتداء بالنكرة في ج 1 ص 328 - 329 تحقيق عبد السلام هارون "هذا باب ما يختار فيه أن تكون المصادر مبتدئة مبنيا عليها ما بعدها وما أشبه المصادر ومن الأسماء والصفات... أصل الابتداء للمعرفة فلما أدخلت فيه الألف واللام وكان خبرا حسن الابتداء وضعف الابتداء بالنكرة إلا أن يكون فيه معنى المنصوب وليس كل حرف يصنع به ذاك، كما أنه ليس كل حرف يدخل فيه الألف واللام من هذا الباب. لوقلت السقي لك، والراي لك لم يجز واعلم أن الحمد لله. وإن ابتدأته ففيه معنى المنصوب وهوبدل من اللفظ بقولك: أحمد الله. وأما قوله: شيء ما جاء بك فإنه يحسن وإن لم يكن على فعل مضمر لأن فيه معنى ما جاء بك إلا شيء. ومثله مثل للعرب "شرأهر ذا ناب" وفي ص 330 من نفس الجزء قال أيضا "هذا باب من النكرة يجري مجرى ما فيه الألف واللام من المصادر والأسماء وذلك قولك. سلام عليك، ولبيك، وخير بين يديك وويل لك، وويح لك، وويس لك، وويلة لك، وعولة لك، وخير له، وشر له و(لعنة الله على الظالمين) فهذه الحروف كلها مبتدئة مبني عليها ما بعدها. والمعنى فيهن أنك ابتدأت شيئا قد ثبت عندك. ولست في حال حديثك تعمل في إثباتها وتزجيتها وفيها ذلك المعنى. كما أن حسبك فيها معنى النهي، وكما أن رحمة الله عليه فيه معنى رحمه الله "وعبارة (فيه معنى) هوما أراده الشيخ الرسموكي بحصول الفائدة في تجويز الابتداء بالنكرة. وللزيادة في التوضيح انظر تفصيل هذا الباب في ج 1 من ص 328 إلى 334 من كتاب سيبويه.

251. انظر ترجمته ص 85 (*) قال ابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك ج 1 ص 227 "وقد أنهى بعض المتأخرين ذلك إلى نيف وثلاثين موضعا، وما لم أذكره منها أسقطته برجوعه إلى ما ذكرته أولأنه ليس بصحيح".

252. سورة النمل الآية 62

253. سورة البقرة الآية 62

* كل ما بين مزدوجتين فهولابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك ج 1 ص 218 إلى 220.

الخامس: "أن توصف" نحو: رجل من الكرام عندنا، نكرة وسوغ ذلك وصفها بالمجرور وهومن الكرام، وإليه الإشارة بقوله أوموصوفا.

السادس: "أن تكون شرطا نحو. من يقم أقم معه" فمن اسم شرط وهومبتدأ نكرة وخبره شرطه أوجوابه أوكلاهما على الأقوال الثلاثة، وسوغ ذلك كونها اسم شرط، وإليه الإشارة بقوله أوشرطا.

السابع: "أن تكون دعاء نحوقوله تعالى: "سلام على آل ياسين"[254]، فسلام مبتدأ نكرة، وسوغ الابتداء بها كونها دعاء وإليه الإشارة بقوله: أودعاء.

الثامن: "أن يعطف عليها موصوف نحورجل وامرأة طويلة في الدار "فرجل نكرة مرفوعة بالابتداء وسوغ ذلك عطف موصوف عليها وهوامرأة لأنها وصفت بالطول. وإليه الإشارة بقوله: أومعطوفا عليه موصوف.

التاسع: "أن يعطف على معرفة نحو: زيد ورجل قائمان "وإليه الإشارة بقوله: كـذا هـو على معرفة.

العاشر: "أن تعطف على وصف نحو: تميمي ورجل في الدار" وإليه الإشارة بقوله: أووصف.

الحادي عشر: "أن تكون عاملة" فيما بعدها "نحورغبة في الخير خير" فرغبة مبتدأ وهونكرة وسوغ ذلك كونها عاملة في المجرور بعدها إذ بها يتعلـق الخبـر. وإليـه الإشـارة بقولـه: أوجاء عاملا.

الثاني عشر: "أن تكون [عامة] [255] نحو: كل يموت "فكل نكرة وهومبتدأ وسوغ ذلك عمومها وإليه الإشارة بقوله: عمَّ.

الثالث عشر: "أن يقصد بها التنويع كقول " امرئ القيس[256]:

"فأقبلت زحفا على الركبتين فثـوب لبسـت وثـوب أجـر"

----

254. الصافات / 130

255. إصلاح لخطأ في المطبوع الحجري وهوعاملة عوض أن يقول عامة كذا هوفي شرح ابن عقيل ص 219 ج 1

256. انظر شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ص 219 ج 1 وبهامشه كلام محيي الدين قال: هذا البيت من قصيدة ابن امرئ القيس أثبتها له أبوعمروالشيباني والمفضل الضبي وغيرهما وأول هذه القصيدة قوله:

لا وأبيك ابنة العامر أي لا يدعي القوم أني أفر

وزعم الأصمعي في روايته عن أبي عمروابن العلاء أن القصيدة لرجل من أولاد النصر بن قاسط يقال له ربيعة بن جشم وأولها عنده:

أحار ابن عمر وكأني خمر ويَعْدُوعلى المرء ما يأتمر

ويروى صدر البيت الشعري هكذا: فلما دنوت تسديتها.

فقوله ثوب مبتدأ. ولبست خبره. وكذلك ثوب أجر "وسوغ الابتداء بثبوت التنويع وإليه الإشارة بقوله أونوع.

الرابع عشر: "أن تكون في المعنى المحصور. نحو: شر أهر ذا ناب" [257] "التقدير ما أهر ذا ناب إلا شر" على أحد القولين "والقول الآخر" أن التقدير شر عظيم أهر ذا ناب". "في قسم ما جاز الابتداء به لكونه موصوفا لأن الوصف أعم

من أن يكون ظاهرا أومقدرا، وهوها هنا مقدر "فشر مبتدأ نكرة وسوغ ذلك ما فيها من معنى الحصر. وقد مضى بيانه على التقدير الأول. وإليه الإشارة بقوله: أومحصُورا.

الخامس عشر: "أن يكون فيها معنى التعجب نحو: ما أحسن زيدا "فما نكرة تامة مبتدأ وسوغ الابتداء بها ما فيها من معنى التعجب وما بعدها خبرها. أي: شيء أحسن زيدا. وإليه الإشارة بقوله: أوالتعجب.

السادس عشر: أن تكون مصغرة نحو: رجيل عندنا. لأن التصغير فيه "معنى الوصف تقديره: رجل حقير عندنا" وإليه الإشارة بقوله: أوإن صغرا.

السابع عشر: "أن تقع بعد فاء" الجواب نحو إن ذهب عير فعير في الرهط [258] فعير الثاني مبتدأ نكرة. والمجرور بعدها في محل الخبر. وسوغ الابتداء بها وقوعها بعد فاء الجواب وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم على أنها جواب (إن) وإليه الإشارة بقوله: وبعد فاء الجر.

الثامن عشر: أن تقع بعد لولا كقوله[259]:

لولا اصطبار لأودى كل ذي مقة لما استقلت مطاياهن للظعن

فقوله اصطبار مبتدأ وهونكرة. والمسوغ له كونه بعد لولا والخبر محذوف، وهوموجود أوحاصل قوله. أودى: جواب لولا. أي هلك وهوفعل لازم. والمقة: بكسر الميم المحبة من ومق يمق، قوله: لما استقلت. ويروى حين استقلت. والمطايا جمع مطية والظعن بفتحتين الرحيل. مصدر ظعن إذا سار. وإليه الإشارة بقوله: لولا.

---

257. انظر الكتاب لسيبويه ج 1 ص 328 – 329 حيث أورد المثل.

" " كل ما بين مزدوجتين لابن عقيل للألفية ج 1 من ص 221 إلى 225.

258.في شرح ابن عقيل ص 225 ج 1 قال محي الدين المحقق في الهامش : "وهذا الأخير من أمثال العرب وهوموجود في مجمع الأمثال للميداني ج 1 ص 21 وفي جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ج 1.81 ويضرب هذا المثل للشيء يقدر على العوض منه فيستحق بفقده."

259. وفي صفحة 224 ج 1 من نفس الكتاب السابق الذكر قال محي الدين:

"لم ينسبوا هذا الشاهد إلى قائل معين والمعنى: يقول أنه صبر على سفر أحبابه وتجلد حين اعتزموا الرحيل ولولا ذلك الصبر الذي أبداه وتمسك به لظهر منه ما يهلك بسببه وكل من يحبه ويعطف عليه.

التاسع عشر: "أن يدخل على النكرة لام الابتداء نحو "لَرَجُل قائم" وإليه الإشارة بقوله: واللام.

العشرون: "أن يقع قبلها واوالحال كقوله: [260]

سرين ونجم قد أضاء فمذ بدا محياك أخفى ضوءه كل شارق"

قوله: سرين من أسرى والواوفي: ونجم واوالحال وهومبتدأ نكرة. وقد أضاء خبره والمسوغ له وقوعه بعد واوالحال. وقوله: فمذ في محل رفع على الابتداء وخبره. قوله: [261] أخفى ضوءه. والتقدير: فمذ بدا محياك أي وجهك أخفى ضوءه، أوفمذ وقت بُدُوّه. قوله: كل شارق مفعول أخفى وهويطلق على كل شيء يشرق أي يضيء من الشمس والقمر والنجوم وغيرها.

وإليه الإشارة بقوله: أوواوحال.

الحادي والعشرون "أن تقع جواب" استفهام نحو، أن يقال: من عندك؟ فتقول رجل. التقدير رجل عندي" وإليه الإشارة بقوله: وجواب استفهام.

الثاني والعشرون "أن تكون خلفا من موصوف نحو: مومن خير من كافر" وإليه الإشارة بقوله: "أوخلف الموصوف.

الثالث والعشرون "أن تكون مبهمة كقوله[262]:

مرسعة بين أرباعه به عسم يبتغي أرنبا"

وهولامرئ القيس من قصيدة. وقبله وهو أولها:

أيا هند لا تنكحي بوهية عليه عقيقته احسبا

مرسعة... إلخ وهند هي أخت امرئ القيس، يقول لها لا تتزوجي مثل البوهية. بضم الباء الموحدة وهوالربهة العظيمة، قال ابن حاتم[263] رجل بوهية لا خير فيه. قوله عقيقته أي شعره الذي جمع فيه من بطن أمه. أراد به أنه لايحلق شعره ولا ينظف. قوله مرصعة بضم الميم

---

260. قال محي الدين في نفس الكتاب السابق ص 221 ج 1 "هذا البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها. ومعنى البيت أن الشاعر شبه الممدوح بالبدر تشبيها ضمنيا و لم يكتف بذلك حتى جعل ضوء وجهه أشد من نور البدر وغيره من الكواكب المشرقة.

261. هذا قول الشاعر في البيت السابق.

262. قال محي الدين في هامش شرح ابن عقيل ص 222 ج 1 "هذا البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها اتفق الرواة على أن هذا البيت لشاعر اسمه امرؤ القيس ابن حجر الكندي الشاعر المشهور وقال أبوقاسم الكندي ليس ذلك بصحيح بل هولامرئ القيس ابن مالك الحميري. لكن الثابت في نسخة ديوان امرئ القيس ابن حجر الكندي برواية أبوعبيدة والأصمعي وأبي حاتم والزيادي.

263. هوأبوحاتم كما ذكر بن عقيل شارح ألفية بن مالك ج 223/1.

وفتح الراء والسين المشددة والعين المهملتين وهي التميمة التي تعلق على الرأس مخافة أن يموت أويصيبه بلاء. وارتفاعه بالابتداء. وهونكرة والمسوغ له أن النكرة إذا لم يرد بها معين ساغ الابتداء بها لأنه لا يريد مرصعة دون مرصعة. وقوله بين أرباعه خبره. فالمعنى أنه ملازم لأرباعه أي منازله لا يسافر ولا يغزوولا يهتدي بخير فهويرع تميمة يجعلها في رسغه يتعود بها وقوله: عسم مبتدأ بفتح العين والسين المهملتين وهويبس الرسغ. وقوله: (به) خبره. قوله يبتغي.: يطلب وفاعله مستتر فيه وأرنبا مفعول. وهو الحيوان المشهور وإنما خص الأرنب لأنهم كانوا يعلقون كعبها كالمعادة ويزعمون أن من علقها لم تضره عين ولا سحر. وإليه الإشارة بقوله: أوإن أبهما.

الرابع والعشرون "أن تقع بعد (كم) الخبرية نحوقول الفرزدق[264]:

"كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري"

قوله عمة مبتدأ نكرة وخبره قد حلبت. وسوغ الابتداء بها وقوعها بعد "كم" الخبرية ويحتمل غير ذلك من وجوه الإعراب. وقوله: فدعاء بالفاعل وهي المرأة التي اعوجت أصابعها من كثرة حلبها وهي صفة الخالة وإنما لم يقل:" فدعوان" وهي صفة لهما لأنه حذف صفة العمة والتقدير: كم عمة فدعاء وخالة فدعاء. قوله: عشاري كلام إضافي مف عول: حلبت وهوبكسر العين جمع عشراء وهي الناقة التي أتت عليها من زمن حملها عشرة أشهر وإليه الإشارة بقوله: وبعد "كم" في خبر فمنهما. والله أعلم وبالله التوفيق.

وفي الثامن والعشرين من ربيع النبوي المبارك عام أربعة وألف فرغ من جمعها عبيد ربه تعالى علي بن أحمد بن محمد الرسموكي سمح الله له راغبا ممن يقف عليها من الإخوان الدعاء إلى الله سبحانه أن يميتنا على الإيمان والإسلام ويجعلنا وأحبتنا عند الموت ناطقين بالشهادة عالمين بها. واغفر اللهم لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات من الجن والإنس كذلك يا رب العالمين.

وختم طبعه بالمطبعة الجديدة يوم الجمعة 29 جمادى الثانية عام 1312هـ. انتهى.

---

264. في هامش صفحة 226 من نفس الكتاب السابق الذكر قال محي الدين "البيت للفرزدق يهجوجريرا وقبله قوله:

كم من أب لي يا جرير كأنه قمر المجرة أوسراج نهار

ورث المكارم كابرا عن كابر ضخم الدسيعة كل يوم فخار

" " كل ما بين مزدوجتين فهولابن عقيل من شرحه للألفية ج 1 ص 119 – 221 – 222 – 225 – 226

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية الواردة في المتن

الآيــــــات	رقمها	الســورة	الصفحة في الكتاب
- فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا	23	البقرة	62
- حتى يقول الرسول...	212	البقرة	66
- يود أحدهم لو يعمر...	96	البقرة	75
- قد نرى تقلب وجهك في السماء...	143	البقرة	78
- فنعما هي...	270	البقرة	80
- يبين لنا ما لونها...	196	البقرة	81
- وما تفعلوا من خير يعلمه الله	68	البقرة	81
- مثلا ما بعوضة...	25	البقرة	81
- وعلى أبصارهم غشاوة...	62	البقرة	86
- قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله...	29	آل عمران	70
- ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين...	142	آل عمران	79
- فيما رحمة من الله لنت لهم...	109	آل عمران	83
- يريد الله أن يخفف عنكم...	28	النساء	71
- من يعمل سوءا يجز به	123	النساء	72
- إنما الله إله واحد...	171	النساء	82
- وحسبوا ألا تكون فتنة...	73	المائدة	72
- ألست بربكم ؟ قالوا بلى...	172	الأعراف	56
- ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين...	107	الأعراف	56
- واذكروا إذ كنتم قليلا...	85	الأعراف	59
- فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ قالوا: نعم...	43	الأعراف	63
- حتى عفوا وقالوا...	94	الأعراف	66

– لو شئنا لرفعناه بها...	176	الأعراف	74-73
– واذكروا إذ أنتم قليلا...	26	الأنفال	59
– وإما تخافن من قوم خيانة...	59	الأنفال	71
– إن أردنا إلا الحسنى...	108	التوبة	70
– أيكم زادته هذه إيمانا...	124	التوبة	72
– فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم...	7	التوبة	81
– قل: إي وربي إنه لحق...	53	يونس	64
– ألا إن أولياء الله...	6	يونس	69
– إن عندكم بسلطان بهذا...	68	يونس	70
– وإن كلا لما يوفينهم...	111	هود	71
– فلما أن جاء البشير...	86	يوسف	71
– ما هذا بشرا...	31	يوسف	81
– ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين...	2	الحجر	82
– فلا يسرف في القتل...	33	الإسراء	69
– أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى...	109	الكهف	82
– و لم أكن بدعائك ربي شقيا...	3	مريم	62
– لننزعن من كل شيعة أيهم أشد...	69	مريم	72
– ما دمت حيا...	30	مريم	82
– ألا تسجد...	91	طه	69
– ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعني...	93-92	طه	70
– وما تلك بيمينك يا موسى...	16	طه	81
– ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض...	18	الحج	72
– لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء...	5	الحج	78
– وأوحينا إليه أن اصنع الفلك...	27	المومنون	71

– فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين...	102	الشعراء	76
– لولا تستغفرون الله...	46	النمل	70
– أئله مع الله...	62	النمل	86
– قد يعلم ما أنتم عليه...	62	النور	77
– أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي...	76	القصص	72
– إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون...	24	الروم	58
– يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما...	56	الأحزاب	52
– يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما...	72	سبأ	76
– إن يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غرورا...	40	فاطر	71
– من بعثنا من مرقدنا...	51	يس	72
– لا إله إلا الله...	35	الصافات	69
– سلام على آل ياسين...	130	الصافات	87
– بل لما يذوقوا عذاب...	7	ص	62
– أن تسجد...	74	ص	70
– حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها...	68	الزمر	80-79
– فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم...	69-70-71	غافر	59
– أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم و نجواهم ؟ بلى...	80	الزخرف	56
– و لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون...	39	الزخرف	60
– و إذا ما غضبوا هم يغفرون...	37	الشورى	56
– فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة...	27	الأحقاف	70
– لئلا يعلم أهل الكتاب...	29	الحديد	70
– قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها...	1	المجادلة	77
– ما هن أمهاتهم...	2	المجادلة	81
– وإذا رأوا تجارة أولهوا انفضوا إليها...	11	الجمعة	56

– قل ما عند الله خير من اللهو من التجارة...	11	الجمعة	80
– لولا أخرتني...	10	المنافقون	70
– زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا. قل بلى وربي...	7	التغابن	56
– ودوا لو تدهنوا فيدهنون...	9	القلم	75
– علم أن سيكون منكم مرضى...	20	المزمل	71
– كلا والقمر...	32	المدثر	67
– ولا تمنن تستكثر...	6	المدثر	69
– لم يكن شيئا مذكورا...	1	الإنسان	62
– يا أيها الإنسان...	1	الانفطار	73
– يا أيها الإنسان...	6	الانشقاق	73
– إن كل نفس لما عليها حافظ...	4	الطارق	62
– فيقول ربي أهانني كلا...	18–19	الفجر	67
– يا أيتها النفس المطمئنة...	29	الفجر	73
– قد أفلح من زكاها...	9	الشمس	77
– كلا إن الإنسان ليطغى...	6	العلق	69
– كلا لاتطعه...	58	العلق	67
–...حتى مطلع الفجر.	5	القدر	64
– خالدين فيها أبدا.	8	البينة	55

فهرست الأحاديث

فهرست الأمثال

فهرست الأشعار والقوافي

... ...

فهرست الكتب الواردة في المتن

فهرست الأعلام

فهرست القبائل

فهرست المصادر والمراجع

• ابن الأنباري أبو البركات : **الإنصاف في مسائل الخلاف**، دار الفكر دمشق.

• ابن الجوزي: **الأذكياء**: سلسلة دخائر التراث العربي، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، لبنان

• ابن الحاجب : **كافية شرح الرضي الاستربادي**، منشورات جامعة خان يونس بنغازي 1996.

• ابن جني : **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار. ط2 دار الهدي للطباعة والنشر بيروت.

• ابن عصفور: **المقرب الإشبيلي** ط: 1972.

• ابن عقيل : **شرح ألفية بن مالك**، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد مطبعة البابي الحلبي القاهرة 1956ط 1/1999.

• ابن مالك : **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي بالقاهرة 1968.

• ابن هشام : **الإعراب عن قواعد الإعراب**، تحقيق: د. فودت نيل، مكتبة الآداب القاهرة 1991.

• ابن هشام : **الإعراب عن قواعد الإعراب**، تحقيق: عبد الرحمن العبيدي طبعة دار الفكر مصر 1970.

• ابن هشام : **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق جماعة من المؤلفين طبعة دار الكتب العلمية مصر

• أبو زيد عبد الرحمن التمنارتي: **الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة**، تحقيق اليزيد الرضي مطبوعات السنشيتي الدار البيضاء

• الأزهري خالد : **التصريح على التوضيح** دار الكتب العلمية بيروت 2000

• الإفراني المراكشي : **صفوة من انتشر من صلحاء القرن الحادي عشر**، المطبعة الحجرية، فاس.

• الإمام أحمد : **المسند** تحقيق محمد عبد الله محمد الدرويش دار الفكر بيروت ط2 1979

• الجاحظ : **الحيوان**، دار الفكر العربي لبنان 2004

• الحضيكي، محمد بن أحمد: **الطبقات**، تحقيق أحمد بومزكو، مطبعة النجاح الجديد الدار البيضاء 2006

• الدماميني: **شرح التسهيل المسمى تعليق الفرائض على تسهيل الفوائد**، بدون دار النشر.

• الرسموكي : **الوفيات**: تحقيق محمد المختار السوسي، مطبعة الساحل، الرباط ط1/1988.

• الرسموكي، علي بن أحمد : **شرح حدود الأبدي في علم النحو**، تحقيق ودراسة البشير التهالي، مطبعة النجاح الجديدة 2009 الدار البيضاء المغرب.

• الزجاج، أبو إسحاق : **إعراب القرآن**، الشركة العالمية للكتاب

• الزركلي: **الأعلام** ط 6، دار العلم للملايين، بيروت 1984م

- الزمخشري: **المفصل**: ط دار الكتاب العربي، بيروت 1968
- الزمخشري:**الكشاف**: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، القاهرة، 1994
- السيوطي: **بغية الوعاة** تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر، بيروت ط 2-1979
- السيوطي: **همع الهوامع**، ط: دار المعرفة بيروت لبنان
- الشنواني: **حاشية على موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب**، دار الكتب الشرقية، تونس، 1373هـ.
- العابد الفاسي : **فهرست مخطوطات خزانة القرويين**، ط 1، الدار البيضاء 1989،المغرب.
- العكبري أبو البقاء: **إملاء ما من به الرحمن**، القاهرة، 1970
- الفراء: **معاني القرآن** ط: عالم الكتب بيروت 1980
- الفيروز أبادي : **تنوير الاقتباس شرح ابن عباس**
- القادري محمد (إعداد): **فهرس المخطوطات العربية والأمازيغية**، منشورات مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود الدار البيضاء ط 2005/1.
- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع المدني**: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية.
- المبرد: **المقتضب** تحقيق عضمية. ط: عالم الكتب بيروت
- المختار السوسي: **المعسول**، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب 1960
- المختار السوسي: **إيليغ قديما وحديثا**، تعليق محمد بن عبد الله الروداني: المطبعة الملكية الرباط ط. 1966/1.
- المختار السوسي: **خلال جزولة** ط: بتطوان المغرب
- المختار السوسي: **سوس العالمة**، مطبعة فضالة المحمدية، ط 1960/1.
- زهري، خالد، وطوبي، مصطفى (إعداد): **فهرس مخطوطات النحو والصرف بالخزانة الحسنية بالرباط**، المطبعة والوراقة الوطنية بمراكش 2003.
- سيبويه : **الكتاب**، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة 66-1977
- شوقي ضيف: **المدارس النحوية** طبع دار المعارف مصر2005
- كريم عبد الكريم: **المغرب في عهد السعديين**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط المغرب.

فهرست الموضوعات

الفصل الثالث



- أستاذ باحث
- دكتوراه دولة في الأدب العربي، تخصص لسانيات، من جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب ظهر المهراز فاس، 2002
- دبلوم الدراسات العليا في الأدب العربي، تخصص لسانيات، من جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب ظهر المهراز فاس، 1992
- دبلوم الدراسات المعمقة من نفس الكلية، 1986
- الإجازة في الأدب العربي، تخصص لسانيات، من نفس الكلية، 1985

د.نورالدين رايص

صدر له :

- نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، 2007
- ألفاظ الصناعات التقليدية الفاسية : دراسة معجمية ميدانية : الصناعات النسائية نموذجا، 2007
- سر التواصل : التعبير الشفوي والتعبير الكتابي، 2013

يكتسي تحقيق النصوص وإخراجها أهمية كبيرة، بالنظر للجُهود التي تُبذل فيها، وكذا للفوائد العلمية التي تجنى من وراء نشرها. وهي مهمة، بقدر ما هي نبيلة، فهي صعبة محفوفة بالمخاطر. لذا، فقد حرصت غاية الحرص، وبذلت جهد المستطاع في مراعاة ما تستوجبه إعادة نص الرسموكي إلى وضعه الأول الذي رسمه مؤلفه، أو أقرب إلى ذلك، من حيطة وحذر ودقة وأمانة.

يضم الكتاب بين دفتيه ثلاثة فصول :

- خُصص الفصل الأول لإبراز معالم النشاط اللغوي في الغرب الإسلامي، ثم حياة الرسموكي بما فيها شيوخه وتلامذته ومؤلفاته، ثم منهج تحقيق الكتاب؛
- وضمّ الفصل الثاني، حديث الرسموكي عن الكلمات التي يكثُر في الكلام دورها، ويقبح في المعرب جهلها.
- أما الفصل الثالث والأخير، فقد اشتمل على حديث الرسموكي عن مسوغات الابتداء بالنكرة، ثم ذُيّل الكتاب بالفهارس الضرورية.

20 DH